المحتوى

تمهيد ٥
القديس مار إغناطيوس النوراني ٩
مار أفوديوس بطريرك أنطاكية الثاني ١٤
بوليقاربوس أسقف أزمير ٢٨
رسائل مار إغناطيوس النوراني ٣٤
بعض الهراطقة في ذلك العصر:
١ ـ الأبيون ٣٩
٢ ـ الغنوسيون ٤٠
٣ ـ نيقولاوس ٤١
٤ ـ قورنتس ٤١
مضمون رسائل مار إغناطيوس بصورة عامة ٤٤
رسائله باللغة السريانية ٤٥
مقتطفات من رسائله .... ٤٧ ـ ٧١
القديس ثاوفيلوس البطريرك الأنطاكي السابع ٧٣
الحملات الفكرية ضد المسيحية ٧٥
الدفاع عن المسيحية ٧٧
الهرطقات الخبيثة ٧٩
مار ثاوفيلوس يدافع عن المسيحية ٨٠
لفظة التثليث ٨٤
القديس يوستينوس الفيلسوف ٨٥
القديس سيرافيون ٩٤
البدعة المونطانية ٩٦
عقيدة الروح القدس دحضاً لبدعة مونطانس ٩٩
ططيانس ١٠٤
برديصان ١٠٧
كتابه شرائع البلدان ١١٠
القديس فيلبس ١١١
القديس زبينا ١١٢
القديس بابولا (بابيلا) الشهيد ١١٤
القيصر فيليب العربي الحوراني ١١٥
أهل الكهف ١٢٠
نشأة الرهبانية في مصر
الأنبا بولا ١٢١
القديس أنطونيوس أبو الرهبان ١٢٢
فابيوس ١٢٦
في المنازعة لأجل المعمودية والتأديبات الكنسية ١٢٧
ديمتريانوس ١٣٥
بولس السميساطي المبتدع وتعاليمه الخبيثة ١٣٥

وكتب آباء المجمع رسالة عامة وجهوها إلى أساقفة الكنيسة في أنحاء العالم، بينوا فيها هرطقة بولس السميساطي وانحرافه عن جادة الإيمان، وتصرفاته المشينة من ذلك جمعه لثروة طائلة سلبها من المؤمنين البسطاء بأعمال الغش والكذب والخداع وخرق القوانين الكنسية، وانتهاك حرمة المعابد. كما فضحوا تصرفاته المشينة وتنعمه بالمأكل والمشرب هو وبطانته الفاسدة، ومعاشرته النسوة الساقطات، الأمر الذي شكك المؤمنين وأساء إلى سمعة الكنيسة «حتى أصبح الإيمان مكروهاً بسبب كبريائه وغطرسة قلبه».

وختم آباء المجمع رسالتهم بقولهم: «لذلك اضطررنا إلى حرمه، طالما كان مقاوماً لله، ورافضاً الطاعة، واضطررنا إلى إقامة أسقف آخر للكنيسة الجامعة، بدلاً منه. وبإرشاد إلهي أقمنا دومنوس الذي يتزين بكل الصفات اللائقة بالأسقف، وهو ابن الطوباوي ديمتريانوس الذي سبق وأن رأس نفس الأبرشية بكيفية ممتازة. وقد أعلمناكم بهذا لكي تكتبوا إليه وتتقبلوا الرسائل منه»[١٤٢].

---

(١٤٢) - فيه ٧: ٣٠.

ولم يذعن بولس السميساطي لحكم المجمع، واستعصى في دار الأسقفية ملتجئاً بزنوبيا ملكة تدمر التي كانت في ذلك الزمن قد عصت على رومة محاولة تحرير البلاد من نيرها فحمت السميساطي وحزبه. **أما أعضاء المجمع فاستنجدوا بأورليان الإمبراطور الروماني ليساعدهم على تنفيذ قرارهم بحط السميساطي عن الكرسي الأسقفي الأنطاكي وبحرمه، وعزله، وطرده من الكنيسة ودار الأسقفية.**

ولما ظفر الإمبراطور أورليان بزنوبيا ملكة تدمر، طرد بولس السميساطي من دار الأسقفية في أنطاكية سنة ٢٧١ وسلَّم الدار إلى **دومنس الأسقف الأنطاكي السابع عشر** الذي تبوأ الكرسي أربع سنين أو خمساً، وخلفه **تيمثاوس** سنة ٢٧٤.

أما بولس السميساطي فألَّب له حزباً دعي باسمه، وكان أتباعه يجتمعون في كنيسة صغيرة في أنطاكية ووجد منهم جماعة صغيرة في أواسط القرن الخامس ثم تلاشوا[(١٤٣)].

(١٤٣) ـ الدرر النفيسة ص ٣١٥.

منكراً بذلك أقنومي الكلمة والروح القدس، معتبراً إياهما مجرد قوتين في الله كقوتي العقل والتفكير في الإنسان ليس إلا، بدون أن يكون لهما وجود حقيقي وشخصي. وبذلك نزع خاصية الأقانيم وتمييزها. كما قال: وإنَّ ربنا يسوع المسيح لم يكن ابن الله حقيقة لكن إنساناً حل فيه اللاهوت، وأنه كان باراً لا بطبعه ولكن لأنه كان يفعل الفضيلة والبر ليس إلاَّ، لا باتحاده بل بالاشتراك مع الكلمة الإلهية. ولكن بولس كان يعترف بمولد المسيح من الروح القدس ومن العذراء مريم، كما ذكرنا، وكان يطلق اسم الإله على الرب يسوعٍ المسيح لكنه كان يقول أنه من إنسان وقد صار إلهاً، إن كان بفضائل أعماله، أو منذ الحبل به بنعمة حلول الكلمة فيه.

وكتب بولس إلى العديد من الأساقفة في ولاية أنطاكية وخارجها يشرح آراءه هذه. ومن جملة الذين كتب إليهم ديونيسيوس أسقف الاسكندرية، فجاوبه هذا مفنداً هرطقته الوخيمة.

ولما لم يصغ بولس لنصح بعض آباء الكنيسة المعاصرين ولم يرجع عن غيه، عقد المجمع الأنطاكي سنة ٢٦٤ ودعي إليه الأساقفة التابعون للكرسي الأنطاكي وبعض الآباء الأساقفة خارج ولاية أنطاكية

ومن جملتهم ديونيسيوس الاسكندري، الذي لم يتمكن من الحضور لشيخوخته وسوء صحته، ولكنه أبدى رأيه الصائب برسالة بعث بها إلى المجمع[١٣٩].

وعقد المجمع برئاسة فرمليانوس أسقف قيصرية قبادوقية وحضره الأخوان غريغوريوس (العجائبي)[١٤٠] وأثينودورس وعدد من الأساقفة علاوة على القسوس والشمامسة. ونوقشت تعاليم بولس السميساطي وكان أنصاره يحاولون أن يخفوا هرطقته وتمكن بولس بمكر ودهاء أن يبرأ نفسه.

وفي أثناء حكم الإمبراطور أوريليان[١٤١] انعقد المجمع الأنطاكي أيضاً سنة ٢٦٨ وبلغ عدد الأساقفة الملتئمين فيه نحو ثمانين أسقفاً، وفيه دينت هرطقة بولس السميساطي، وكان القس ملكون رئيس مدرسة أنطاكية اليونانية، قد جادله، وفضح خبث تعاليمه وفسادها، وفندها. وإذ أصر بولس على التمسك بهرطقته حرمه المجمع.

(١٣٩) ـ تاريخ الكنيسة لأوسابيوس ك٧ ف ٢٧: ٢٨.

(١٤٠) ـ ولد غريغوريوس العجائبي في مدينة قيصرية الجديدة سنة ٢١٣ وسمي ثاودوروس وتتلمذ وأخاه أثنادورس على العلامة أوريجانوس في قيصرية فلسطين لمدة خمس سنين تعمقا خلالها في العلوم اللاهوتية والفلسفية، ورسم ثاودوروس أسقفاً على قيصرية الجديدة وسمي غريغوريوس وذلك بعد سنة ٢٣٨ وكان في هذه المدينة سبع عشرة نفساً من المؤمنين فقط، فصلى الأسقف غريغوريوس ليجذب أهل تلك المدينة إلى الإيمان بالمسيح. واجتهد بنشر البشارة فمنحه الله موهبة فعل المعجزات وسمي (بالعجائبي) فجذب أهل المدينة إلى الإيمان وشيد الكنائس ولما نقله الله إلى جواره سنة ٢٧٠ أو ٢٧٥ لم يكن قد بقي في تلك المدينة من غير المؤمنين سوى سبع عشرة نفساً (الدرر النفيسة ج ١ ص ٣١٥ ـ ٣١٧)

(١٤١) ـ تاريخ الكنيسة لأوسابيوس ك٧ ف ٢٨.

وإنصافاً للرجل، لا بد من أن نذكر أنه شارك زنوبيا أيضاً أفكارها الوطنية التحريرية، وكانت زنوبيا قد ضاهت زوجها أُذينة اقتداراً، وقادت حملة تحريرية ضد الرومان، بسطت على أثرها سلطانها على سورية، والجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين، وآسيا الصغرى، ومصر. وأعلنت استقلالها عن رومة في منتصف السنة ٢٧١ وأعطت ابنها لقب أغسطس بالإضافة إلى لقب امبراطور. وضربت النقود باسمها[١٣٤] يدعمها في كل ذلك سكان البلاد الأصليون من السريان والعرب الذين استثقلوا وطأة نير الاستعمار الروماني[١٣٥] ولكن الامبراطور الروماني أوريليانوس حمل على زنوبيا بجيش عرمرم فظفر بها أمام أنطاكية وحمص في أواخر السنة ٢٧١ واستولى على تدمر وقاد زنوبيا ملكتها الجميلة أسيرة ذليلة، وعرضها في موكب انتصاره في رومة، ثم سمحت لها رومة[١٣٦] بأن تقطن في مدينة تيبور بإيطاليا، وأجرت عليها راتباً تعيش منه إلى أن ماتت.

---

(١٣٤) - المنجد في الاعلام - لبنان ١٩٨٦.

(١٣٥) - كنيسة مدينة الله أنطاكية لأسد رستم ج ١ ص ١٢١.

(١٣٦) - الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال مصر ١٩٥٩.

□ تعاليم بولس السميساطي الخبيثة:

يعتبر بولس السميساطي من أسوأ الهراطقة في العصور المسيحية الأولى. وقد بادت مؤلفاته التي شرح فيها تعاليمه الباطلة. وككل الهراطقة حاول بكتاباته أن يخبئ سموم بدعه تحت غطاء الكتاب المقدس، فكان يكثر من سرد الآيات المقدسة التي أساء استعمالها، وهو يموه على البسطاء. ولم يبق من مؤلفاته سوى المسائل العشر التي ذكرها ديونيسيوس الاسكندري في كتابه الذي نقض فيه هذه المسائل.

وفي تعاليمه الخبيثة، جدد بولس السميساطي هرطقات قديمة وأضاف إليها هرطقات جديدة. ففي سنة ٢٥٥ ابتدأ ببث سموم هرطقة أرتيمون القائلة أن المسيح كان مجرد إنسان ولو أنه كان ممتلئاً قوة إلهية من وقت ميلاده وليس فقط من وقت معموديته كما يدّعي الأبيونيون[١٣٧].

كما تضمنت تعاليمه الخبيثة هرطقة سابيليوس[١٣٨] إذ قال: إنَّ الآب والروح القدس ليسوا سوى أقنوم واحد.

---

(١٣٧) - تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصري ٥ ف ٢٨: ١.

(١٣٨) - كان قسيساً بوزنطياً على عهد غالوس قيصر وكان من أتباع نويطس اليوناني الذي ظهر في أواخر القرن الثاني ونبذته الكنيسة. واعتقد سابيليوس: «أن الأقانيم الثلاثة هي الوجود والحكمة والحياة ليست معاني زائدة على ذات الله تعالى، بل هي صفات اعتبارية لا مسمى لشيء منها في الخارج إذ الباري تعالى موجود وحكيم لا بحكمة وحي لا بحياة وهذا مذهب أتبيذ وقليس بعينه في الصفات وقد انتحله فرقة من علماء... وهي نفاة الصفات» (تاريخ مختصر الدول للمفريان غريغوريوس ابن العبري بالعربية بيروت ١٩٥٨ ص ٧٥)

لا ينسب إلى أنطاكية كسائر أساقفتها لعدم استحقاقه هذا الاسم الشريف، بل ينسب إلى سميساط المدينة التي ولد فيها ونشأ، وتقع هذه المدينة على نهر الفرات في سورية، على مقربةٍ من بلاد ما بين النهرين.

نال بولس قسطاً من العلم في مدينته، وقيل أنه صار محامياً[١٢٨] **وتمكن من الوصول إلى رئاسة كنيسة أنطاكية في ظروف غامضة، وذلك بمعاونة زنوبيا ملكة تدمر، وكانت زنوبيا هذه ، وتسمى أيضاً الزباء وزينب، قد تبوأت عرش مملكة تدمر، وحكمت باسم ابنها القاصر وهب اللات بصفتها وصية عليه، بعد مقتل زوجها أذينة،** صاحب تدمر الذي أثبت مقدرته في الحرب والسياسة فجعله غاليانوس امبراطوراً على جميع الولايات الشرقية[١٢٩].

وكانت زنوبيا، بعضدها بولس عميلها ليجلس على كرسي أسقفية أنطاكية، تسعى لضمان التعاون بينها وبين المسيحيين في أنطاكية وكان عددهم قد بلغ فيها نحو مئة ألف نسمة، الأمر الذي دفع بعض الحكام إلى استرضاء رؤسائهم الروحيين فأسندوا إليهم وظائف مدنية، عن طريقها منحوهم نفوذاً دنيوياً[١٣٠].

---

(١٢٨) - الدرر النفيسة في مختصر الكنيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم حمص ١٩٤٠ مج ١ ص ٣١٣.

(١٢٩) - كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى لأسد رستم بيروت ١٩٥٨ ج ١ ص ١١٩.

(١٣٠) - فيه ص ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠.

ونحت زنوبيا هذا المنحى بتعيينها الأسقف بولس السميساطي جابياً للخراجِ في ولاية أنطاكية، وكان جابي الخراج يعتبر موظفاً من الرتبة الأولى، له سلطة مدنية واسعة، ونفوذ عظيم، ويقبض قسطاً كبيراً من مال الخراج المدخر. **وكان بولس السميساطي يفضل أن يدعى نائب الملكة عن أن يدعى أسقفاً**[١٣١].

وكانت زنوبيا يهودية، كما ذكر القديس أثناسيوس الرسولي وبعض آباء الكنيسة[١٣٢] أو كانت تميل إلى الدين اليهودي وتحبذه كما قال ثاودريطس والذهبي الفم. وقد أجمع المؤرخون على عطفها على اليهود[١٣٣] **لذلك ارتاحت جداً لتعاليم بولس السميساطي الفاسدة، وهرطقاته الخبيثة، التي جاءت منسجمة مع تعاليم اليهود الباطلة**، ولعل بولس زاد على ضلالته ضلالات يهودية تملقاً لزنوبيا اليهودية، حتى أن أحد الآباء قال أن أتباع بولس السميساطي يشبهون اليهود تماماً ما خلا عدم تمسكهم بالختان، وعدم حفظهم السبت وسائر مراسيم الناموس، (الطقسية).

---

(١٣١) ـ تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصري ك ٧ ف ٣٠: ٨ ص ٣٤٦.

(١٣٢) ـ تاريخ البطاركة للمفريان مار غريغوريوس ابن العبري (ت ١٢٨٦) بالسريانية في ترجمة بولس السميساطي.

(١٣٣) ـ الدرر النفيسة ص ٣١٤.

وكتب ديونيسيوس أسقف ليون إلى استيفانوس ناصحاً للمحافظة على رباط السلام في الكنيسة[١٢١].

وتوفي استيفانوس أسقف رومية سنة ٢٥٧ قبل أن يتمكن من تنفيذ شيء من التهديد بقطع العلاقات مع كنيسة قرطاجنة. وجلس على الكرسي الروماني الأسقف سكسنوس، فعادت العلاقات الودية بين الكنائس إلى سابق عهدها ولكن الخلاف لأجل المعمودية ظل قائماً حتى حسم في مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥ الذي اعترف بمعمودية واحدة، وقرر: ألاَّ يُقبل بعض من الهراطقة في الكنيسة، إلاَّ بعد تعميدهم ثانية، لأنَّ معموديتهم المعروفة باسم معمودية هي بالفعل غير صحيحة إذ نالوها من هيئة الهراطقة ولم تتوافر فيها شروط اكتمال السر أي المادة والصورة والخادم الشرعي وخاصة لعدم ارتباطها بالاعتراف بالثالوث الأقدس. وأن يقبل البعض الآخر من الهراطقة بدون تعميدهم ثانية لكونهم اعتمدوا معمودية صحيحة في البيعة الأرثوذكسية قبل تورطهم بالهرطقة، ولبثت معموديتهم غير فاسدة ولا ممسوسة من أرائهم الباطلة[١٢٢].

---

(١٢١) - الطرفة النقية ص ٤٩ و ٥٠ والدرر النفيسة ص ٣١٠.

(١٢٢) - كنيسة مدينة الله أنطاكية لرستم ج ١ ص ١١٧. والخريدة النفيسة ج ١ ص ٢٩٥.

ديمتريانوس [*]

هو أسقف أنطاكية الخامس عشر، ويسميه بعضهم ديمتريوس، خلف فابيوس[١٢٣] نحو سنة ٢٥٣ أو ٢٥٥ ودامت أسقفيته أربع سنين، أو سبع سنين على الأرجح. ومات حتف أنفه[١٢٤] سنة ٢٦٠، وقيل بل استشهد[١٢٥] وهذا رأي ضعيف لا يؤخذ به[١٢٦] وقد حاز كرامة عظمى في الكنيسة، حتى أن مجمع أنطاكية المنعقد سنة ٢٦٨ دعاه (طوباوياً)، وانتخب ابنه دومنس ورسمه أسقفاً على أنطاكية.

❑ بولس السميساطي المبتدع:

جلس على الكرسي الأنطاكي خلفاً للطوباوي ديمتريانوس[١٢٧] سنة ٢٦٠ على الأغلب. وهو السادس عشر في عداد أساقفة أنطاكية. وحُطّ من رتبته وحرم سنة ٢٦٨ لتورطه بتعاليم فاسدة، وهرطقات خبيثة لذلك

(*) ـ نشرت في المجلة البطريركية دمشق العدد ٧٩ سنة ١٩٨٨.

(١٢٣) ـ تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصري ك ٦ ف ٤٦: ٤ ترجمة القس مرقس داود ـ القاهرة ١٩٦٠ ص ٣٠٩.

(١٢٤) ـ تاريخ سورية للدبس مج ٤ ص ٤٤.

(١٢٥) ـ الخريدة النفيسة للأسقف ايسيدروس ـ مصر ١٩٢٣ ج ١ ص ٥٢.

(١٢٦) ـ كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى لأسد رستم بيروت ١٩٥٨ ج ١ ص ١١٩.

(١٢٧) ـ أضاف بعضهم إلى سلسلة بطاركة أنطاكية، مفيلوخوس قبل بولس السميساطي.

أما كنيسة رومية والكنائس الغربية فقد كانت تعتبر كل معمودية تتم باسم الثالوث الأقدس صحيحة ومقبولة، فما كانت تعمد الراجعين إليها من الهراطقة والمشاقين، بل كانت تكتفي بوضع الأيدي والصلاة عليهم.

وكانت كل كنيسة في الشرق والغرب تتمسك بتقاليدها وتعقد مجامع بهذا الشأن لتعزيز رأيها، ولكن دون نزاع أو خصام مع من يخالفها بالرأي من الكنائس. ودام الحال على هذا المنوال، حتى سنة ٢٥٤ التي فيها جلس البابا استفانوس على كرسي رومية فلم يكتف بتشديد المنع في أمر تعميد الهراطقة إجمالاً في كنيسته، بل كتب إلى فرميليانوس أسقف الكنائس الشرقية والافريقية، يهددهم بقطع الشركة معهم إذا كانوا يعيدون معمودية الهراطقة العائدين إلى الكنيسة، فاستغرب الأسقف فرميليانوس تدخل أسقف رومية بشأنه، ولم يبال بكتابته، فغضب استيفانوس وعقد مجمعاً في رومية سنة ٢٥٤ حكم فيه بالقطع على فرميليانوس وأساقفة كيليكية وغلاطية الموافقين إياه[١١٩].

(١١٩) - تاريخ أوسابيوس القيصري ٧: ٥ والدرر النفيسة ص ٣٠٩.

وعقد كبريانوس أسقف قرطاجنة مجمعاً سنة ٢٥٥ قرر فيه أن لا معمودية صحيحة لدى الهراطقة، وأنّ الراجعين منهم إلى الكنيسة يعمَّدون، وأما الذين جحدوا الإيمان أو سقطوا في كفر أو هرطقة وكانوا معمدين في الكنيسة، فلا يعاد تعميدهم عند رجوعهم إليها. واجتمع سنة ٢٥٦ مجمع آخر في قرطاجنة مؤلف من واحد وسبعين أسقفاً أيد قرار المجمع السابق، وأعلن القرار لاستيفانوس أسقف رومية الذي عقد مجمعاً في رومية رفض فيه رسالة مجمع قرطاجنة، وهدد أعضاءه بالقطع إن هم أصروا على رأيهم. فاستغرب كبريانوس جواب استيفانوس أسقف رومية ورفض رأيه ولم يعرف له سلطة ادعاها على كنيسة أفريقية، وكتب إلى بعض الأساقفة بذلك. وعقد سنة ٢٥٦ مجمعاً آخر حضره سبعة وثمانون أسقفاً وعدد من القسوس والشمامسة والمؤمنين وثبت فيه ما قررته المجامع السابقة. وحفظاً للسلام بين الكنائس أعلن المجمع أن اختلاف الآراء في هذا الموضوع لا ينافي الاتحاد في الإيمان، ولا يفك رباط الشركة بين الكنائس[١٢٠].

(١٢٠) - تاريخ الانشقاق ص ٧٢ - ٧٤.

لفظة يونانية تعني الطهريين أو الأنقياء لتطرفهم في أمر المرتدين وعدم قبول توبتهم[113].

وعقد كرنيليوس أسقف رومية مجمعاً في رومية مؤلفاً من أربعة وستين أسقفاً[114] وحرم نوفاتيانوس وأتباعه، وكتب بهذا الشأن إلى كبريانوس أسقف قرطاجنة كما كتب أكثر من مرة إلى فابيوس أسقف أنطاكية وغيره. وكان فابيوس قد خُدع بمعيشة نوفاتيانوس التقشفية الصارمة فناصره، أما ديونيسيوس الاسكندري، وكبريانوس القرطاجني ومن معهما فأيدوا كرنيليوس وحكموا على نوفاتيانوس وجماعته. ومع كل ذلك فقد انتشرت بدعة نوفاتيانوس في قرطاجنة واسكندرية وسوريا، وآسيا الصغرى، وظلَّ تأثيرها واضحاً حتى أواخر القرن السابع[115].

وكتب ديونيسيوس الاسكندري إلى فابيوس الأنطاكي شارحاً له حقيقة أمر نوفاتيانوس، وإذ ظهرت بوادر الشقاق في كنيسة أنطاكية بهذا الشأن، دعا فابيوس أساقفة **الكرسي الأنطاكي إلى مجمع يبحث قضية الجاحدين العائدين إلى**

(١١٣) - كنيسة مدينة الله أنطاكية لرستم ج ١ ص ١١٢.

(١١٤) - فيه. والخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة للأسقف ايسيدروس طبعة القاهرة ١٩٢٣ ج ٢ ص ٥٢.

(١١٥) - الطرفة للخوري عيسى أسعد ص ٥٢.

التوبة، ويتخذ موقفاً حاسماً من هذا الأمر[١١٦] وتوفي فابيوس سنة ٢٥٢ قبل انعقاد المجمع وارتأى بعضهم أن المجمع لم ينعقد، ولكن **أغلبية المؤرخين يؤكدون انعقاده، وقراره بنبذ هرطقة نوفاتيانوس وتأييد كرنيليوس أسقف رومية الشرعي**، كما أنَّ آباء المجمع اشتركوا برسامة ديمتريانوس أسقفاً على أنطاكية (٢٥٢ ـ ٢٦٠) خلفاً لفابيوس[١١٧].

واشتد الخلاف بين المسيحيين لأجل المعمودية، وكان السؤال المهم الذي طرح نفسه في هذا الشأن، **هل أنَّ معمودية الهراطقة صحيحة أم باطلة؟ وإذا رجع أحد الهراطقة إلى الكنيسة أيعاد تعميده أم يحسب معمداً؟** فكنائس آسيا الصغرى والكبادوك وكيليكية وغلاطية وسوريا ومعظم كنائس أفريقية كانت تعتبر معمودية الهراطقة باطلة، لذلك كانت تعمد من يرجع منهم إلى الكنيسة[١١٨].

---

(١١٦) ـ كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى للدكتور أسد رستم بيروت ١٩٥٨ ج ١ ص ١١٣.

(١١٧) ـ فيه ص ١١٢ ـ ١١٣.

(١١٨) ـ الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم حمص ١٩٤٠ ص ٣٠٩ و ٣١٠ وتاريخ الكنيسة القبطية للقس منسى يوحنا القاهرة ١٩٧٧ ص ٩٩ وتاريخ الانشقاق للأرشمندريتي جراسيموس مسرة الاسكندرية ١٨٩١ ص ٦٩ عن رسالة فرميليانوس وتاريخ أوسابيوس ٧: ٧ والأوامر الرسولية ٦: ١٥ واقليميس الآسكندري ١: ٣٧٥.

كنيسة رومية نوفاتيانوس ينادي ضد التساهل[١١٠].
وتعتبر بدعة نوفاتيانوس من وجوه شتى مظهراً جديداً لحركة مونتانس التي ظهرت ما بين سنة ١٣٥ و ١٦٠ وكان مونتانس هذا قد صنف الخطايا إلى درجات، فهناك خطايا مميتة تسبب هلاك مقترفيها ولا مغفرة لمرتكبيها البتة، وهناك خطايا غير مميتة قابلة للغفران. ومن الخطايا المميتة هروب المسيحيين من الاستشهاد أثناء الاضطهاد وإنكارهم الإيمان خوفاً من العذاب والموت، الأمر الذي ينتج عنه الهلاك الأبدي. أما ما يتحمله المؤمنون في سبيل الإيمان بالمسيح من عذابات الجسد، والضيقات والآلام المبرحة، فهي الأدوية الناجعة لتنقية أرواحهم وتقويتها.

وقد عقد في قرطاجنة مجمع الأساقفة في أيام الفصح سنة ٢٥١ لدى عودة أسقفها كبريانوس إليها بعد تغيبه عنها بسبب اضطهاد داقيوس. وقرر المجمع قبول التائبين ممن لم يضحوا للأصنام، أما الذين اشتروا شهادة الحاكم بأنهم ضحوا وهم لم يضحوا، فقد وضع المجمع عليهم قانوناً شديداً. ودان المجمع فيليسيسم ومن

(١١٠) ـ الطرفة النقية من تاريخ الكنيسة المسيحية للخوري عيسى أسعد حمص ١٩٢٤ ص ٥٠.

لفَّ لفّه، كما عزل المجمع نوفاتوس الذي كان المشاقون قد رسموه أسقفاً دخيلاً فحطه من درجته وطرده.

أما في رومية فقد كان نوفاتيانوس يطمح للجلوس على كرسيها الأسقفي، فلما رسم كرنيليوس سنة ٢٥١ أسقفاً عليها، انشق نوفاتيانوس مع جماعة من تابعي مونتانس وانضم إليهم نوفاتوس الذي فر من قرطاجنة على أثر حكم كبريانوس ومجمعه على فيليسيسم وجماعته. **وتألبوا جميعهم ضد كرنيليوس لقبوله الجاحدين العائدين إلى الكنيسة بتوبة صادقة، الذين، برأي نوفاتيانوس وأتباعه، قد فقدوا مسيحيتهم بإنكارهم المسيح خوفاً من الاستشهاد، فلا خلاص لهم، ولا قبول لتوبتهم، وإن الكنيسة التي تقبلهم لا تستحق أن تدعى كنيسة حقيقية. وكان نوفاتيانوس وأتباعه يعيدون تعميد التائبين وتعميد الأرثوذكسيين المتساهلين معهم**[١١١].

وخدع نوفاتيانوس ثلاثة أساقفة فرسموه سراً، أسقفاً دخيلاً على رومية[١١٢] وأطلق على نفسه وأتباعه اسم (كاثاري) CATHARI ويدعوه بالسريانية (قاتروو) وهذه

---

(١١١) - تاريخ الانشقاق للأرشمندريتي جراسيموس مسرة - الاسكندرية سنة ١٨٩١ ص ٧٠ والطرفة النقية للخوري عيسى أسعد ص ١٠٢.

(١١٢) - تاريخ البطاركة بالسريانية للمفريان غريغوريوس ابن العبري. في ترجمة ديمتريوس.

فابيوس

(٢٤٤ ـ ٢٥١ أو ٢٥٥ +)(*)

هو أسقف أنطاكية الرابع عشر، يدعوه إيرونيموس فابيانس بدلاً من فابيوس[١٠٨] ويذكر العلامة مار غريغوريوس ابن العبري (١٢٨٦ +) أنه نال إكليل الشهادة على عهد داقيوس مع الكسندروس أسقف أورشليم وفبينوس أسقف رومية، وكريسطوفورس[١٠٩] وقد انفرد ابن العبري دون سائر المؤرخين القدامى بذكر استشهاده. وفي زمانه تفاقم الخلف بين المسيحيين لأجل المعمودية والتأديبات الكنسية.

(*) ـ نشرت في المجلة البطريركية دمشق العددان ٧٤ ـ ٧٥ سنة ١٩٨٨.

(١٠٨) ـ تاريخ سورية: للدبس ج ٤ ص ٤٣ عن جدول المشاهير البيعيين لايرونيمس.

(١٠٩) ـ تاريخ البطاركة بالسريانية لابن العبري في ترجمة فابيوس.

☐ في المنازعة لأجل المعمودية والتأديبات الكنسية:

تسعى الكنيسة للحفاظ على سلامة العقيدة الإيمانية، وتحرص على تحلي المؤمنين بالسيرة الفاضلة، فمن حاد منهم عن جادة الحق، اتخذت ضده التأديبات الكنسية، وذلك بالإنذار السري على انفراد أولاً، ثم بالتوبيخ العلني أمام المؤمنين، فإذا لم يرجع عن طريق الضلالة، تبعده عن شركتها. والغاية من التأديبات، التهذيب لا العقاب، فمن رجع عن غيه واعترف بذنبه، تائباً توبة صادقة، قبلته الكنيسة في شركتها، وأعادته إلى حظيرة الخراف، وإلا نبذته نبذ النواة.

واختلف المسيحيون في طبيعة هذه التأديبات، فأرادها بعضهم صارمة عادلة، ورأى آخرون أن تكون سهلة محتملة رحيمة، وازداد النزاع في ذلك ضراوة بدءاً من أواسط القرن الثاني، واستمر شديداً حتى أواخر القرن الثالث، وبخاصة في موضوع معاملة الهراطقة والذين أنكروا الإيمان إبان الاضطهاد، وعادوا إلى الكنيسة تائبين. فقد قام في كنيسة قرطاجنة نوفاتوس وفيليسيسم يناديان ضد قساوة التأديبات الكنسية. وقام في

سنين. وكان عدد الرهبان قد بلغ مائة ألف راهب، ولم تنقض خمسون سنة على وفاة مار أنطونيوس حتى كان عدد الرهبان في براري مصر مساوياً تقريباً لعدد سكان البلاد[١٠٥].

وقد أفادت الرهبانية الكنيسة كثيراً، وثبَّت الرهبان المؤمنين على الإيمان أثناء الاضطهاد وفي السلم، كما نشروا العلوم الدينية والمدنية، وتدعى الرهبانية فلسفة المسيحية وهي قوة وراء الكنيسة بالصلاة التي يرفعها الرهبان والراهبات إلى الله من أجل الكنيسة.

والرهبانية التي هي زهد في العالم ونذر البتولية والفقر الاختياري والطاعة إنما يتخذها الإنسان المؤمن سعياً وراء خلاص نفسه وربح السماء. قال العلامة مار غريغوريوس ابن العبري (١٢٨٦ +): «أما الرهبانية فهي خارجة عن الرتب الكهنوتية، لأن الرهبان أقل درجة من الشمامسة»[١٠٦]. كما قال: «لا يسمح للراهب أن يدخل المذبح ولا أن يلمس الأسرار» فإنَّ ديماثيلوس (الراهب) الذي تجرأ على ذلك لامه ديونيسيوس العظيم

---

(١٠٥) - انظر كتاب رائحة المسيح الذكية للمؤلف، دمشق ١٩٨٤ ص ٤٤ - ٥٧.

(١٠٦) - منارة الأقداس - بالسريانية - لابن العبري المقصد السادس من الركن السادس.

لوماً شديداً[107] ولكن الرهبانية تبوأت مكانة سامقة في الكنيسة بدخول الرهبان في سلك الكهنوت وبلوغهم المراتب السامية فيها.

وهكذا نرى أن داقيوس الأثيم الغاشم وغيره من الذين أثاروا الاضطهادات ضد الكنيسة، أرادوا بها شراً ولكن الله حوَّل ذلك إلى وسائل خير للكنيسة من أجل تقدمها وازدهارها وتمجيد اسم الله القدوس فيها ونشر كلمة الله في العالم. كما قيل «إنَّ دم الشهداء هو بذار الإيمان» وأنَّ تأسيس الرهبانية الذي بدأ بلجوء بعض المؤمنين إلى البرية هرباً من مضطهديهم أو زهداً في الدنيا، هذه الرهبانية أعدَّت عدداً لا يحصى من الرجال والنساء المكرسين أنفسهم على خدمة الرب والمحافظة على سلامة العقيدة الإيمانية والسيرة الصالحة، وبذلك ازدهرت الكنيسة نتيجة تضحياتهم الكثيرة والجسيمة عبر الدهور والأجيال.

✠ ✠ ✠

---

(١٠٧) ـ كتاب الأشعة ـ بالسريانية ـ لابن العبري الفصل الأول الباب الثاني المقال السابع.

أوى إلى بيت مهجور جعل منه ملجأه، ثم التجأ إلى مغارة في الجبل الشرقي، وكان يقتات من ثمر شجرة نخل، ويكتسي من نسيج ورقها، ويروي ظمأه من ماء ينبوع قريب، وعبد الله تعالى مدة تسعين سنة حتى زاره عام ٣٤٧ القديس أنطونيوس أبو الرهبان بإلهام رباني، وسمع منه قصته، ونقلها لتلاميذه، وصلى عليه عند رقاده، وكفنه بعباءته، وأودعه لحداً حفره أسدان بعث بهما الله لهذه الغاية، وأخذ قميصاً من خوص كان عليه. وعدَّ الأنبا بولا أول الحبساء أو النساك ولئن كانت طريقة الرهبانية قديمة في المسيحية وعرفت منذ أواسط القرن الثاني ولكنها اشتهرت في هذا الزمان(١٠٤).

❑ القديس أنطونيوس أبو الرهبان:

ويعتبر القديس أنطونيوس منشئ طريقة النسك المنفرد، ويسمى أبا الرهبان. ولد في صعيد مصر حوالي سنة ٢٥١ ونشأ شبه أمي، وزهد في الدنيا في شرخ شبابه، وسكن في القفار منتقلاً في أماكن عديدة، ولما بلغ الثلاثين من عمره استقر في موضع قرب وادي العربة، ويقال إن ملاكاً ظهر له علَّمه طريقة النسك

(١٠٤) ـ الدرر النفيسة ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧.

الناجحة بالصلاة والعمل، كما أخذ أنطونيوس عن الملاك الزي الرهباني وخصوصاً الاتشاح بالاسكيم ووضع القبَّعة على الرأس، وكان ينفق جزءاً مما يحصّله من عمل يده على نفسه لابتياع القوت الضروري ويوزع ما تبقى على المعوزين. وكان يُجرَّب من إبليس فيلتجئ إلى الله بالصلاة وينتصر. وأنعم الله عليه بموهبة شفاء المرضى، وتتلمذ عليه كثيرون أخذوا عنه طريقة الزهد والنسك التي دُعيت بعدئذ بالرهبنة بشروطها الثلاثة: البتولية، الفقر الاختياري، والطاعة. ويعدُّ مار أنطونيوس مؤسس طريقة النسك المنفرد في مصر. وكان يتفقد الرهبان بين الفينة والفينة ويرشدهم إلى طريقة الكمال بالقول والمثال، وعمَّر أديرة، وسنَّ قوانين انضباطية تنظم لهم الحياة المشتركة، ويعتبر القديس أنطونيوس أيضاً المنظم الأول للحياة الرهبانية نصف النسكية، التي تمتاز بانفراد كل راهب أو ناسك في قلايته أو صومعته خمسة أيام في الأسبوع، وباجتماع الرهبان والنساك معاً أيام السبت والأحد والأعياد في ديرهم المجاور لأماكن إقامتهم، للاشتراك في الأسرار الإلهية. وانتقل القديس أنطونيوس إلى الخدور العلوية عام ٣٥٦ وكان عمره مئة وخمس

نكل بالقديس ديونيسيوس أسقف الاسكندرية المعترف الذي كان ملفاناً مشهوراً[١٠٢].

ولشدة الاضطهاد هرب عدد كبير من المسيحيين إلى البراري وهلكوا جوعاً وعطشاً أو قتلوا على قطاع الطرق والبرابرة وغيرهم من سكان الجبال والصحاري والقفار.

❑ أهل الكهف:

وممن هرب من أمام وجه داقيوس الطاغية، أصحاب الكهف أو أهل الكهف من أفسس وهم سبعة شبان من أبناء عظماء أفسس وكبار رجالات الدولة فيها، وشي بهم إلى داقيوس الأثيم بأنهم مسيحيون فاستدعاهم وأمرهم بإنكار مسيحيتهم والذبح للأوثان. وأمهلهم فترة من الزمن لأنه كان على سفر خارج أفسس، فقبل أن يعود إليها ثانية، فرَّ الشبان السبعة من المدينة هاربين، والتجأوا إلى كهف كبير في جبل انكليوس بضواحي أفسس مختفين فلما عاد الملك الأثيم الغاشم وسأل عنهم، وعلم أنهم مختفون في ذلك الكهف، أمر بسد باب الكهف

(١٠٢) - فيه ص ٢٧٢ - ٢٧٥.

عليهم بالحجارة ليموتوا داخله. ولكن الله تعالى كان قد ألقى عليهم سباتاً فمكثوا في الكهف راقدين مئة وثماني وثمانين سنة بأعجوبة باهرة، وبُعثوا من رقادهم في عهد الملك ثاودوسيوس الصغير (٤٠٨ ـ ٤٥٠) فصاروا بانبعاثهم مبشرين بقدرة الله الذي خلق الإنسانَ من تراب الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار حياً، وهو الذي يسمح بموته، وهو الذي يحيي الأجساد وهي رميم. وبانبعاثهم ثبتوا الملك ثاودوسيوس على الإيمان بالقيامة العامة[١٠٣].

نشأة الرهبانية في مصر

□ الأنبا بولا:

على عهد مار بابولا أسقف أنطاكية الشهيد (٢٣٧ ـ ٢٥١) اشتهرت الرهبانية في المسيحية فذاع صيت الأنبا بولا الطيبي أول الحبساء في برية مصر. ومن أخباره أن صهره الوثني عزم على الوشاية به إلى الوالي طمعاً بماله، فهجر بولا الدنيا، إبان شدة داقيوس، وفرَّ إلى البرية وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة حيث

(١٠٣) ـ انظر كتاب أهل الكهف في المصادر السريانية للمؤلف ضمن سلسلة دراسات سريانية حلب ١٩٨٠ وكتاب رائحة المسيح الذكية للمؤلف دمشق ١٩٨٤ ص ١٣ ـ ٣٣.

أسماؤهم: أوربانس وبريليدون وأبولون[٩٨]. وعيّدت الكنيسة للقديس بابولا في بلاد الغرب في ٢٤ كانون الثاني وفي اليونان في ٤ أيلول وفي أنطاكية في ٢٥ كانون الثاني[٩٩] وشيّدت على اسمه كنيسة في أنطاكية حوت ضريحه الطاهر[١٠٠].

وفي سنة ٣٥١ نقل القيصر غالوس رفات القديس بابولا إلى كنيسة شيدها في قصبة دفنة التي تبعد نحو ستة أميال عن أنطاكيا، **وكان بجوار الكنيسة هيكل أبولون الوثني الذي يضم صنماً كان إبليس أحياناً ينطق فيه خدعة مجاوبا سائليه بما يسمى بهتاف غيب، فقهرت ذخائر القديس بابولا إبليس اللعين وأرعبته وأخرسته فلم ينطق في الصنم**، ولما ملك يوليان المنافق أخو غالوس وقدم أنطاكيا عام ٣٦١ وقرب ضحايا كثيرة إلى صنمه في دفنة ليسمع منه هتافاً سمح اللـه أن يتكلم الشيطان في الصنم تلك المرة فقط قائلاً: أنه لا يستطيع هتاف الغيب لأن موضع دفنة قد امتلأ من جثث الموتى، ويقتضي رفعها ونقلها إلى مكان آخر. ففهم

---

(٩٨) ـ أخبار الشهداء والقديسين بالسريانية مج ٤ ص ٢٧٤ وبطريركية أنطاكية لنيل بالانكليزية ص ٤٢ ـ ٤٣.

(٩٩) ـ كلندار ابن خيرون.

(١٠٠) ـ تاريخ كنيسة مدينة الله أنطاكية لرستم ص ١٠٢.

يوليان مقصده ولم يمس شيئاً من جثث الموتى المدفونين هناك بل اكتفى بأمر المسيحيين ليرفعوا ضريح القديس بابولا من الكنيسة وينقلوه إلى موضع آخر. فأطاع المؤمنون هذا الأمر، ونقلوا رفات القديس بابولا من دفنة معيدين إياه إلى أنطاكية وهم ينشدون مزامير مختارة خاصة مكررين الآية القائلة: «ليخز الذين يعبدون الأصنام» الأمر الذي أغضب يوليان كثيراً. وحدث في تلك الليلة أن سقطت صاعقة على هيكل أبولون(١٠١) أحرقت سقفه كما أحرقت التمثال الذي كان ينطق فيه الشيطان، وكان مصنوعاً من حجر وصيَّرته رماداً كما صيّرت سائر التماثيل في الهيكل رماداً أيضاً، وأبقت جدران الهيكل قائمة، فخزي الشيطان وأتباعه وعلم أنه بمحاربته القديس بابولا إنما هو يحارب إنساناً حياً. وهكذا زادت هذه الحادثة من ثبات المؤمنين على الإيمان بالله تعالى واحتقار الأصنام.

وأشهر من استشهد في الاضطهاد الذي أثاره داقيوس (٢٥٠ ـ ٢٥١) على المسيحية، الشيخ الجليل القديس الكسندروس أسقف أورشليم والقديس فابيانوس أسقف رومية بالإضافة إلى القديس بابولا أسقف أنطاكية، كما

---

(١٠١) ـ الدرر النفيسة ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

فتشرب عاداتهم، وانخرط في سلك الجندية وتقدم في المراتب حتى بلغ رتبة سامقة واشترك في الحرب التي نهض بها القيصر غورديان الثالث ضد الفرس الذين احتلوا نصيبين وحرّان وكادت أنطاكية أن تسقط بيدهم، ومات قائد الجيش أثناء ذلك فتسلم فيليب القيادة وعلى يده استرجع الجيش المدينتين، وسعى الجنود لاشتراك فيليب في الحكم مع غورديان الثالث الذي كان عمره حوالي تسع عشرة سنة. فرضخ هذا لرغبة جيش الشرق واشترك فيليب معه في الحكم وذلك سنة ٢٤٣ ثم اغتيل غورديان بيد قائد الحرس فاستأثر فيليب بالسلطة سنة ٢٤٤ وأشيع أنه كان وراء اغتيال غورديان بل هو الذي دبر مؤامرة اغتياله[٩٦] وفي طريق عودته إلى رومية ليجلس في سدة الحكم، مرَّ بأنطاكية وأراد الدخول إلى الكنيسة والانضمام إلى صفوف المؤمنين فمنعه القديس بابولا، وسمح له أن يُضم إلى صفوف التائبين، كما أسلفنا، فأذعن لأمر الأسقف.

وتحلى فيليب العربي بمزايا حميدة، فخفف الضرائب عن كاهل الشعب، وصمَّ أذنيه عن سماع الوشاة، وفرض هيبته على جنوده، كما عطف على المسيحيين

(٩٦) - أوسابيوس ٦: ٣٤ والدرر النفيسة ص ٢٨٤.

حتى أنه عيَّن بعض أساقفة أفريقيا ولاة إمبراطوريين[٩٧] وجُندل فيليب في ساحة القتال الذي نشب بينه وبين داقيوس في إيطاليا سنة ٢٤٩.

ولما ملك داقيوس الطاغية سنة ٢٥٠ أثار اضطهاداً عنيفاً ضد المسيحيين لبغضه فيليب المحسن إليهم، وأمر داقيوس أن تعبد آلهة الرومان وأن يُسفك دم المسيحيين الرافضين السجود للأصنام. وهكذا سامهم صنوف العذاب في كل مكان. وأمر القائد نوماريوس القديس بابولا بأن يضحي للأصنام فجاهر القديس بالإيمان المسيحي المبين فجلده القائد بقسوة وسجنه موثقاً بالأصفاد في عنقه ومكبلاً بالقيود في رجليه، وهو شيخ طاعن بالسن، فتحمل العذاب بصبر جميل وفاضت روحه الطاهرة في السجن، وكان قد أوصى أن تدفن معه أصفاده وقيوده. وذكر الذهبي الفم أن القديس بابولا قد استشهد إذ قطعت هامته بحد السيف وذلك سنة ٢٥١ على الأغلب. واستشهد معه ثلاثة أخوة صغار كان يلقنهم أصول الدين المسيحي، عمر أكبرهم ثلاث عشرة سنة والثاني تسع سنوات وأصغرهم سبع سنوات وهذه

---

(٩٧) ـ تاريخ كنيسة مدينة الله أنطاكية لرستم ج ١ ص ٩٨.

القديس بابولا (بابيلا) الشهيد

(٢٣٧ ـ ٢٥١)

هو أسقف أنطاكية الثالث عشر، خلف القديس زبينا سنة ٢٣٧ أو ٢٣٨، وترأس مدة ثلاث عشرة سنة وعاصر ثلاثة قياصرة رومان هم غورديان وفيليبس وداقيوس، وتعد ترجمة حياته من أهم حوادث تاريخ كنيسة أنطاكية في القرون الثلاثة الأولى بعد حادثة استشهاد القديس إغناطيوس النوراني (١٠٧ +).

اشتهر بتمسكه بالإيمان، وحرصه على تطبيق الشرائع الإلهية وشجاعته الفائقة **وغيرته الوقادة**، مما جعل الذهبي الفم (٤٠٧ +) أن **يشبهه بالنبي إيليا ويوحنا المعمدان**، ويعتبر سيرة حياته برهاناً على تمسك آباء الكنيسة بإيمانهم وصحة الدين المسيحي، إذ

ظهر تلميذ المسيح بابولا صامداً صمود الطود يتحدى العواصف الهوجاء بإيمان متين، ساعياً لإرضاء الله أكثر من الناس، لأنه يجب أن يطاع الله أكثر من الناس (أع ٥: ٢١).

اشتهر عن القديس بابولا منعه القائد فيليب العربي الحوراني المنتخب قيصراً، من دخول الكنيسة في أنطاكية ليلة عيد الفصح المقدس سنة ٢٤٤ وألزمه وزوجته بالانضمام إلى صف الموعوظين الذين اعتنقوا الدين المسيحي ولم يعتمدوا بعد أو الخطاة التائبين(٩٣) ولم يرض أن يقبلهما في الكنيسة في عداد المؤمنين الصالحين.

☐ القيصر فيليب العربي الحوراني:

ولد في حوران من أبوين حورانيين عربيين(٩٤) وكان على الأغلب مسيحياً(٩٥) وترعرع مع الوثنيين

(٩٣) ـ تاريخ الكنيسة لاوسابيوس القيصري ترجمة القس مرقس داود القاهرة ١٩٦٠ ك ٦ ف ٣٤.

تاريخ مختصر الدول لابن العبري بالعربية ص ١٢٦ وكنيسة مدينة الله أنطاكية ج ١ ص ٩٩.

(٩٤) ـ دائرة المعارف البريطانية مج ١٨ ص ٧٥٥ طبعة ٩.

(٩٥) ـ المصدر السابق وأخبار الشهداء والقديسين بالسريانية طبعة بيجان م ٤ ص ٢٧٤ الحاشية.

القديس زبينا

(٢٣١ - ٢٣٧+)

هو الأسقف الثاني عشر في تعداد أساقفة أنطاكية كان سرياني الجنس ومعنى اسمه السرياني مُشتَرى، جلس على الكرسي خلفاً لفيلبس عام ٢٣١ وخدم الكرسي ثماني أو عشر سنين ورقد بسلام[٨٩] ويسمى أيضاً زيفينوس أو زينوبيو[٩٠].

ويذكر ابن العبري في تاريخ البطاركة أنَّ في زمان زبينا **اشتهر نرقيسوس أسقف أورشليم** الذي أنعم الله عليه بموهبة المعجزات الباهرة فحوَّل الماء زيتاً عندما شح الزيت هناك في أحد أعياد الفصح. وكذَّب رجلان هذه الأعجوبة غيرة وحسداً، وتطاولا على الرجل البار،

---

(٨٩) - أوسابيوس القيصري التاريخ ك ٦: ف ٢٣ والخريدة مج ٢ ص ٥١ و ٥٢ وكنيسة مدينة الله ج١ ص ٩٧.

(٩٠) - الطرفة النقية للخوري عيسى أسعد حمص ١٩٢٤ سلاسل تاريخية ص ٥٤.

فقال الأول إذا ثبتت صحة الأعجوبة ليوقده الله بالنار، وقال الثاني إذا ثبتت صحة الأجوبة ليفقده الله نور بصره، وبعد مدة وجيزة سقطت شرارة على دار الأول فاحترق هو وداره، وضرب رفيقه بالعمى فتعجب الناس ومجدوا الله[٩١].

ولد **نرقيسوس** سنة ١٠٠ ورقي إلى كرسي أورشليم سنة ١٨٥ ورقد بالرب سنة ٢١٦ ولما لم يستطع تحمل أعباء الرعاية الأسقفية تنازل لالكسندروس أسقف قيصرية فيدوقية سنة ٢١٢ والكسندروس هذا دبر كرسي أورشليم حتى سنة ٢٥١ **واشتهر بإنشاء مكتبة هناك تعد الأولى في المسيحية كما يعد أول من شجع الحج إلى الأماكن المقدسة**[٩٢].

✝ ✝ ✝

(٩١) ـ تاريخ البطاركة لابن العبري بالسريانية.

(٩٢) ـ كنيسة مدينة الله أنطاكية لرستم ج ١ ص ٩٥.

وهرمنيوس اهتموا بنشر هرطقة أبيهم. ونسج الأخير خاصة على منوال أبيه في نظم القصائد السريانية، بل بزّ أباه في هذا المضمار وكانت قصائده تتضمن بدع أبيه، وازداد عدد أتباع برديصان مع الأيام، وانتشرت أضاليله في طول البلاد وعرضها، ونهض أباء الكنيسة وعلماؤهم يفندونها، واشتهر في هذا المضمار مار أفرام السرياني في القرن الرابع[٨٥].

☐ كتابه شرائع البلدان:

لم يبق لنا من مؤلفات برديصان سوى كتاب واحد يقع في اثنتين وثلاثين صفحة، أملاه بالسريانية على تلميذه فيلبس واسماه شرائع البلدان، وهو خال من هرطقاته. ويعتبر أقدم كتاب بالسريانية الآرامية، عُرف إلى الآن، بعد الكتاب المقدس[٨٦] وقد نشر النص السرياني مع ترجمات إلى لغات عديدة.

(٨٥) - ذخيرة الأذهان في توايخ المشارقة والمغاربة السريان للقس بطرس نصري الكلداني طبعة الموصل ١٩٠٥ ج١ ب٢ ف٨ ص٥٧ عن تاريخ الكنسي لابن العبري وغيره.

(٨٦) - آداب اللغة الآرامية للأب ألبير ابونا بيروت ١٩٧١ ص٦٠.

القديس فيلبس

(٢٢٠ - ٢٣١+)

هو أسقف أنطاكية الحادي عشر في عداد أسلافه ويسمى فيلينوس أو فيليطوس أو بيلاطس الأول، جلس على كرسي أنطاكية خلفاً لاسقليفياديس سنة ٢١٨ أو ٢٢٠ وانتقل إلى الخدور العلوية بسلام سنة ٢٣١ وخدم الكرسي مدة اثنتي عشرة سنة[٨٧].

واشتهر في زمانه **العلامة أوريجانس القبطي** (٢٥٤+) الذي كان فريد زمانه ووحيد قرنه في الوعظ وعُرف بفضيلته ويُعد من علماء اللاهوت البارزين في القرون الثلاثة الأولى، لولا آراء باطلة صدرت منه وصارت سبباً لنبذ الكنيسة إياه. تحمّل عذاباً أليماً في سبيل المسيح ونزلت به المنية في السجن في مدينة صور سنة ٢٥٤ [٨٨].

---

(٨٧) ـ تاريخ البطاركة لابن العبري بالسريانية، تاريخ سورية للدبس ج ٤ ص ٤٣ وكنيسة مدينة الله أنطاكية لرستم بيروت ١٩٥٨ ج ١ ص ٨٨.

(٨٨) ـ الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم طبعة حمص ١٩٤٠ ص ٢٨٧ ـ ٢٩١ والخريدة النفيسة للأسقف إيسيدورس ج٢ ص ٥٠.

نشأ برديصان، وتثقف، في قصر معنو الثامن ملك الرها (١٣٩-١٦٣) مع ولي العهد أبجر التاسع ابن الملك معنو. فأتقن اللغتين السريانية واليونانية متعمقاً في دراسة آدابهما. ويعد من فطاحلة شعراء السريان المبدعين، وفلاسفتهم الكبار، وكتابهم المجيدين.

وعندما خلع الملك معنو، وارتقى إلى العرش الملك وائل، في سنة ١٦٣ غادر برديصان الرها مع ذويه وقصدوا مدينة منبج، حيث تتلمذ برديصان للكاهن الوثني الأكبر في منبج، ودرس عليه علوم الديانة الوثنية، من ذلك الفلك والتنجيم. ولما استولى على الحكم في الرها أبجر التاسع ابن معنو(١٧٩ـ ٢١٤) زميل برديصان بالدراسة عاد برديصان إلى الرها واستعاد مكانته في البلاط. وآمن بالسيد المسيح واعتمد على يد اشتاسب أسقف الرها، ورسم شماساً وقيل قساً[٨٢] وترأس مدرسة الرها، وتصدر للتعليم فيها. ودافع عن الإيمان المسيحي داحضاً البدع الوخيمة، ولكنه سقط بعدئذ بأضاليل مرقيون والنطيونوس وزاد عليهما من عنده آراء سقيمة، وهرطقات خبيثة عرفت

---

(٨٢) ـ الدرر النفيسة ج١ ص٢٤٨. تاريخ الآداب السريانية لمراد كامل ومحمد البكري وزكية رشدي القاهرة عام ١٩٧٤ ص٨٠ و٨١.

باسمه. فدعيت بـ«الديصانية» فقد أشرك بالله تعالى، وكان ثانوياً يؤمن بالهين إله الخير، وإله الشر، وكان اتباعه يلبسون الأثواب البيضاء زاعمين أن اللون الأبيض هو لون لباس إله الخير دون الأسود الذي هو من شأن إله الشر[٨٣]. وكان يسمي الشمس ابا الحياة والقمر أم الحياة ...[٨٤] وأنكر قيامة الأجساد وقال ليس الجسد سوى آلة للنفس بصورة عابرة، وانه لم يكن ليسوعٍ جسد حقيقي، بل كانت له نفس نيرة اتخذت شكلاً جسدياً، أي اتحدت نفسه مع شبح.

وعرض برديصان أضاليله للجمهور بقصائد سريانية بليغة العبارة نظمها ولحّنها، كما وضع أناشيد بلغت المائة والخمسين، على نسق مزامير داود منظومة وملحنة أيضاً، دسّ فيها بدعه الخبيثة، ولقّنها فرقة من الشباب اختارها من علية القوم في الرها، فأنشدوها وجذبوا بذلك قلوب السامعين الرهاويين. وهكذا تشربت آراؤه الوخيمة إلى أذهانهم فاعتنقوها.

ومات برديصان سنة ٢٢٢ وله من العمر ثمان وستون سنة وخلّف ثلاثة أبناء هم أبجر وحسادوا

---

(٨٣) - الخريدة ج٢ ص٥١.

(٨٤) - تاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٧٤.

الأناجيل المختلطة أو المجمعة وينطو الكتاب على خمسة وخمسين فصلاً. اعتمد في كتابته على ترجمة سريانية قديمة أو الترجمة السريانية المعروفة بالبسيطة قبل أن تجري عليها التنقيحات، التي كان آخرها في القرن الخامس. وخلا الدياطسرون من نسب السيد المسيح بالجسد. وقد استهله ططيانس بآيات من الفصل الأول من إنجيل يوحنا. ونقل في حينه إلى اليونانية، وقد يكون ططيانس نفسه قد فعل ذلك. واستعملت الكنيسة السريانية الدياطسرون في الرها وإقليم الفرات. وما بين النهرين. وكان يقرأ في الكنائس بدلاً من الأناجيل الأربعة. حتى منع مار رابولا الرهاوي (٤٣٥+) تداوله حرصاً على سلامة الأناجيل الأربعة المفردة. وفقد الدياطسرون باللغتين السريانية واليونانية وبقي منه النقل العربي الذي نقله عن السريانية الراهب القس أبة الفرج عبد الله بن الطيب في أواسط المئة الحادية عشر، ونشر أكثر من مرة[٧٨]. كما ترجم هذا النقل إلى لغات أوربية ونشر فيها. ولما كان للدياطسرون منزلة مرموقة في الكنيسة السريانية في

(٧٨) - اللؤلؤ المنثور للبطريرك أفرام الأول برصوم طبعة بغداد ١٩٧٦ ص ٥٢١ ـ ٥٢٢ والدياطسرون العربي الذي نشره مرمرجي - المقدمة.

القرون الأولى، فقد قام بتفسيره القديس مار أفرام السرياني(٣٧٣+) ولم يبق من هذا الشرح سوى الترجمة الأرمنية[٧٩].

وتوفي ططيانس في الرها عام ١٨٠م.

٢- برديصان (٢٢٢+)

يذكر العلامة ابن العبري (١٢٨٦+) في كتابه تاريخ الكنيسة[٨٠] في ترجمة اسقليفياديس أسقف أنطاكية العاشر (٢١١-٢٢٠) أن على عهده اشتهر برديصان.

هجر والدا برديصان نوحاما ونحشيرام وطنيهما الأصلي أربيل في ولاية ضواحي نهر دجلة في شمالي العراق وذلك سمة ١٤٤م، وحطا في الرحال في الرها عروس بين النهرينن وولد برديصان على ضفة نهر ديصان الواقع على جانب الرها في ١١ تموز سنة ١٥٤م فسمي برديصان أي ابن ديصان[٨١].

---

(٧٩) - نشرها (أوشر) مع ترجمتها اللاتينية عام ١٨٧٦.

(٨٠) - تاريخ الكنيسة لابن العبري بالسريانية مج١ ترجمة اسقليفياديس.

(٨١) - تاريخ مار ميخائيل الكتبير بالسريانية ص١١٠ وتاريخ مختصر الدول لابن العبري بالعربية ص١٢٥.

عالمان سريانيان برزا

في

أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث للميلاد (*)

١- ططيانس (١٨٠+)

في النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد، اشتهر ططيانس الفيلسوف الكبير.

ولد وثنياً حوالي سنة ١١٠م في والي أثور (حديابييت) في العراق ودرس آداب اللغتين السريانية واليونانية، والخطابة والتاريخ، والفلسفة وجال في البلاد طلباً للعلم الديني، فحط الرحال أولا في بلاد اليونان ثم انتهى إلى رومية حوالي سنة١٥٠ حيث تعمق في دراسة علوم أديان الرومان واليونان، وعاشر بعض المسيحيين وقرأ أسفار الكتاب المقدس، فشغف بتعاليمها ووجد في كلام الوحي الإلهي ضالته المنشودة، فأمن بالإله الواحد الأحد، واعتنق الدين المسيحي المبين، وتتلمذ لمار

(*) ـ نشرت في المجلة البطريركية العددان ٦٩ ـ ٧٠ سنة ١٩٨٧

يوسطينوس الفيلسوف الذي استشهد لأجل المسيح عام ١٦٧.

أسس ططيانس في رومية مدرسة، ووضع باليونانية مصنفات شتى ناهض في بعضها هرطقات مرقيون وغيره من المبتدعين. لم يبق منها سوى خطابه الذي وجهه إلى اليونان الوثنيين، وفيه يبين فضل الدين المسيحي المبين على الأديان الوثنية.

ومما يؤسف له أن ططيانس حاد عن جان جادة الأرثوذكسية، وتورط في بدعة الأنكراتيت التي اتبعها أو ابتدعها كما يُظن، فحرّم الزواج، وشرب الخمر، وأكل اللحوم، وأنكر خلاص آدم. وقال: «بوجود عوالم كثيرة كعالمنا هذا. وأن بعد الموت أكلاً وشرباً ونكاحاً»[٧٦]. فنبذته الكنيسة وحرمته، فالتجأ إلى الرها حيث استقر فيها حوالي سنة ١٧٢ وصنف بالسريانية كتابه المعروف بـ«الدياطسرون»[٧٧] الذي سبك فيه الأناجيل الأربعة في رواية واحدة وأن لفظة دياطسرون اليونانية تعني من خلال الأربعة. ويسميه السريان

(٧٦) ـ الدرر النفيسة ص٢٤٤ وتاريخ مختصر الدول لابن العبري بالعربية. طبعة بيروت ١٩٥٨ ص٧٣.

(٧٧)تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصري ٤: ٢٥ ودائرةالمعارف البريطانية الطبعة التاسعة مج٢٣ ص ٨١.

يواظبون بنفس واحدة على الصلاة، والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع أخوته... ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة...

وصدر بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين. **وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم. وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا.** وكان يهود رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته.

فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهود والساكنون في أورشليم أجمعون، ليكن هذا معلوماً عندكم واصغوا إلى كلامي... بل هذا ما قيل بيوئيل النبي. يقول الله ويكون في الأيام الأخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً. وعلى عبيدي أيضاً وإمائي اسكب من روحي في تلك الأيام فيتنبأون... ويكون كل من يدعو باسم الرب

يخلص.(سفر أعمال الرسل الاصحاح الأول الأعداد ١ ـ ٤ و٨و٩و١٢و١٣و١٤ والاصحاح الثاني الأعداد ١و٢و٣و٤و٥و٦و١٦و١٧و١٨و٢١).

من هذه النصوص الواضحة يتبين لنا أن الروح القدس قد حل على تلاميذ الرب ويحل على المؤمنين به المعتمدين باسمه لأن الرب وعد التلاميذ بقوله: «لأن يوحنا عمَّد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس(أع ١: ٥). وان الروح القدس سيمكث معنا إلى الأبد، وهو حاضر في كل مكان في السماء وعلى الأرض ولا محدودية له، وهو مساو بالجوهر للآب والابن، ولذلك فقد أمر الرب تلاميذه أن يعمدوا الناس باسمه أيضاً بقوله: «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر(مت ٢٨: ١٩و٢٠). فما أشنع بدعة مونطانس! وما أفظع كفره!.

✠ ✠ ✠

يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» (يو ١٤: ١٦و ١٧).

فمن تأمل هذه الآية المقدسة الواضحة وجد أن الروح القدس يحل في الإنسان ويمكث معه وفيه ولذلك فالرسول بولس يقول: «أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من اللّه وأنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا اللّه في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله» (اكو ٦: ١٩و٢٠).

والرب يسوع نفسه يوضح أيضاً مهام الروح القدس بقوله لتلاميذه: «وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلّمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم» (لو ١٤: ٢٦). وقال أيضاً: «ومتى قدموكم إلى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون. لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه»(لو ١٢: ١١و١٢) كما قال: «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عن الآب ينبثق فهو يشهد لي»(يو ١٥: ٢٦).

وقال: «لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة»(يو ١٦: ٧و٨و٩).

أما عن إرسال الروح القدس إلى التلاميذ وحلوله عليهم فقد جاء في سفر أعمال الرسل قول لوقا البشير: «الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلّم به. إلى اليوم الذي ارتفع فيه بعدما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم. الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله. **وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لايبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني... لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.**

ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون: وأخذته سحابة عن أعينهم... حينئذ رجعوا إلى أورشليم من الجبل الذي يدعى جبل الزيتون... **ولما دخلوا صعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها بطرس و... هؤلاء كلهم كانوا**

ومن تعاليمه السخيفة الابتعاد عن الزواج الثاني بعد موت أحد الزوجين، وإلا اعتبر ذلك الزواج بمثابة زنى. والأمر بالأصوام الصارمة، واحتقار العلوم والفنون، وكتب قائمة كبيرة مميزاً بين خطايا مميتة تجلب الهلاك وخطايا غير مميتة قابلة للغفران معتبراً من سقط بالخطية المميتة لا مغفرة له. وأن من جحد الإيمان إبان الاضطهاد خوفاً من الاستشهاد، لا مغفرة له، ولا يقبل في الكنيسة ثانية، وكذلك من سقط في الزنا أو القتل. أما من تأنق في ملبسه ومن لازم الحرب فقد أتى عملاً من أعمال الشيطان.

ولتعصب أتباع هذه البدعة الشنيعة، أثارت تعاليمهم إعجاب الكثيرين فاعتنقوها في آسيا الصغرى خاصة حيث كان يقطن ومونطانس ولما انتشرت في الغرب اكتسب عدداً هائلاً من الأتباع.

وقد تورط بهذه الهرطقة الكاتب الشهير ترتليانس القرطاجني في أفريقيا الشمالية وذلك بين سنة ٢٠٠ ـ ٢١٣ فعد من تلامذة مونطانس البارزين حتى اتخذه أتباع هذه البدعة في أفريقيا زعيماً عليهم وتسموا باسمه(٧٤) ولكن ترتليانس لم يقبل كل عقائد مونطانس

---

(٧٤) ـ الدرر النفيسة ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ والحاشية ص٢٤٢.

إنما رأى مثله أن الانغماس في الأمور الدنيوية والتراخي في الروحيات يكونان خطراً عظيماً على المسيحية عقيدة وسيرة، وقد تقوت المونطانية كثيراً في أفريقيا بهمة ترتليانس، كما انتشرت في أماكن عديدة أيضاً، واستمرت أجيالاً ووجد من أتباعها قوم في أواسط المئة الحادية عشرة[٧٥].

وتصدّى لها آباء الكنيسة كسيرافيون أسقف أنطاكية (+٢١١)وحرموا مونطانس وأتباعه.

ويقول بعض المفكرين من المسيحيين أن آراء مونطانس في الزهد والتقشف كانت من العوامل التي أثرت ببعض المسيحيين للانفصال عن العالم وبعث حياة الزهد والتبتل والتقشف بل إيجاد الحركة الرهبانية النسكية والديرية بعد ذلك الزمن بفترة وجيزة.

❑ عقيدة الروح القدس كما جاءت في الكتاب المقدس دحضاً لبدعة مونطانس

الروح القدس هو الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس. وعد السيد المسيح تلاميذه بإرساله إليهم بقوله: «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا

---

(٧٥) ـ الدرر النفيسة ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ـ والحاشية ص٢٤٢.

داحضاً فيه الآراء الفاسدة والبدع الوخيمة التي انطوى عليها ذلك الكتاب معلناً أنه إنجيل مزوّر ومما قال في كتابه: «انه يقبل ما يصدر عن الرسل ومار بطرس كأنه صادر عن يسوع المسيح، ولكنه يعرف معرفة بالغة أن يفرّق بين ما كان من الرسل، وبين ما نُحل عنهم ذلك أنه تناول الأول من التقليد، ولم يتناول الآخر». وفي كتابه هذا يدحض هرطقة مرقيون[٧٢].

□ البدعة المونطانية:

عرفت هذه البدعة السخيفة بالمونطانية نسبة إلى مونطانس الكاهن الوثني الذي بعد أن تنصر، ادّعى أنه يرى رؤى، وأن له موهبة تلقي الوحي الإلهي مباشرة بل هو الروح القدس الذي وعد به السيد المسيح تلاميذه[٧٣]. وأخذ مونطانس يوبخ المسيحيين في آسيا الصغرى حيث كان يقطن متهماً إياهم بعدم الخضوع للروح القدس وإبدال ذلك بأتباع قيادة بشرية، وإنهم

---

(٧٢) ـ الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم طبعة حمص ١٩٤٠م ج١ ص٢٢٣ و٢٢٤ وتاريخ الكنيسة السريانية الأنطاكية للمطران البطريرك بعدنذ يعقوب الثالث ج١ بيروت ١٩٥٣ص١٢٥ وكنيسة مدينة الله أنطاكية لأسد رستم ج١ ص٨٠.

(٧٣) ـ في نهاية هذا البحث يجد القارئ الكريم لمحة موجزة عن عقيدة الروح القدس، كما جاءت في الكتاب المقدس دحضا لبدعة مونطانس.

يعتبرون مجرمين لتراخيهم في التهذيب المسيحي. وهدد الأساقفة في منطقته لعدم سلوكهم السلوك الروحاني الصالح حسب ظنه وادعائه، وأنهم غير أكفاء لوظيفتهم إذ تنقصهم مواهب الروح القدس الذي وعد به السيد المسيح. وتبعت مونطانس هذا امرأتان مصابتان بمس من الجنون يقال لهما بريسقيلة ومكسيميلية ادعتا النبوة الكاذبة مثله.

وتنبأ مونطانس أن موعد مجيء السيد المسيح إلى الأرض ثانية قريب جداً. وأن أورشليم السماوية ستتنزل من السماء فيبدأ حكم المسيح على الأرض مدة ألف سنة ويتنعم أتباعه الصالحون تنعماً جسدياً دنيوياً. لذلك على المسيحيين أن يكونوا مستعدين ومنفصلين عن العالم تماماً ليستحقوا أن يرثوا معه ملكوته الأرضي.

وصدقه العديد من الناس فزهدوا بمتاع الحياة الدنيا، وعاشوا حياة تقشف صارم. ولما خاب ظنهم إذ لم تنزل أورشليم السماوية إلى الأرض، اتجهت أنظارهم إلى المدينة الأرضية فاختاروا بلدة بوبوز في فريجيا، التي كان يقطنها المهووس مونطانس واعتبروها بمثابة أورشليم السماوية.

القديس سيرافيون (*)

هو تاسع أسقف لأنطاكية بعد القديس بطرس، جلس على الكرسي الرسولي على الأغلب سنة ١٩٠ خلفاً لمكسيموس الأول، ورقد بالرب سنة ٢١١ بعد أن دبر الكنيسة حوالي إحدى وعشرين سنة، أو اثني عشر سنة على رأي أوسابيوس[٧٠].

يعد القديس سيرافيون معترفاً بالمسيح فقد تحمل صنوف العذاب ومرارة السجن في سبيل الاعتراف بالإيمان، في زمن اضطهاد سبتيموس سويرس المعلن عام ٢٠٢ ولم يستشهد.

كما يعد من كتّاب الدفاع عن الإيمان، وقد قاوم هراطقة زمانه وخاصة مونطانس ورفقاءه، وترك لنا مؤلفات نفيسة منها:

(*) - نشرت أولاً في المجلة البطريركية دمشق عدد ٦٧ سنة ١٩٨٧

(٧٠) - التاريخ الكنسي لأوسابيوس ك٥: ف١٩.

١ـ رسالته إلى كيريكسوس وبنطيوس التي فيها يبين أن الكنيسة قد حرمت هرطقة المونطانيين، ولعل تلك الرسالة وضعت في مجمع مقدس لأن أساقفة كثيرين وقعوها(٧١).

٢ ـ كتب أيضاً رسالة إلى دمنوس الذي كان مسيحياً وارتد عن الإيمان إلى ضلالة اليهود إبّان اضطهاد سبتيموس سويرس خوفاً.

٣ ـ وله أيضاً رسائل وجيزة صالحة للتهذيب المسيحي، وتدل على نقاء سيرته وزهده وتقشفه، كما تظهر فيها فصاحته.

٤ ـ ومن أهم مصنفاته كتاب نقض فيه الإنجيل المزور المنحول لبطرس الرسول، وكان سبب تأليفه أنه كان يوماً في مدينة أرسوز الواقعة بين رأس الخنزير والاسكندرون على خليج أرسوز في قيليقية، فوجد المؤمنين في خصام على هذا الإنجيل واستأذنه بعضهم بقراءته فأذن بذلك حباً بالسلام، ولكنه لما علم أن أولئك القوم الذين استأذنوه بقراءته كانوا ممن سقط في هرطقة مرقيون، استعار نسخة من الكتاب ودرسه، وكتب كتابه

---

(٧١) ـ أوسابيوس ك ٥: ف١٩: ٣ و٤.

بالمسيح ونيل الحياة الأبدية فأجابه الوالي قائلاً: هل تظن بأنني إذا أمرت بضربك من الرأس إلى القدم وأعدمتك الحياة أنك تذهب إلى السماء. أجاب يوستينوس: إنني واثق من ذلك وليس لي فيه أدنى ريب أو شك... حينذاك اشتد غضب الوالي وحكم على يوستينوس ورفقائه الستة بقطع رؤوسهم، بعد تعذيبهم، فأخذهم الجلادون إلى موضع الإعدام، وقد امتلأت قلوبهم فرحاً، «لأنه قد وهب لهم لأجل المسيح لا أن يؤمنوا به فقط بل أن يتألموا لأجله» (في ١: ٢٩) لذلك كانوا ينشدون الترانيم الروحية ممجدين الله. وبعد ضربهم بالعصي بضراوة ووحشية، ضرب الجلادون أعناقهم ففاضت أرواحهم الطاهرة إلى السماء، وأخذ المؤمنون أجسادهم المقدسة ودفنوها بإكرام. وكان ذلك بين سنتي ١٦٣ و١٦٧ للميلاد.

ومما دوّنه مار يوستينوس في كتاباته التي دافع بها عن المسيحية قوله: «لو كنا ننتظر ملكاً أرضياً لما كنا نمضي إلى الموت بسرور بل كنا ننكر إننا مسيحيون لأن نهاية حياتنا هنا معناها نهاية ما نشتهي من ملك أرضي. على أننا نؤمن بالله الذي لا يخفى عليه شئ وهذا الاعتقاد يصير فضائلنا خالصة من الرياء وهوذا

الأوثان مع رسوم عبادتها القاسية لا تقدر أن تضبط الأشرار لأن خدامها بشر لا تعرف ما في القلوب على أن الناس لو كانوا آمنوا مثلنا بوجود إله واحد مطلع على أسرار القلوب الخفية لكان الخوف يصدهم عن الشر ويرتدون عن كل فكر شرير. إن إلهنا الذي نعبده يحاسب على الأفعال والأقوال حتى الأفكار فانه يؤاخذ على أدنى فكر رديء»[٦٩].

✝ ✝ ✝

(٦٩) - تاريخ الكنيسة - مدارس الاحد القبطية الأرثوذكسية بالجيزة ١٩٥٢ ج١ ص٨٢ و٨٣.

وقد صد يوستينوس هجمات اليهود الفكرية في محاورته مع تريفون اليهودي في أفسس التي دامت مدة يومين، ودونها يوستينوس بكتاب. وفيها برهن على إتمام النبوات التي ذكرها أنبياء العهد القديم بالرب يسوع، ماسيا المنتظر. ويشرح أن الناموس المسيحي هو ناموس الكمال وان ناموس موسى كان مؤقتاً، وأن الشعب الذي يؤمن بالمسيح ويعمل بوصاياه يحق له أن يدعى شعب الله[٦٥].

ويشرع يوستينوس فيما كتبه من كتب الدفاع عن المسيحية، بعض عقائد المسيحية وطقوسها[٦٦]. وفي هذا المضمار يعد أول كاتب مسيحي، يكشف للوثنيين واليهود عن بعض طقوس المسيحية وفرائضها، فقد شرح كيفية قبول الفرد في حظيرة المسيح بعد قبوله الإيمان، واجتيازه الاختبار، وكيف أن المسيحيين يأخذونه إلى جدول ماء قريب، حيث يقبل سر العماد المقدس ثم يأتون به إلى حيث يجتمع المؤمنين فيقدمونه لهم. وحينذاك يشترك معهم بتناول القربان المقدس. ويقول يوستينوس عن القربان المقدس انه يدعى سر

---

(٦٥) ـ مدينة الله أنطاكية ـ ص٧٠.

(٦٦) ـ مدينة الله أنطاكية ـ ص٧٠.

الشكر «الافخارستية» ولا يحق أن يتناوله إلا من تمسك بالإيمان القويم الذي يتمسك به أتباع المسيح الحقيقيون ويكون قد تنقى من خطاياه وحفظ وصايا الرب يسوع، وتعاليمه الإلهية. وان الخبز والخمر اللذين يتناولهما المؤمن، بعد تقديسهما، هما سر جسد الكلمة المتجسد ودمه(٦٧).

❑ استشهاده:

أفحم يوستينوس فيلسوفاً وثنياً اسمه قريسقوس، فحقد هذا عليه، ووشى به، وبستة آخرين، لدى روستيكوس وإلي رومة، فاستجوبهم هذا، فاعترفوا بإيمانهم جهراً(٦٨) وحاول الوالي إقناعهم بوجوب الخضوع للآلهة الوثنية والسجود لها فأبوا قائلين أنهم يخضعون للأوامر الإلهية الصادرة من السماء. ثم سأل الوالي القديس يوستينوس عن عمله، وكيف وصل إلى الإيمان بالمسيح، فقدم يوستينوس شهادته عن كيفية تفتيشه عن الإله الحقيقي حتى وجده. وبدأ القديس يشرح للوالي طريق الخلاص

---

(٦٧) - A History of christianity, ray, petry, Duke 1962, V. 1, pp. 21 - 22 & the Faith of The early fathers, W. jurgens Ohio 1970, pp. 50 - 57.

(٦٨) - الدرر النفيسة ص ١٩٢.

ويدوّن أوسابيوس في تاريخه مقدمة الدفاع الموجه إلى أنطونينوس غير ذاكر فيما إذا كان دفاعاً واحداً أو دفاعين. وهذه هي المقدمة: «إلى الإمبراطور تيطس اليوس ادريان انطونينوس قيصر أوغسطس والى فيريسيموس[٦١] ابنه الفيلسوف وإلى لوسيوس الفيلسوف ابن قيصر بالولادة وابن بيوس بالتبني، محب الاطلاع، وإلى مجلس الأعيان المقدس، وإلى كل الشعب الروماني، أنا يوستينوس بن بريسكوس وحفيد باكيوس الذي من فلافيانيا بوليس في فلسطين سوريا، أوجه هذا الخطاب والالتماس نيابة عن المبغضين والمضطهدين ظلماً في كل أمة، وأنا واحد منهم»[٦٢] ومما يقوله: «إن اللفظ «مسيحي» كاللفظ «فيلسوف» لا يشكل في حد ذاته جرماً أو براءة. وان المسيحيين أبرياء. ولابتعادهم عن إتيان الشر يمثلون العنصر الأفضل في المملكة... وإن الاضطهاد يهيئ للمسيحيين ظرفاً يظهرون فيه تفوق دينهم على الأديان الوثنية... وان الوثنية من عمل الشيطان»[٦٣].

---

(٦١) ـ أي مرقس أوريليوس الذي كان اسمه الأصلي مرقس اينوس فيروس قبل ان يتبناه الامبراطور فدعي فيريسيموس.

(٦٢) ـ فيه ٤: ١٢.

(٦٣) ـ كنيسة مدينة الله أنطاكية أسد رستم ص ٦٩.

ويبدأ يوستينوس القسم الثاني من دفاعه الموجه إلى القيصر بذكر حكم الإعدام الذي أصدره حاكم رومة على ثلاثة من المسيحيين، وكان ذلك أن رجلا مسيحياً اسمه بطليموس اشتكي عليه لدى حاكم رومة بأنه مسيحيٌّ، فأمر الحاكم بإعدامه. فتقدم مسيحي آخر اسمه لوسيوس سائلا الحاكم لماذا حكمت على هذا الإنسان بالإعدام، مع أنه ليس بقاتل، ولا بسارق، ولم يرتكب ذنباً آخر سوى أنه يدعو ذاته مسيحياً؟ فأجابه الحاكم بقوله: وهل أنت مسيحي أيضاً؟ فأجاب لوسيوس نعم أنا مسيحي. فأمر الحاكم بأن يعدم لوسيوس مع رفيقه. وإذا وجد شخص ثالث اعترف أيضاً بأنه مسيحي، وضمه الحاكم إلى الاثنين الأولين فقتل في آن واحد. فأبتدأ يوستينوس احتجاجه بسرد وقائع هذه الحادثة الأليمة مبيناً الظلم الواقع على المسيحيين، ومما قاله: إنهم لو كانوا بالحقيقة قوماً أشراراً لما كانوا يقبلون بالموت بفرحٍ بسبب اعترافهم بدينهم»... وكتب يوستينوس أموراً أخرى للإمبراطور ملتمساً منه معاملة المسيحيين بالعدل والرحمة. مفنداً التهم الباطلة الموجهة ضدهم، وسماهم: «كرماً غرسته يد الله»(٦٤).

---

(٦٤) ـ الدرر النفيسة ص١٩٢.

❑ تنصره:

وفي مجال بحثه عن الحق كان كريشة في مهب الريح حتى كان ذات يوم يسير على شاطئ البحر في مدينة أفسس، شارد الذهن مضطرب النفس، إذا بشيخ طاعن في السن يرافقه ويخاطبه عن عدم جدوى النظريات الفلسفية في العقائد الدينية، وأرشده إلى أسفار الكتاب المقدس التي كتبها الأنبياء الأتقياء بوحي السماء، قبل ظهور الفلاسفة اليونان، وكان أولئك الأنبياء منزهين عن الكذب، وقد تنبّؤوا عن مجيء السيد المسيح وتمت نبواتهم بحذافيرها فيه. وختم الشيخ كلامه قائلاً ليوستينوس «عليك أيها الشاب الطالب المعرفة الحقيقية بمطالعة كتب هؤلاء الأنبياء لكي تستدل على معرفة الحق. وأن تطلب أولا من الله ليفتح لك أبواب الحياة ليهبط على قلبك النور السماوي، لأن هذه الأمور لا تُفهم ما لم يهب الله ومسيحه معرفتها للإنسان». وغاب الشيخ من أمام عينيه فجأة، ولم يلتقه ثانية، ولكنه أخذ بمشورته فانكب على دراسة أسفار الكتاب المقدس وخاصة أسفار الأنبياء، وعاشر أتباع السيد المسيح فأنار الروح القدس قلبه فتفتق ذهنه، وفهم أسرار الدين

المسيحي وآمن بالرب يسوع واعتمد[٥٨] وكان عمره نحو الثلاثين سنة، ولم يخلع ثوبه الفلسفي بل جال فيه مبشراً الطبقات المثقفة، ونفخ في الفلسفة اليونانية روحاً مسيحية **فكان أول الفلاسفة المسيحيين**، وزهد في الدنيا، ورسم كاهناً وقد دعاه أوسابيوس القيصري «محب الحكمة الحقيقية». وجادل الوثنيين واليهود وجذب عدداً غفيراً منهم إلى الإيمان المسيحي. وذهب إلى روما مرتين واختير للوعظ والإرشاد وأنشأ فيها مدرسة[٥٩]. ويُعد أبرز كتّاب الدفاع عن المسيحية في القرن الثاني للميلاد.

☐ أهم مؤلفاته:

قال أوسابيوس القيصري: «وقد نجح يوستينوس هذا في نضاله ضد اليونانيين، ووجه أحاديث متضمنة احتجاجاً ودفاعاً عن إيماننا إلى إمبراطور أنطونينوس الملقب بيوس، وإلى مجلس الأعيان الروماني لأنه كان يعيش في روما»[٦٠].

---

(٥٨) ـ أوسابيوس القيصري التاريخ الكنيسة ٤: ١١ ص١٧٣.

(٥٩) ـ الدرر النفيسة ص ١٩١ ـ ١٩٢.

(٦٠) ـ تاريخ الكنيسة لأوسابيوس (٤: ١١).

□ لفظة التثليث:

ومما هو جدير بالذكر، أن بعض اللاهوتيين يعتقدون بأن مار ثاوفيلوس هو أول من استعمل لفظة التثليث في الثالوث الأقدس والجوهر الواحد[٥٥] علماً بأن المكاشفة بالثالوث الأقدس جاءت في الإنجيل المقدس وسائر أسفار العهد الجديد، وهي واضحة بتعابيرها. كما أن ثاوفيلوس لم يشعر بحرج في استعمال هذه اللفظة، وإلا لكان حاول شرحها والتعريف بها[٥٦].

□ انتقاله إلى جوار ربه:

بعد ما خدم مار ثاوفيلوس الكرسي الأنطاكي نحو ثلاث عشر سنة، انتقل إلى الخدور العلوية بين سنة ١٨١ و١٨٥ وعيدت له الكنيسة الشرقية في ٢٣ تموز والكنيسة الغربية في ١٨ تشرين الأول[٥٧].

✝ ✝ ✝

---

(٥٥) ـ الدرر النفيسة ص٢١٩ والخريدة النفيسة ج٢ ص٥١.

(٥٦) ـ كنيسة مدينة الله أنطاكية ـ أسد رستم ص ٧٨.

(٥٧) ـ كلندار الربان صليبا بن خيرون ـ تاريخ الكنيسة السريانية للبطريرك يعقوب ص١١٤.

القديس يوستينوس الفيلسوف

(+١٦٧)(*)

وممن اشتهر أيضاً في ميدان الدفاع عن المسيحية وعقائدها السمحة وتقاليدها الشريفة في القرن الثاني للميلاد، القديس يوستينوس.

☐ نشأته:

ولد يوستينوس وثنياً في مدينة نابلس في السامرة في فلسطين سنة ١٠٠ ـ ١١٠ للميلاد. ودرس الفلسفة فصار فيلسوفاً سامرياً، وتقلب في المذاهب الفلسفية: الرواقية والأكاديمية، والفيثاغورية، وتبع خاصة الأفلاطونية فلم ترو هذه المذاهب الفلسفية ظمأه.

(*) ـ نشرت أولاً في المجلة البطريركية ـ دمشق السنة ٢٥ العددان ٦٣ ـ ٦٤ أذار ـ نيسان ١٩٨٧.

الرابع هو يوحنا الرسول[٥٠]. ومما يؤسف له أنه لم يبق من مصنفاته هذه كلها سوى نتف ولم يصلنا سوى كتابه الذي ينطوي على ثلاث رسائل نفيسة وجهها إلى اتوليكوس الذي قال عنه ثاوفيلوس انه كان أحد أصدقائه الوثنيين الذين مجّدوا آلهتهم، وانه كان حاكماً في أنطاكية[٥١] وقد ألّف كتباً سخر فيها من الدين المسيحي، وأنب ثاوفيلوس لاعتناقه هذا الدين وأخذ يهزأ من فكرة الإله غير المنظور، ومن عقيدة قيامة الموتى قائلاً قول رفقائه الوثنيين للمسيحيين أرونا إلهكم؟! وأرونا ميتا عاد إلى الحياة؟! وقيل أن أوتوليكوس هذا كان شخصاً وهمياً جعل منه الأسقف ثاوفيلوس هدفاً للنصح والإرشاد[٥٢]، وهذا الرأي ضعيف.

وقد فند مار ثاوفيلوس ادعاءات أوتوليكوس وافتراءاته الباطلة ضد المسيحية، متناولا بالبحث في رسالته الأولى، طبيعة الله ومظهراً أن الله تعالى غير منظور، ولكن المؤمن التقي القلب يراه لا بالعين المجردة، بل بالأيمان، ويراه أيضاً بالتأمل بمخلوقاته العجيبة التي خلقها وأوجد لها نظاماً عجيباً تسير بموجبه، وهو أيضاً يدبرها بحكمته.

---

(٥٠) - دائرة المعارف البريطانية طبعة٩مج ١٠ ص٨١٨.

(٥١) - الدرر النفيسة ص ٢١٧و Who is who in the early Church, pp, 118,

(٥٢) - كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى لأسد رستم - بيروت ١٩٥٨ ج١ص ٧٥ عن:
BARDY, G. OP. CIT, 19

ويستهل رسالته الثانية بخلاصة ما جاء في الأولى عاقداً المقارنة بين سمو التعاليم المسيحية، وعجز الخرافات الوثنية، وتطرق إلى النبوات التي أوحى بها الله إلى أنبيائه والتي تمت بحذافيرها فيما بعد. كما يسخر من الفلاسفة الذين يدّعون الحكمة وهم يعبدون أصناماً لا حسّ لها، مما يبرهن على جهلهم.

وفي رسالته الثالثة رد على قول أوتوليكوس أن الدين المسيحي حديث العهد. فربط ثاوفيلوس حقائق الدين المسيحي بنبوات العهد القديم وذكر أن أولئك الأنبياء أقدم من فلاسفة اليونان ومشترعيهم.

ومما يقوله ثاوفيلوس لأوتوليكوس: «انك تسئ الحكم على الله لأنك لا تمارس عبادته. وقد كنت أنا أيضاً كذلك أرفض الإيمان به، ولكنني بعدما أعملت الفكر أصبحت مؤمناً. وعندي في الله ما يضمنني، فإذا صح عزمك سهّلتُ عليك طاعة الله»(٥٣) ويقول أيضاً «إن اسم المسيح يدل على الممسوح، وهو اسمٍ شريف يبعث في القلب سروراً، وجدير بغاية الوقار، فاذاً لهذا السبب ندعى مسيحيين لأننا نمسح بزيت مقدس»(٥٤).

---

(٥٣) ـ الدرر النفيسة ص٢١٧.

(٥٤) ـ تاريخ الكنيسة السريانية المطران (البطريرك بعدئذ) يعقوب الثالث بيروت١٩٥٣ ج١ ص١١٣ عن بطريركية أنطاكية لنيل ص٢٩.

الأوساط العلمية والفلسفية التي كانت تهتم بالنواحي الفكرية. كما جذبت انتباه العديد من المفكرين فدرسوا العقائد المسيحية، الأمر الذي مهد أمامهم الطريق للتعرف على المسيح المخلص، وكان خير وسيلة لاقتناعهم بسموا **الدين المسيحي**، فتنصروا. كما دفع أباء الكنيسة إلى تحديد العقائد المسيحية والدفاع عن صحتها.

❑ مار ثاوفيلوس يدافع عن المسيحية:

قال أوسابيوس القيصري (٣٤٠+): «وقد ناضل ثاوفيلوس مع غيره (ضد الهراطقة الذين كانوا كالزؤان مفسدين الحصاد النقي الذي للتعاليم الرسولية). وهذا ما يتضح من بحث جليل الشأن كتبه ضد مرقيون. وقد حفظ إلى اليوم هذا المؤلف أيضاً مع باقي المؤلفات». وهذه المؤلفات الأخيرة هي التي ذكرها أوسابيوس بقوله: «فلا يزال باق لثاوفيلوس ثلاثة مؤلفات أولية موجهة إلى اتوليكوس، ومؤلف آخر عنوانه «ضد هرطقة هرموجينس» فيه يقتبس بعض الشهادات من

رؤيا يوحنا، وأخيراً بعض كتب تعليمية أخرى»[٤٧] كلها تصلح لتعليم المسيحي وتهذيبه.

كان مار ثاوفيلوس أديباً بليغ العبارة باللغة اليونانية، وكاتباً طويل الباع في الإنشاء. وفي كتاباته، دحض ببراهين قاطعة افتراءات اليهودية، وتهجمات الوثنية، مستنكراً الاضطهادات التي أثارها أباطرة الرومان وحكامهم ضد المسيحيين الودعاء الذين تحملوا صنوف العذاب بصبر جميل. معلناً براءتهم مما أُلصق بهم من تهم باطلة، كما فنّد بكتاباته آراء الهراطقة، ونبذ تعاليمهم الفاسدة، نبذ النواة، وذلك في مؤلفاته ضد مرقيون وهرموجانيس الأفريقي التي ذكرها أوسابيوس. وله كتاب في تكوين العالم وأصل الإنسان، أشار إليه في رسالته الثانية إلى أوتوليكوس، كما له كتاب في التعليم المسيحي. وذكر هيرونيموس (٣٣١-٤٢٠) أنه عنّ لمار ثاوفيلوس جمع الأناجيل الأربعة في كتاب واحد[٤٨]، وكتب في تفسير الإنجيل، وفي شرح أمثال سليمان[٤٩] وأنه أول من صرح بأن كاتب الإنجيل

---

(٤٧) ـ تاريخ الكنيسة لاوسابيوس(ك ٤: ف٢٤).

(٤٨) ـ اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية للبطريرك أفرام برصوم طبعة بغداد ١٩٧٦ ص٥٢٢.

(٤٩) ـ بطريركية أنطاكية للدكتور نيل ص٢٥ وتاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية للمطران (البطريرك بعدئذ) يعقوب الثالث بيروت ١٩٥٣ج١ ص١١١.

المسيحية التهم الباطلة التي حاول أولئك الأعداء إلصاقها بهم. ثم أقاموا الحجج الدامغة على صحة الدين المسيحي، وسموّ تعاليمه، وبرهنوا على صحة مجيء السيد المسيح الذي تنبأ عنه الأنبياء، وانتظرته الشعوب. وربطوا العقائد المسيحية بكتابات أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس، ليوضحوا بأن المسيحية لم تكن بدعة حديثة، كما اتهمها أعداؤها، بل هي مؤسسة إلهية قديمة جداً ومحترمة. وإن رسالة الرب يسوع هي رسالة الفداء التي كان العالم بأمس الحاجة إليها للتكفير عن خطاياه، ونيل السعادة الأبدية.. وهاجم أولئك العلماء سخافة الديانة الوثنية الفاسدة، واليهودية الضالة، الحاقدة، التي ابتعدت عن ينابيع الوحي ولم تفهم النبوات فلم تؤمن بالمسيح. وقد دعي أولئك الآباء والعلماء بكتّاب الاحتجاج أو علماء الدفاع عن عقائد المسيحية وآدابها.

وممن برز في هذا المضمار، في القرن الثاني للميلاد، **اريستيد فيلسوف أثينا** الذي رفع احتجاجه إلى القيصر في حدود سنة ١٤٠م وقد وُجدت نسخة احتجاجه باللغة السريانية في خزانة كتب دير طور سينا[٤٦]. والقديس يوستينوس الذي استشهد سنة ١٦٦م ولأهمية

---

(٤٦) ـ الدرر النفيسة ص ٢٣٥.

كتاباته سنتناول ترجمة حياته ومؤلفاته بالتفصيل بعد الانتهاء من دراستنا ترجمة حياة القديس ثاوفيلوس. كما ألف أثيناغورس الأثيني رسالته المعنونة بـ« **التماس لأجل النصارى** » التي وجهها إلى القيصرين مرقس اوراليوس ولوقيوس أوراليوس بين سنة ١٧٦ ـ ١٧٨م.

❑ الهرطقات الخبيثة:

أما الخطر الذي جابه المسيحية من الداخل، عصرئذ، فهو ظهور الهرطقات الخبيثة التي حاول أعداء المسيحية دسها بعقائدها القويمة، لبلبلة الأفكار السليمة، وتشويشها، وزرع الشكوك في صحة ما تسلمته الكنيسة من الرسل الأطهار من تعاليم إلهية صحيحة، وتقاليد شريفة. فنهض آباء الكنيسة مدافعين أيضاً عن تعاليمها وتقاليدها، وبإرشاد الروح القدس وقيادته، فحصوا الأسفار المقدسة التي يتألف منها كتاب العهد الجديد الآن، وبسلطانهم الرسولي أقرّوا بأنها أسفار قانونية، موحى بها من الله. كما نبذوا الكتب المزورة.

كان لدفاع آباء الكنيسة ومعلميها عن الحق المسيحي، ثمار طيبة، فقد نالت المسيحية بذلك احترام

٣٢٥م، خطران فادحان[11]، أحدهما خارجي، والآخر داخلي، أما الخطر الخارجي فهو العداء العنيف الذي أثاره ضدها اليهود الحاقدون على الرب يسوع وأتباعه. فكانوا يفترون على الكنيسة افتراءات باطلة. كما وجّه ضدها كتّاب الوثنية الحاذقون في فن الجدل، سهام انتقاداتهم الحادة، مهاجمين العقائد المسيحية السمحة، بشخص السيد المسيح، وعجائبه، وموته، وقيامته، وحقيقة الوحي الإلهي، والقيامة العامة، والنعيم والجحيم، والخلود، والأبدية، وكانوا يرمون المسيحية بأشنع التهم كالإلحاد، والدعارة، وأكل لحوم البشر. مستندين بذلك إلى أقاويل العامة وظنونهم الفاسدة. أما الإلحاد فلرفض المسيحيين السجود لصنم أو تمثال، أما أكل لحوم البشر فلسوء فهم عقيدة تناول القربان المقدس وإيمان المسيحيين بأنهم بتناولهم الخبز والخمر المقدسين إنما هم يتناولون جسد الرب يسوع ودمه الأقدسين تحت شكلي الخبز والخمر. أما تهمة الدعارة، فقد نشأت لدى أعداء المسيحية، من التفسير الشهواني لكلمة «المحبة» و«قبلة السلام».

وكان الشخص البارز بين من أثار هذه الحملات الفكرية التهجمية ضد المسيحية في القرن الثاني للميلاد،

هو الفيلسوف اليوناني كلسوس. وبالقيام بهذه الحملة الفكرية تمكن اليهود والوثنيون، من إثارة عامة الشعب ضد أتباع السيد المسيح، ليبرروا بذلك الاضطهاد الجسماني الذي أثاروه ضدهم بغضة وعدواناً، للتنكيل بهم، وتعذيبهم، ومحاولة إبادتهم، ما لم ينكروا الإيمان بالسيد المسيح ويرتدوا إلى الوثنية. ومما ساعدهم على بلوغ أربهم، اعتبار الأباطرة الرومانيين، الديانة المسيحية، غير شرعية. لذلك فمن أقرّ بأنه مسيحي عرّض نفسه للموت، لأنه يعد من أعداء المملكة.

❑ الدفاع عن المسيحية:

أما رد الفعل الذي بدا من المسيحيين، فهو أنهم لم يقدموا على القيام بدفاع عسكري، لأنهم لا يؤمنون بالعنف، وقد أمروا بمحبة الأعداء، ولكنهم لم يتنازلوا للدولة الوثنية عن مبادئهم الدينية، لذلك جنّد آباء الكنيسة الميامين وعلماؤها الفطاحل، أنفسهم لصد هذه الهجمات الفكرية العدائية، واستنكار الاضطهادات الجسدية، بكتابات وجهوها إلى القيصر، أو رجال المشيخة، أو إلى الجمهور، أو بعض الخاصة من اليهود والوثنيين، صدوا بها سهام أعدائهم إلى نحورهم، ونفوا عن

❑ ولادته ونشأته:

ولد ثاوفيلوس وثنياً في إحدى مدن ما بين النهرين، - دجلة والفرات - كما يستدل من كتابه الدفاعي الموجه إلى أورتوليكس. ودرس العلوم اليونانية، والتاريخ، وشعر هوميروس واسيود، ومناقشات أفلاطون، وتعمق في دراسة الفلسفة، وألم باللغة العبرية(٤٥).

❑ تنصره:

لم تُجدِ العلوم الفلسفية ثاوفيلوس نفعاً، فقد كان معذب الضمير، مضطرب النفس غير مقتنع بعبادة الأوثان، وكان متعطشاً إلى معرفة الإله الحقيقي، وأدراك سر حقيقة الحياة بعد الموت. ويذكر في كتابه الدفاعي الموجه إلى أوتوليكس، انه لما درس أسفار أنبياء النظام القديم في الكتاب المقدس، انكشفت أمام ناظريه الحقائق الإلهية فاستنارت عين بصيرته بنور إلهي عجيب، وتبين له عمل الروح الإلهي الذي لقن أولئك الأنبياء أموراً جليلة، قبل وقوعها بمدة طويلة، ووقعت في الموعد الذي حدده

---

(٤٥) - تاريخ كنيسة أنطاكية - لخريسوستموس بابا دوبولس - تعريب الأسقف استفانس حداد، منشورات النور ١٩٨٤ص١٠٠ والدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم حمص ١٩٤٠ مج١ ص٢١٧.

لها الوحي الإلهي. وخاصة ما تنبأ به أولئك الأنبياء عن السيد المسيح، مخلص العالم، قبل مجيئه إلى العالم بالجسد، بقرون عديدة، وقد تمت هذه النبوات بالرب يسوع، بحذافيرها، وفي الزمن المحدد لها، والأمكنة المعينة لحدوثها، وبالكيفية التي ذكرها أولئك الأنبياء، وكأنهم كانوا شهود عيان. فآمن ثاوفيلوس بصدق الوحي الإلهي، وبحقيقة قيامة الأموات التي كان يرتاب فيها كثيراً. وهكذا وجد في الدين المسيحي ضالته المنشودة. فتنصر، وامتلأ من الروح القدس والحكمة، وفاح شذا فضائله، وعبقت منه الكنيسة المقدسة.

❑ جلوسه على الكرسي الأنطاكي:

ولما فرغ الكرسي الرسولي الأنطاكي، بانتقال أسقفه كرنيليوس إلى الخدور العلوية سنة١٦٩، انتخب مار ثاوفيلوس أسقفاً عليه، في فترة زمنية عصيبة.

❑ الحملات الفكرية ضد المسيحية:

فقد واجه المسيحية، في فجرها، وخاصة ابتداء من أوائل القرن الثاني للميلاد، وحتى انعقاد مجمع نيقية عام

أطيعوا الأسقف كما أطاع (الرب) يسوع المسيح أباه السماوي وأخضعوا للقسس خضوعكم للرسل، واكرموا الشمامسة إكرامكم لشريعة الله. لا تعملوا شيئاً (فيما يخص الكنيسة) بدون الأسقف، ولا تكون الأوخارستيا صحيحة ما لم يحتفل بها برئاسة الأسقف أو بتفويض منه.

إن الكنيسة هي حيث يوجد الأسقف، والكنيسة الجامعة هي حيث يوجد المسيح يسوع. بدون الأسقف لا يسمح بالعماد. ولا بالاحتفال بالاغابية (طعام المحبة وتوزيع الخبز) وكل ما يقره الأسقف مقبول لدى الله، وما يصنع (في الكنيسة) بأمره فهو الصحيح حتماً.

من يكرم الأسقف يكرمه الله. ومن يتصرف بدون معرفة الأسقف يعبد الشيطان.

لقد استجيبت صلواتكم لأجل كنيسة أنطاكية في سوريا. أنا قادم من هناك مصفداً بالأغلال الحديدية الثمينة لدى الله. أنا الصغير بين مؤمني هذه الكنيسة بل لا أستحق أن أكون في عداد المؤمنين فيها. ولكن إرادة الله بنعمته تعالى رفعتني إلى هذا الشرف الأثيل.

القديس ثاوفيلوس البطريرك الأنطاكي السابع

(+١٦٩) [*]

قال فيه المؤرخ أوسابيوس القيصري (٢٦٤ـ ٣٤٠+) ما يأتي: «في ذلك الوقت (أي في السنة الثامنة من حكم الإمبراطور مرقس أوراليوس) اشتهر ثاوفيلوس سادس أسقف على كنيسة أنطاكية من عهد الرسل، لأن كرنيليوس الذي خلف هيرون كان الرابع، وبعده أقيم ايروس (أوروس) أسقفاً، وهو الخامس في الترتيب»[٤٣] وإذا ابتدأنا بسلسلة أساقفة أنطاكية بالرسول بطرس مؤسس الكرسي، وأول أسقفته، يعد ثاوفيلوس الأسقف السابع لأنطاكية[٤٤].

(*) ـ نشرت أولاً في المجلة البطريركية دمشق السنة ٢٥ العددان ٦٣ـ ٦٤ ـ ١٩٨٧.

(٤٣) ـ تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصري، تعريب القس مرقس داود، طبعة القاهرة ١٩٦٠ ص١٩١ (ك٤: ف٢٠).

(٤٤) ـ تبدأ سلسلة أساقفة أنطاكية (أي بطاركتها) بالرسول بطرس الذي خلفه آفوديوس، فإغناطيوس النوراني، فايرون (هيرون) فكرنيليوس، فايروس (اوروس) ثم ثاوفيلوس.

بوجود تصدع في صفوفكم، يشهد لي من أنا مكبل بالقيود من أجل أسمه، أن أحداً لم يخبرني بذلك الانشقاق، ولكن الروح (القدس) كان ينطق فيَّ وبوساطتي كان يقول ذلك. إنكم بدون الأسقف يجب ألا تقدموا على عمل ما (بما يخص الكنيسة) وأقول لكم أيضاً إنني توقّعت أن السلام قد حلّ في كنيسة سوريا. فخليق بكم، ككنيسة الله أن تختاروا شماساً ترسلونه إلى هناك كأنه مرسل من الله ليقدم لهم التهاني ويشاركهم فرحتهم جميعاً، وهم مجتمعون يسبّحون اسم الرب. إن من يستحق القيام بهذه الخدمة سعيد بيسوع المسيح، وأنتم أيضاً تمدحونه وإذ ترغبون في ذلك لا يصعب عليكم القيام بهذا الأمر، لمجد اسم الله (القدوس) كما فعلت بعض الكنائس المقدسة فبعضها أرسلت أساقفتها، وبعضها أرسلت قسساً وشمامسة.

❑ من رسالته إلى أهل الإيمان في أزمير:

إنني أعلم وأؤمن أن الرب يسوع المسيح كان في الجسد حتى بعد قيامته (من الاموات) لما ظهر لبطرس ورفقائه بعد قيامته قال لهم المسوني وجسّوني وانظروا

إنني لست روحاً لا جسد له، وللحال لمسوه وآمنوا[٤١] وقد أكل يسوع وشرب أمامهم بعد قيامته كمن له جسد[٤٢] على الرغم من اتحاده مع الآب السماوي بالروح. لو أن ربنا صنع (سائر أعماله) في الظاهر فقط، لكنت أنا أيضاً مكبلا بالأغلال في الظاهر لا غير. فلماذا أسلمت ذاتي للموت بالنار والسيف وبين أنياب الوحوش الكاسرة؟ إن من كان قريباً من (الاستشهاد) بالسيف فهو قريب من الله ومن كان بين أشداق الوحوش الضارية فهو موجود مع الله على أن يتحمل كل شئ لأجل اسم يسوع المسيح. وأنا أتحمل صنوف العذاب لكي أشترك بآلام الرب الذي صار إنساناً كاملا، هو يهبني قوة.

تجنبوا الذين يمتنعون عن الأوخارستيا والصلاة، وينكرون أننا في الأوخارستيا نتناول جسد (الرب) يسوع ودمه، ذلك الجسد الذي تحمل الآلام من أجل خطايانا (ومات) وأقامه الآب السماوي بصلاحه. وهكذا فان الذين يكفرون بهبة الله يموتون... وكان جديراً بهم أن يتمسكوا بالمحبة لكي يشتركوا بالقيامة. ابتعدوا عنهم..

---

(٤١) - لو ٢٤: ٣١.

(٤٢) - أع ١٠: ٤١.

لا يحيرك (ويقلقك) أولئك الذين يظنون أنفسهم شيئاً، ويعلّمون تعاليم غريبة. أما أنت فاثبت على الحق كجبار يتحمل (صابراً) فإذا كان المصارع الماهر يتحمل (الضربات التي تصيبه) وبالنهاية ينتصر. فكم بالحري يجب علينا أن نتحمل كل شئ في سبيل الله، لكي يتحملنا الله أيضاً.

اهتموا بالأسقف، (معتنين به)، لكي يشملكم الله بعنايته إنني أقدم نفسي لأجلكم يا من تطيعون الأسقف والقسيسين والشمامسة. وليؤهلني الله وإياهم للحصول على حصة معه تعالى (في ملكوته السماوي).

يجدر بك أيها المغبوط من الله يا بوليقربوس، أن تعقد اجتماعاً من المستشارين ليشيروا بما يليق لمجد الله، وتختار من هو محبوب كثيراً لديكم، ومجتهداً جداً، وبإمكانه أن يكون ويدعى المرسل من الله، ويرضى أن يذهب إلى سوريا. ليثنوا على محبتكم المضطرمة، لمجد الله تعالى، فالمسيحي لا سلطة له على ذاته ولكنه يجب أن يكون مستعداً في كل حين لعمل مشيئة الله. وهذا عمل الله. ويصير عملكم أيضاً إذا أتممتموه.

❑ من رسالته إلى أهل الإيمان في فيلادلفيا:

تجنبوا الانقسامات وابتعدوا عن التعاليم الخبيثة يا بني النور لا تضلوا إن من يتبع مبتدع هرطقة لا يرث ملكوت الله. وليس له نصيب في آلام ربنا يسوع المسيح.

وفيما يأتي تعريب ما اقتبس من هذه الرسالة ونقل إلى السريانية، وأدخل مجموعة القوانين الكنسية لكنيستنا السريانية المقدسة:

إن الذين مع الله، ويسوع المسيح، هم المتحدون مع أسقفهم. وكذلك الذين يتوبون ويعودون إلى الاتحاد بالكنيسة يصيرون أيضاً (أولاداً) لله ليحيوا بيسوع المسيح. لا تضلوا يا أخوتي، إن كل من يتبع فاعل شقاق في كنيسة الله لا يرث ملكوت الله. وكل من يتبع تعاليم غريبة لا يقبل آلام المسيح فاجتهدوا أن تتمسكوا بعقيدة واحدة. لا تشتركوا إلا بسر الشكر الواحد لأنه لا يوجد غير جسد واحد لربنا يسوع المسيح وكأس واحدة توحدنا بدمه ومذبح واحد....

عندما كنت عندكم، ناديت بصوت جهوري هو صوت الله وقلت: اذعنوا للأسقف وللقسيسين والشمامسة. وظن أناس أنني تكلمت بهذا لسابق علمي

كجوقة ترتيل لأناس يعبدون الله حسناً، فترنمون ترانيم الحمد للآب السماوي وابنه يسوع المسيح لأنه تنازل فجذبني من الشرق إلى الغرب مقيداً، لاعترف هناك باسمه العظيم وأصير لأجله ضحية حية. جيد جداً أن أرقد بعيداً عن العالم لأقوم لله. فاستمدوا لي بدعائكم قوة لكي أكون مسيحياً لا بالكلام بل بالقلب، لا بالاسم فحسب بل بالفعل أيضاً. فالذي يجعل الإنسان مسيحياً ليس الكلام ولا الظواهر، بل شهادة النفس والثبات في الفضيلة.

أنا أكتب إلى جميع الكنائس قائلا: إنني ماض لأموت في سبيل الله فرحاً... دعوني إذن لأصير مأكلاً للأسود والدواب، فإني بواسطتها أصل إلى الله. فإنني حنطة الله ينبغي أن أطحن لأصير دقيقاً ناعماً ليصبح خبزاً للمسيح يسوع نقياً خالياً من كل عيب. الأفضل أن تلاطفوا هذه الحيوانات، حتى تكون قبري، ولا تدع شيئاً يبقى من جسدي فلا أثقل على أحد بدفني.

لا لذة لي بخيرات العالم كلها، ولا فائدة ترجى لي منها، بل إنه لأفضل لي بكثير أن أموت من أجل المسيح من أن أملك على الدنيا بأسرها؟ فإنني أقتفي أثر من مات لأجلنا، ولا أطلب سواه... ولم أعد أطلب قوتاً إلاّ

خبز الله. الخبز السماوي، خبز الحياة، الذي هو جسد يسوع المسيح ابن الله، ولا أرغب في شراب سوى دم هذا الإله المتجسد ذاته... فاقبلوا إذن أن أموت من أجل يسوع المسيح... تحننوا عليّ أيها الأخوة ولا تمنعوني من أن أولد للحياة... دعوني أتمثل بآلام الهي... من كان الله في قلبه يفهم رغباتي...

لم يملِ الجسد علي هذه الرسالة، بل روح الله.

صلوا لأجل كنيسة سوريا. فبعد أن أُخِذتُ منها، لم يبق لها راعٍ سوى الله تعالى.

☐ من رسالته إلى بوليقربوس أسقف أزمير:

أحمد الله الذي أنعم عليَّ لأرى وجهك المقدس، وأبتهج بالرب الإله، وأرجوك بحق الموهبة التي نلتها منه تعالى، أن تواصل جهادك بهمة، واجتهاد أفضل.

إنه لجدير بالمتزوجين، رجالاً ونساءً، ألا يعقدوا زواجهم بدون موافقة الأسقف. ليكون الزواج بروح الله، ولتقديس اسمه تعالى.

وفيما يأتي تعريب ما اقتبس من رسالته إلى بوليقربوس أسقف أزمير، ونقل إلى السريانية، وأدخل مجموعة القوانين الكنسية لكنيستنا السريانية المقدسة:

الأرض، وقام من بين الأموات حقاً، وقد أقامه أبوه كما سيقيمنا أيضاً أبو (ربنا) يسوع المسيح نحن المؤمنين به. الذي بدونه لا حياة لنا حقيقية.

فلو كانت آلامه خيالية وهمية كما يدّعي بعض الملحدين أي الذين لا إيمان لهم، وهم كذبة ومرتابون، فهل نافعي أن أصفد بالأغلال، ولماذا أصلي طالباً (إلى الله) أن تفترسني الوحوش؟ أأموت عبثاً؟ ألعل كلامي عن الرب محض كذب؟. اهربوا إذن من النباتات الضارة التي تنتج ثمار الموت، التي من أكل منها مات حالاً - وهذه ليست الغرسة التي غرسها الآب، فلو كانت مما غرسه الآب لظهرت كأغصان (لخشبة) الصليب، ولكانت ثمارها تثبت بدون فساد في آلام صليب ربكم الذي أنتم أعضاء (جسده).

❑ من رسالته إلى أهل الإيمان في رومة:

اقتبس أوسابيوس القيصري (+٣٤٠) بعض العبارات من هذه الرسالة دوّنها في تاريخه الكنسي[٣٩] رأينا أن نوردها ههنا وهي كالآتي: «من سوريا إلى روما

(٣٩) - ك٣ ف ٣٦: ٧ و٨ و٩.

أحارب وحوشاً برية، براً وبحراً، ليلا ونهاراً، إذ كنت موثقاً بين عشرة فهود أي جماعة من الجند لا يزدادون شراسة إلا إن أحسنت معاملتهم وعلى أي حال فإنني في وسط إساءاتهم ازداد تعلم شروط التلمذة ولكنني مع ذلك لست مبرراً[٤٠].

ليتني أسر بالوحوش المعدة لي وإنني أصلي أن أجدها معدة، وسألاطفها لكي تبتلعني بسرعة ولكي لا تعاملني كما فعلت بالبعض الذين رفضت أن تمسهم بسبب الخوف وإن رفضت فسألزمها سامحوني، فإنني أعرف ما يلائمني.

لقد بدأت الآن أن أكون تلميذاً لا يحاولنّ أحد من المنظورين أو غير المنظورين أن يمنعني من الحظوة بالمسيح، فلتقبل إليَّ النيران والصليب، وهجوم الوحوش، وسحق العظام، وتمزيق الأطراف وسحق كل الجسد، وتعذيبات إبليس، إن كنت بذلك أصل إلى يسوع المسيح» آه.

ومما جاء في تلك الرسالة أيضاً:

أسألكم واحدة: أن تدعوني أقدم لله سفك دمي لأن المذبح قد نصب، وبإمكانكم أن تجتمعوا حوله بالمحبة

---

(٤٠) - هذه العبارة تضمين لقول الرسول بولس الواردة في (١كو ٤: ٤)

فيما يأتي تعريب ما اقتبس من رسالته إلى أهل الإيمان في ترلس ونقل إلى السريانية، وأُدخل مجموعة القوانين الكنسية في كنيستنا السريانية المقدسة:

إنكم بخضوعكم لأسقفكم كما ليسوع المسيح، تظهرون لي أنكم لا تسلكون بموجب الجسد بل بيسوع المسيح، الذي مات لأجلنا، لكي تخلصوا من الموت أنتم المؤمنين بموته، عليكم ألا تقدموا على عمل شئ ما (في الكنيسة) بدون الأسقف، كما أنتم فاعلون، وأطيعوا القسس أيضاً، كما لرسل يسوع المسيح رجائنا، لكي نوجد أحياء فيه. على الشمامسة أيضاً كخاصة يسوع المسيح (المعينين لخدمة أسراره) أن يُكرِّموا الجميع في كل شئ.

فهم لم يقاموا لخدمة الطعام والشراب، بل لخدمة كنيسة الله. فعليهم أن يحترسوا لئلا يجلب عليهم اللوم احتراسهم من النار. وليقدم كل واحد منكم الإكرام للشمامسة كما ليسوع المسيح. وليكرم الأسقف الذي هو بمقام الآب (السماوي) والقسس كما لمستشاري الله ومجمع الرسل. فلا تدعى (أية جماعة) كنيسة بدون هؤلاء.

أما أنا فليس لأنني أسيرٌ وقادر على إدراك الأمور السماوية، ومواطن الملائكة، ورتب السلاطين (من الملائكة)، والأمور المنظورة وغير المنظورة، صرتم لي تلاميذ. وإننا لمحتاجون جداً ألا نوجد مرذلين من الله.

أتوسل إليكم، لا أنا بل بالأحرى، هي محبة المسيح تسألكم ألا تتناولوا سوى طعام الشكر (والحمد)، وأن تبتعدوا عن جذور (النباتات) الغريبة أي هرطقات الذين يشركون أنفسهم بيسوع المسيح (خادعين الناس) لكي يصدقوهم، (وفي عملهم هذا) يشبهون من دسَّ السم الزعاف في الخمر والعسل، لكيما إذا ما تناوله من لا معرفة له بحقيقته يشرب (كأس) الموت، بشوق. فاحذروا إذن من أمثال هؤلاء.

لتطِب نفوسكم بالإيمان المملوء رجاء وهناء بدم (ربنا) يسوع المسيح.

صموا آذانكم عن سماع أي إنسان لا يكلمكم عن يسوع المسيح انه من نسل داود (وقد ولد) من مريم، ذلك الذي ولد، وأكل، وشرب حقاً. وصلب، ومات، حقاً على مرأى من سكان السماء والأرض، ومن تحت

ܘܢܛܪܐ ܐܢܝܢ ܕܐܠܗܐ. ܗܢܐ ܢܛܝܪܗ ܕܢܬܠ ܠܥܘܕܪܐ.
ܘܡܥܒܕܝܢ ܠܡܘܥܒܕܝܢ ܗܘ ܕܠܐ ܡܫܬܠ ܠܡܥܒܕܗ ܕܐܠܗܐ. ܒܪܫܝܬܐ
ܓܝܪ ܠܡܢ ܠܗ ܡܘܠܟܢܐ ܟܠ ܢܦܫܗ. ܐܠܐ ܐܡܝܢܐܝܬ ܠܐܠܗܐ
ܡܫܡܫ. ܗܢܐ ܓܝܪ ܥܒܕܐ ܕܐܠܗܐ ܗܘ. ܘܐܦ ܕܠܒܢܝ ܗܢܐ
ܕܡܫܠܡܘܬܗ. ܡܠܟܘܬܐ ܘܠܟܝ ܕܢܗܘܐ ܐܝܟܢܐ ܕܬܗܘܘܢ ܠܒܢܝܢ
ܠܐܠܗܐ ܘܫܪܝܪ.

عبثاً تحاولون (تبرير) ما تقومون به منفردين ـ بدون الأسقف ، كأنه واجب ملقى على عاتق كل واحد منكم، لوحده منفرداً.

□ من رسالته إلى أهل الإيمان في ترلّس:

إن جسد المسيح الواحد، ودمه الواحد يوحدنا جميعاً، والمذبح الواحد والأسقف الواحد يحتاط به الكهنة والشمامسة. فلا تشتركوا إلا في الأوخارستيا الواحدة.

إن الإنجيل ملاذي، وهو في نظري يسوع المسيح ذاته في الجسد.. إن يسوع المسيح هو كتبي، هذه الكتب التي لا تمس هي صليبه وموته وقيامته، والإيمان الذي أعطاه،

صموا آذانكم عن سماع الذي يشرح لكم الأسفار المقدسة بمفهوم يهودي. من الأفضل أن نصغي إلى إنسان مختون يبشر بالمسيحية من أن نسمع غير مختون يكرز باليهودية وإذا كانا كلاهما لا يخاطبانكم عن المسيح فليسا سوى نعوش وقبور.

لما كنت في ظهرانيكم ناديت جهراً قائلا بصوت هو صوت الله عينه: اتحدوا مع الأسقف والكهنة والشمامسة تجنبوا الانقسامات وتمثلوا بيسوع المسيح فقد تمثل هو أيضاً بأبيه.

لقد سُمع دعاؤكم... لأنه كما علمت، أن السلام عاد إلى كنيسة أنطاكية في سورية...

ما أسعد من تنتخبونه وترسلونه لتقديم التهاني باسمكم لأهل الإيمان المسيحي في أنطاكية على مثال سائر الكنائس. فقد أرسلت القريبة منها أساقفتها والبعيدة كهنة وشمامسة.

إن فيلون شماس قيلقية... يساعدني في الوعظ وهكذا أرابوس آغاتوبوس الذي زهد في كل شئ على هذه الأرض ليرافقني منذ تركت سوريا.

ܕܠܗ ܡܢ ܐܢܬܬܐ ܕܠܘܬ ܓܒܪܐ ܕܐܚܪܢܐ: ܠܝܬ ܫܘܠܛܢܐ ܠܟܠܚܕ
ܡܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܠܐ ܠܡܫܡܫܘ. ܘܐܦܠܐ ܠܡܥܡܕ ܝܠܕܐ. ܐܠܐ ܡܕܡ
ܕܗܘ ܟܽܡܪܐ. ܗ̇ܘ ܗܘ ܡܩܪܒ ܠܐܠܗܐ. ܕܗܘܐ ܡܩܪܒ ܘܡܩܕܫ. ܟܠܐ
ܡܕܡ ܕܡܩܪܒܝܢ ܐܢܫܝܢ. ܘܟܠܗܝܢ ܗܝ ܡܩܒܠܐ ܕܢܛܪܢ. ܟܕ ܐܝܬ
ܠܗ ܐܒܐ. ܕܢܛܘܒ ܠܘܬ ܐܠܗܐ. ܡܩܪܐ ܗܝ ܗܘܐ ܕܢܚܒ ܠܐܠܗܐ
ܘܠܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܐܝܟܐ ܕܡܩܪ ܠܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܡܛܠ ܡܢ ܐܠܗܐ. ܐܝܟܐ
ܕܝܢ ܕܡܩܪ ܡܕܡ ܘܡܟܣܐ ܡܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܠܡܫܢܝܐ ܦܠܚ.

ܬܘܒ ܕܠܗ ܡܢ ܐܢܬܬܐ ܗܝ ܕܠܘܬܐ ܥܠ ܓܝܣܐ ܕܡܫܝܚܐ
ܟܗܢܐ ܡܢ ܟܠܢܐ: ܐܠܐ ܡܫܠܡܘ ܠܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܘܠܐܢܫܝܢ ܕܡܠܟܝܢ
ܒܢܥܡܝܢ ܠܣܘܪܐ ܘܠܡܘܠܟܢܐ ܕܠܐ ܡܫܚܠܦܝܢܘܬܐ. ܐܟܢܐ ܕܝܢ ܕܡܢ
ܟܠܚܕ ܐܟܘܬܗ. ܡܕܡ ܠܐ ܟܕܢ. ܠܐ ܒܡܘܡܬܐ ܘܠܐ ܒܝܕ ܡܫܝܚܘܬܗ.
ܗܟܢܐ ܐܦܠܐ ܐܢܫܝܢ ܟܠܚܕ ܡܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܘܡܩܫܐ ܠܡܫܢܝܢ ܡܕܡ.
ܐܦܠܐ ܡܢܗܘܢ ܠܗܘܢ. ܕܢܫܬܐ ܡܕܡ ܕܡܠܟܐ ܗܘ. ܠܟܝܢ ܚܝܢ
ܡܢܗܘܢ ܡܢܗ ܘܠܗ. ܟܠܚܕ ܡܢ ܐܦܝܣܩܘܦܐ.

ܬܘܒ ܡܢ ܐܢܬܬܐ ܗܝ ܕܠܘܬܐ ܠܝܘܩܢܘ ܕܡܫܝܚܐ ܡܫܝܚܐ: ܐܝܟܢ
ܗܟܢܐ ܡܟܘ ܠܟܠܗܘܢ ܢܫܘܬܐ. ܘܐܝܟܘ ܢܦܩܘܢ ܒܡܫܝܚܘܬܐ.
ܗܝ ܕܐܡܝܢ ܒܡܫܪܐ ܘܒܟܗܢܐ ܕܕܡܘ ܕܡܘܬ ܡܫܝܚܐ ܘܠܘܬ ܡܢܗ
ܐܢܫ ܡܢܗܝܢ ܗܘܘ ܐܟܡܐ ܕܡܫܬܠܠ ܠܟܘܢ ܐܝܟ ܠܟܪ ܡܢ ܡܘܕ
ܡܫܝܚܐ. ܗܘ ܕܗܘܐ ܡܢ ܥܠܡܐ ܕܥܒܕ ܕܡܢ ܡܢ ܡܪܝܡ. ܗܘ ܕܟܫܪܐ

ܐܬܝܬܒ ܘܐܟܠ ܘܐܫܬܝ. ܘܒܣܪܘ ܐܪܗܛܒ ܘܡܝܬ. ܟܕ ܣܳܐܡ ܐܝܠܝܢ ܕܟܬܒܐ ܐܝܟ ܘܐܝܠܝܢ ܕܒܐܘܪܚܐ ܘܐܝܠܝܢ ܕܠܬܚܬ ܡܢ ܐܘܪܚܐ. ܘܟܬܒܐ ܩܡ ܡܢ ܟܠܬ ܡ̈ܬܬܐ. ܘܐܡܟܘ ܐܟܘܬܗ. ܐܡܝܢܐ ܕܐܦ ܠܢ ܐܝܠܝܢ ܕܡܫܡܫܝܢ ܒܗ. ܗܟܝܠ ܢܫܡܫ ܐܟܘܬܗ. ܕܢܥܒܕ ܡܫܝܚܐ. ܗܘ ܕܠܟܠܕܘܟܝ ܫܢܐ ܕܫܪܐ ܠܟܠܗ ܠܢ. ܐܢ ܗܘ ܕܝܢ ܕܐܝܟ ܕܐܡܪܢ ܐ̱ܢܫܡ ܘܠܐ ܠܠܟܘ. ܗܘܐ ܕܝܢ ܗܘܐ ܘܠܐ ܗܡܫܝܚܘܬܐ. ܡܫܡܠܝܢ ܐܫܡܥܢ ܕܫܦ. ܐܝܟ ܡܐ ܕܗܘܐ ܐܬܡܠܝ ܒܡܫܡܠܝܘܬܐ. ܐܢܐ ܗܟܝܠ ܡܕܡ. ܠܡܫܝܚܐ ܐܫܪܪܬܐ. ܘܠܡܫܝܚܐ ܡܢܬܐܬܐ ܕܬܐܬܝܐ ܡܢ ܫܡܝܐ. ܡܫܝܚ[38] ܡܕܡ ܡܬܐܬܐ ܠܡܫܝܚܐ ܕܡܫܝܚܘܬܐ ܐܡܪܬܐ ܟܠ ܡܢ. ܟܪܘܙܘ ܗܟܝܠ ܡܢ ܡܘܟܬܒܬܐ ܟܢܘܫܬܐ. ܘܡܩܠܣܢ ܦܐܪܐ ܕܡܘܬܐ. ܗܟܝܠ ܟܠܗ ܕܐܝܬܝܐ ܕܐܟܠ ܡܝܬܝܢ. ܟܡܫܝܚܐ ܡܬܐ. ܗܟܝܠ ܫܪܪ. ܠܐ ܗܘܐ ܢܟܒܬܐ ܐܝܟ ܕܐܟܐ. ܠܠܗ ܫܪܪ ܐܠܗܘܗܝ ܗܘܐ ܢܟܒܬܐ ܕܐܟܐ. ܗܳܘܝܢ ܡܫܝܚܝܢ ܗܘܐ ܕܐܠܗܘܗܝ ܗܘ̈ܢܐ ܕܢܟܒܐ. ܘܦܐܪ̈ܝܗܘܢ ܕܠܐ ܣܟܠܐ ܡܫܡܫܝܢ ܗܘܐ ܟܣܦܐ ܕܢܟܒܗ ܘܡܪܟܢ. ܗܘ ܕܐܠܗܟܘܢ ܗܦܪܡܘܗܝ.

ܬܘܒ ܡܢ ܗܘ ܕܠܗܬ ܦܘܠܘܛܪܘܦܘܣ. ܕܫܡܥܐ ܡܢ ܠܟܠܠ: ܡܬܐ

ܗܘ ܠܟܝ ܗܟܝܠ ܐܘ ܦܘܠܘܛܪܘܦܐ ܫܘܐ ܠܡܘܟܐ ܕܡܢ ܐܠܗܐ. ܕܬܟܝܫ ܠܟܝ ܒܬܝܢ ܡ̈ܠܟܐ ܠܡ̈ܠܟܐ ܕܡܬܬ ܠܐܠܗܐ. ܘܬܓܘܪܐ ܠܐܡܝܢܐ ܕܦܓܢ ܣܡܝܟ ܠܟܘܢ ܘܐܠܗܘܗܝ ܕܠܐ ܡܬܡܢܝܘܬܐ. ܗܘ ܕܡܫܡܫ ܕܢܘܗܪܐ

(٣٨) ـ ܦܪܫܬܐ

ܡܫܝ̈ܚܝܬܐ ܐܦ ܐܬܪ̈ܘܬܐ ܕܥܠܠ̈ܬܐ. ܘܡܘ̈ܬܐ ܕܥܠܡ̈ܝܬܐ ܘܕܡܬܡܚܝܢ ܘܕܠܐ ܡܬܡܚܝܢ. ܡܛܠ ܗܢܐ ܗܘܘ ܠܗ ܠܐܦ̈ܝܐ. ܗܟܢ ܓܝܪ ܡܫܬܪܝܢ. ܕܡܢ ܐܠܗܐ ܠܐ ܢܬܟܪܙ. ܒܬܐܪܐ ܗܟܝܠ ܡܢܟܘܢ. ܠܐ ܗܘܐܬܐ. ܐܠܐ ܣܘܥܗ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܕܒܡܣܒܪܬܐ ܒܠܒܘܗܝ ܕܗܘܒܠ ܠܓܒܘܬܐ ܠܐܠܡܫܝܚܘ. ܘܡܢ ܒܬܪ ܢܘܟܪܝܐ ܠܐܪܡܝܘܬܗ. ܕܐܫܠܡܘܗ ܠܗܪ̈ܣܝܣ. ܕܗܢܘܢ ܕܡܫܠܡܝܢ ܠܫܘܡܗܘܢ ܒܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܐܟܚܕܐ ܕܢܬܗܡܢܘܢ. ܐܝܟ ܗܘܢܘܢ ܕܗܘܒܝܢ ܫܡܐ ܕܡܘܬܐ ܒܫܡܝܐ ܘܒܪܥܐ. ܐܟܚܕܐ ܕܐܚܕܐ ܕܠܐ ܚܕܐ. ܒܪܓܠܐ ܡܘܬܐ ܢܦܠܐ. ܐܝܕܘܪܘ ܗܟܝܠ ܡܢ ܐܠܝܢ ܕܗܘܒܠܐ ܐܝܟܝ ܀

<u>ܕܝܠܗ ܡܢ ܐܓܪܬܐ ܕܠܘܬ ܦܘܠܘܬܐܪܘܦܘܣ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܩܣܪܝܐ</u>

<u>ܡܕܝܢܬܐ:</u> ܐܝܠܝܢ ܕܝܢ ܕܡܫܬܒܚܝܢ ܕܐܝܬܝܗܘܢ ܡܕܡ: ܘܡܠܦܝܢ ܠܥܠܡ̈ܐ ܢܘܟܪ̈ܝܐ. ܠܐ ܢܬܗܘܪܘܢ ܠܟܘܢ ܕܝܢ ܒܟܕܒܐ. ܐܝܟ ܡܠܟܬܐ ܕܟܠܗ. ܘܐܬܟܬܒܬ ܗܘ ܓܝܪ ܪܚܐ ܕܒܟܠܗ ܘܢܕܟܐ. ܡܬܦܐܡܐ ܕܝܢ ܡܛܠ ܐܠܗܐ. ܟܠ ܡܕܡ ܘܠܐ ܠܟ ܕܢܫܒܩ. ܐܟܚܕܐ ܕܢܫܒܩܢ ܐܦ ܗܘ ܘܐܘܟ ܗܘܢܘܢ ܚܢܢ ܒܐܦܣܩܘܦܐ ܕܐܦ ܐܠܗܐ ܢܣܒ ܒܟܘܢ. ܐܝܟ ܐܝܟܐ ܐܢܬ ܢܩܦ ܢܦܩܘܢ. ܘܐܝܠܝܢ ܕܡܫܬܥܒܕܝܢ ܠܐܦܣܩܘܦܐ ܘܠܩܫܝ̈ܫܐ ܘܠܡܫܡܫ̈ܢܐ. ܒܗܘܢ ܠܗܘܐ ܠܝ ܡܢܬܐ ܥܡ ܐܠܗܐ.

<u>ܕܝܠܗ ܡܢ ܐܓܪܬܐ ܕܠܘܬ ܦܠܐܘܠܝܢܐ ܡܕܝܢܬܐ:</u> ܐܝܠܝܢ ܓܝܪ ܕܕܐܠܗܐ ܐܝܟܝ ܘܕܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܗܠܝܢ ܥܡ ܐܦܣܩܘܦܐ ܗܘ

ܐܩܝܡܘܗܝ. ܘܐܡܠܟܘ ܕܐܡܟܢ ܘܐܬܐ ܠܡܫܡܫܘܬܐ ܕܥܕܬܐ. ܘܐܦ ܗ̄ܢܘܢ ܗ̄ܘܘ ܐܩܝܡܘܗܝ ܕܐܠܗܐ. ܕܢܗܘܘܢ ܚܢܝܢ ܒܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܠܐ ܐܬܠܝܗܘܢ ܐܢܬ. ܐܝܟܐ ܕܢܦܩ ܠܗܘ ܕܗ̄ܒܠ ܠܒܝܬܗ ܕܐܠܗܐ. ܡܢܟܘܬܗ ܕܐܠܗܐ ܠܐ ܡ̄ܢܐ. ܐܝܟܐ ܕܡܗܠܟ ܒܛܘܪܒܝܬܐ ܢܘܟܪܝܬܐ. ܗܢܐ ܠܫܡܗ ܕܡܫܝܚܐ ܠܐ ܡ̄ܠܟ. ܐܬܟܬܒܘ ܗܕܐ ܠܡܫܬܡܫܘ ܒܫܝܢܐ ܠܐܘܪܫܠܡ. ܡܢ ܗܘ ܚܕ ܦܛܪܘ ܕܡܢ ܢܗܘܐ ܡܫܝܚܐ ܘܡܢ ܗܘ ܒܗܠ ܕܡܫܡܫܘܬܐ ܕܪܗܘܡܐ. ܘܬܘܒ ܡܢܗ ܗܘܝܐ ܒܟܠܠ ܒ ܐܢܛ ܒܝܬܟܘܢ. ܘܡܟܠܟܠ ܒܟܠܠ ܙܡܢܐ ܒܟܠܠ ܕܐܠܗܐ. ܕܠܐܦܝܣܩܘܦܐ ܗܘܝܬܘܢ ܡܫܬܡܥܝܢ. ܘܠܡܫܡܫܢܐ ܘܠܩܫܝܫܐ. ܘܐܝܟ ܐܝܟܢܐ ܕܡܫܢܐ ܠܟܠܢ. ܕܐܝܟ ܡܢ ܕܡܢܟ ܐܢܐ ܦܠܚܘܬܐ ܕܐܝܩܪܐ ܐܡܪܢܐ ܗܠܝܢ. ܗ̄ܘܝ ܗܘ ܠܟ ܕܡܢ ܗܘ ܕܠܗ ܐܡܪܬܐ. ܕܡܢ ܒܢܝܢܐ ܠܐ ܡܠܦܢ ܗܠܝܢ. ܙܗܝܐ ܕܡܢ ܡ̄ܢܐ ܗܘܐ ܘܐܡܪ ܗܠܝܢ. ܕܠܐ ܡܕܡ ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܡܕܡ ܠܐ ܬܥܒܕܘܢ. ܘܬܘܒ ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟܘܢ. ܕܐܡܒܪܢܐ[37] ܕܐܝܟ ܗܠܝܢ ܒܒܝܬܐ ܕܗܘܕܝܐ. ܬܐܢܐ ܠܟܘܢ ܡܕܡ ܐܝܟ ܕܠܒܝܬܐ ܕܐܠܗܐ. ܕܬܬܒܢܘܢ ܡܫܡܫܢܐ ܚܕ. ܕܢܗܘܐ ܐܝܟܢܐ ܕܐܠܗܐ. ܕܢܐܬܐ ܠܟܘܢ. ܘܚܕܐ ܒܫܡܗ ܒܝ ܒܢܝܫܢ ܐܚܪܢܐ. ܘܡܫܬܡܥ ܠܫܡܗ ܕܡܪܢܐ. ܛܘܒܝܐ ܗܘ ܒܫܘܒ ܡܫܝܚܐ. ܗܘ ܐܝܟܐ ܕܡܫܬܐ ܠܗܘܐ ܠܡܫܡܫܬܐ. ܐܦ ܐܝܟܢ ܠܡܫܝܢ. ܒܟܠܠ ܕܙܕܩ ܐܝܟܢ. ܠܐ ܒܛܠܐ ܠܟܘܢ ܗܘܐ ܢܟܦ ܡܫܗ ܕܐܠܗܐ. ܐܝܟ ܒܬܪܐ ܡܫܬܐ ܗܠܝܢ ܕܡܛܘܡ ܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܘܐܬܪܝܢܬܐ ܡܫܬܐ ܘܡܫܡܫܢܐ.

(٣٧) - ܐܚܪܢܐ: ܡܫܒܪܢܐ

ܡܢ ܐܓܪܬܐ ܕܠܘܬ ܐܦܣܝܐ:

ܢܬܡܣܟܢ ܗܟܝܠ. ܘܠܐ ܢܗܘܐ ܡܫܬܡܥܢܐ ܠܐܦܣܩܘܦܐ. ܐܝܟܢܐ ܕܢܗܘܐ ܡܫܬܥܒܕܝܢ ܠܟܗܢܐ. ܡܛܠ ܕܪܫܐ ܕܚܕܐ ܐܝܬ ܠܐܦܣܩܘܦܐ ܘܫܠܝܛ. ܫܠܝܛܐܝܬ ܢܚܠ ܡܢܗ ܠܟܠ ܓܝܪ ܕܡܫܪ ܡܢܐ ܟܗܢܐ ܠܦܘܪܢܣܗܘܢ ܕܥܡܗ. ܘܟܝܢܐ ܐܦ ܠܢ ܕܢܥܒܕܗܘܢ. ܐܝܟ ܕܥܠܘܗܝ ܕܫܪܪܗ. ܒܐܦܣܩܘܦܐ ܗܟܝܠ ܢܚܟܡܘܢ. ܘܐܝܟ ܕܟܬܝܒ ܐܦ ܠܢ ܕܚܘܪ ܒܗ ܘܒܠܪ ܡܠܝܠ ܗܘܠܝܢ ܗܟܝܠ ܡܫܡܫܝܢ ܠܡܫܡܫܢܘ ܐܦܣܩܘܦܐ ܠܬܘܪܓܡܐ ܘܠܡܘܒܠܐ ܕܟܗܢܐ. ܐܡܠܢ ܓܝܪ ܘܐܡܝܢ ܐܝܠܝܢ ܐܝܢܐ. ܡܫܡܠܪ ܚܝܠܗ ܕܫܡܝܐ. ܘܡܫܡܠܪܐ ܐܘܚܕܢܐ. ܟܕ ܐܘܡܢܐ ܕܡܫܝܢܘܬܗܘܢ. ܟܠܗ ܓܝܪ ܡܕܡ ܕܡܫܠܪ ܡܢ ܥܠܡܐ. ܗܘ ܕܒܗ ܡܫܠܡܛܠܝܢ ܒܠܠ ܡܬܒܥ ܕܡܫܝܚܐ ܘܐܪܒܥܝܢܐ ܘܒܠܪ ܡܠܝܠܠ ܡܫܠܪܐ ܗܘ ܗܘܐ ܕܢܗܘܐ ܫܠܡܐ ܐܝܬ ܒܗ ܐܫܠܡܘܗܝ ܡܕܡ. ܐܘ ܕܢܗܘܐ ܡܫܟܠܠ ܒܗ ܠܐ ܐܫܠܡܘܗܝ. ܫܦܝܪ ܗܘ ܓܝܪ ܕܢܠܦ ܐܝܬ. ܠܝ ܗܘ ܕܗܘ ܗܘ ܕܐܡܪ ܟܕ ܗܘ

ܘܬܘܒ ܡܢ ܐܓܪܬܐ ܕܠܘܬ ܩܘܠܣܝܐ: ܐܠܝܢ ܕܠܝܬ ܒܗܘܢ ܡܫܝܚܘܬܐ. ܕܐܪܟܘܢ ܐܢܘܢ ܕܒܠܒܐ ܗܘܐ. ܘܐܠܝܢ ܕܡܬܡܝܢܐ ܐܢܘܢ ܒܗܘܒܐ. ܕܠܟܘܢ ܐܢܘܢ ܕܟܢܫܐ ܐܒܐ. ܒܝܕ ܡܫܝܚ ܡܫܝܚܐ. ܘܠܝ ܠܐ ܢܚܒܐ ܕܢܗܘܐ ܡܫܠܡܠܗ ܒܫܡܗ. ܚܝܘܗܝ ܟܠܗ ܐܢܘܢ ܒܝ. ܡܛܠ ܕܝܢ ܕܒܢܘܗܝ ܦܪܨܘܦܐ ܕܦܪܨܘܦܗ ܡܫܟܚ ܒܠܚܘܕܘܗܝ. ܕܐܦܣܩܘܦܐ

ܒܗ ܘܕܩܝܩܐ ܘܕܡܫܡܫܢܐ. ܣܝܡ ܠܟܠܗ ܒܢܝܟܘܢ ܒܗܝܡܢܘܬܐ ܘܒܣܘܒܪܐ. ܒܟܐܢܘܬܐ ܡܢܟܘܢ. ܕܒܐܘܝܘܬܐ ܕܐܠܗܐ ܬܬܚܝܒܘܢ ܠܡܫܡܫ: ܒܟܠ ܙܒܢ. ܟܕ ܫܘܠܛ ܒܪܝܫܟܘܢ ܐܦܣܩܘܦܐ ܒܛܘܦܣܐ ܕܐܠܗܐ. ܘܩܫܝܫܐ ܒܛܘܦܣܐ ܕܬܪܥܣܪ ܫܠܝܚܐ. ܘܡܫܡܫܢܐ ܒܛܘܦܣܐ ܕܡܫܝܚܐ.

ܘܠܘ ܡܢ ܐܢܬܬܐ ܕܠܗܘܢ ܫܠܝܚܘ: ܡܐ ܕܐܢܫ ܕܡܫܬܡܥܝܢ ܐܢܬܘܢ ܠܐܦܣܩܘܦܐ ܐܝܟ ܕܠܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܡܬܚܙܝܢ ܐܢܬܘܢ ܠܝ ܕܠܐ ܗܘܐ ܒܓܒܪ ܚܝܝܢ ܐܠܐ ܒܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܗܘ ܕܡܝܬ ܥܠ ܐܦܝܢ. ܐܝܟܢܐ ܕܟܕ ܡܗܝܡܢܝܢ ܐܢܬܘܢ ܒܡܘܬܗ. ܐܦܬܘܢ ܡܢ ܕܠܡܡܬ ܐܘܡܐ ܘܟܠ ܗܘ ܕܐܝܬ ܒܠܥܕ ܡܢ ܐܦܣܩܘܦܐ ܠܐ ܬܥܒܕܘܢ. ܐܝܟܢܐ ܕܥܒܕܝܢ ܐܢܬܘܢ. ܘܗܘܝܬܘܢ ܡܫܬܥܒܕܝܢ ܐܦ ܠܩܫܝܫܐ. ܐܝܟ ܠܫܠܝܚܘܗܝ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܣܒܪܢ. ܐܡܝܢܐ ܕܢܬܚܙܐ. ܕܒܗ ܟܕ ܒܗ ܚܝܝܢ. ܘܠܐ ܕܝܢ ܐܦ ܠܡܫܡܫܢܐ ܐܝܟ ܕܐܢܘܢ ܡܫܡܫ̈ܢܐ ܕܐܪ̱ܙܘܗܝ ܕܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܕܒܟܠ ܐܣܟܡܐ ܢܫܦܪܘܢ ܠܟܠ ܐ̱ܢܫ. ܠܐ ܓܝܪ ܕܡܐܟܘܠܬܐ ܘܕܡܫܬܝܐ ܐܝܬܝܗܘܢ ܡܫܡܫܢܐ. ܐܠܐ ܕܥܕܬܗ ܕܐܠܗܐ ܙܕܩ ܠܗܘܢ ܕܢܬܢܛܪܘܢ ܡܢ ܪܫܝܢܐ ܐܝܟ ܕܡܢ ܢܘܪܐ. ܗܟܢܐ ܟܠ ܐܢܫ ܢܗܘܐ ܡܬܟܢܫ ܡܢ ܡܫܡܫܢܐ ܐܝܟ ܕܡܢ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ. ܘܡܢ ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܒܛܘܦܣܐ ܕܐܒܐ. ܘܡܢ ܩܫܝܫܐ. ܐܝܟ ܕܡܢ ܒܢܝ̈ ܡܠܟܗ ܕܐܠܗܐ ܘܟܢܫܐ ܕܫܠܝܚܐ. ܠܒܪ ܡܢ ܗܠܝܢ ܥܕܬܐ ܠܐ ܡܫܬܡܗܐ ܘܟܠܗ: ܡܬܟܠ ܐܦ ܐܢܐ ܓܝܪ. ܠܗ ܡܛܠ ܕܐܫܪܬܐ ܘܡܫܒܚ ܐܢܐ ܕܐܝܟ

الرب (يسوع المسيح). هذا السر الذي جحده كثيرون وهو ينبوع إيماننا، وصبرنا على تحمل ما يؤهلنا أن نصير تلاميذ حقيقيين ليسوع المسيح معلمنا الأوحد.

ما أبشع هذا التناقض، إننا نتلفظ باسم يسوع المسيح ونعيش كيهود. فإن المسيحية لم تؤمن باليهودية لكن اليهودية آمنت بالمسيحية التي إليها جاءت كل الشعوب المؤمنة بالله من كل لغة.

اذكروا أيضاً كنيسة سوريا. فأنا عضو منها حقير، وإنني بحاجة إلى اتحاد صلواتكم ومحبتكم، حتى بواسطة كنيستكم يمطر الله ندى نعمة على كنيسة سوريا.

وفيما يأتي تعريب ما اقتبس من رسالته إلى أهل الإيمان في مغنيزيا، ونُقل إلى السريانية، وأُدخل مجموعة القوانين الكنيسة في كنيستنا السريانية المقدسة:

إن الذين لا إيمان لهم، هم تحت سلطان رئيس هذا العالم (إبليس) أما المؤمنون المحبون فهم صورة الله الآب، بالمسيح يسوع (ربنا). ما لم نرغب في الموت لأجله ونتشبه بآلامه. لا تكون حياته فينا.

إنني رأيت جماعتكم كلها (وعانقتكم) بالإيمان والمحبة بذات الأسقف، والقسس، والشمامسة، هؤلاء جميعاً الذين ذكرتهم سابقاً.

فأناشدكم، أن تجتهدوا لإنجاز سائر أعمالكم، بالاتحاد في الله، تحت رئاسة الأسقف كأنه بمقام الله. والقسس كأنهم بمنزلة سفراء الملوك، والشمامسة بمنزلة الرسل.

فليكن اتفاقكم مع أسقفكم وسائر رؤسائكم (خير) مثال، وللتعليم (الصحيح) غير المزيف.

مثلما لم يعمل ربنا (يسوع) أي عمل بذاته أو بوساطة رسله بدون أبيه (السماوي) هكذا أنتم أيضاً لا تأتوا عملا (فيما يخص الكنيسة) بدون الأسقف والقسس.

{ܕܐܝܓܢܛܝܘܣ}

ܡ̈ܠܐ ܕܡܟܬܒܢ ܡܢ ܐܓ̈ܪܬܐ ܕܩܕܝܫܐ ܐܝܓܢܛܝܘܣ ܠܡܫܝܚܝܐ
ܕܡܓܢܣܝܐ. ܗܘ ܠܒܝܫ ܐܠܗܐ ܘܣܗܕܐ. ܐܦܣܩܘܦܐ ܕܬܪܝܢ
ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ. ܕܚܠܐ ܕܡ̈ܘܬܐ ܒܝܬܝܐ ܐܝܟ ܠܟܘܢ ❖

صامتاً، عليه أن يهابه أكثر، ذلك أن من يرسله رب البيت لإدارة شؤون بيته، يجب قبوله كقبولنا مُرسِلَه ذاته، فعلينا أن نكرم الأسقف تكريمنا الرب يسوع نفسه.

اجتهدوا أن تعقدوا اجتماعاتكم بدون انقطاع، لتقديم آيات الشكر والتمجيد لله تعالى دائماً. لأنه بقدر ما كنتم ثابتين معاً تدحرون قوة إبليس، وباتحادكم في الإيمان تتلاشى سلطته. لا شئ أفضل من السلام، فهو الذي يُبطل سائر حروب السماويين والبشر.

خير للإنسان أن يكون صامتاً وهو شئ (مهم) من ألا يكون شيئاً (مهماً) ويتكلم.

جيد جداً أن يُعلِّم الإنسان، إن كان يعمل بما يعلم...

لا يؤذن بالعماد، ولا بإجراء النياحات (الصلاة عن الموتى) بدون الأسقف. فكل عمل يفحصه الأسقف هو مرضيٌّ لدى الله. فاتّبعوا هذا لكي يكون كل ما تعملونه ثابتاً وأكيداً.

لنستيقظ إذن، قبل فوات الأوان، تائبين إلى الله، جميل أن نعرف (سلطة) الله والأسقف، فان من يكرم الأسقف يُكرَّم من الله.

ومن يقوم بعمل ما (فيما يخص الكنيسة) بدون معرفة الأسقف يعبد الشيطان.

❑ من رسالته إلى أهل الإيمان في مغنيزيا:

لا ينبغي أن يتخذ من حداثة أسقفكم (دامسوس) سبباً للإفراط في الدالة عليه، بل وقروه لأنه يحمل هذه الأسقفية التي هي نفس سلطة الله الآب. وإني أعلم أن كهنتكم الأنقياء لم يستخفوا في حداثته الظاهرة، ولكنهم يخضعون لأبي ربنا يسوع المسيح أسقف الجميع. فكونوا إذن مسيحيين لا بالاسم وحسب بل بالفعل.

أن الرب (يسوع) لم يأتِ عملا لا بذاته ولا برسله بدون الآب (راجع يو ٥: ١٩ و٨: ٢٨) وهو والآب واحد. وهكذا ينبغي لكم ألا تقدموا علىٍ عمل ما بدون الأسقف والكهنة، ...فليس صالحاً إلا ما تصنعونه مشتركين. ولا يمدح أبداً ما عملتموه منفردين.

إن الذين كانوا يعيشون بموجب نظام العهد العتيق، واعتنقوا الرجاء الجديد، فلا يحفظون بعد السبت لكن يوم الأحد اليوم الذي فيه ظهر نجم حياتنا بوساطة موت

إياكم لتسلكوا بموجب روح الله. عالمين هذا أن يسوع المسيح هو مبدأ حياتنا وهو فكر الآب، كما إن الأساقفة في كل العالم هم في فكر يسوع المسيح.

لا ينبغي أن يكون لكم وأسقفكم (أونيسيموس) إلا فكر واحد بعينه، كما أنتم فاعلون، فان ارتباط قسسكم المكرمين بالأسقف يشبه ارتباط الأوتار بالقيثارة، فباتفاق عواطفكم ومحبتكم وتجانسها ترفع أصوات التسبيح والتمجيد ليسوع المسيح ربنا.

فان كنت أنا في مدة وجيزة، تأكدت بيني وبين أسقفكم (أونيسيموس) عقدة إخلاص داخلي هذا شأنه ليس فيه شئ عالمي (دنيوي) لكنه روحي كله، فكيف لا تغبطون أنتم المتحدون معه في قلوبكم كاتحاد البيعة بيسوع المسيح، ويسوع وبأبيه. فلنحذر مقاومة الأسقف إذا أردنا أن نظل خاضعين لله.

لا يضل أحد، فان مَن يبتعد عن المذبح يحرم نفسه من خبز الله (أف٥) وإذا كانت صلاة شخصين متحدين لها مفعول كبير، فأي شئ لا تقدر عليه صلاة الأسقف متحدة بصلاة الكنيسة كلها؟. منِ لا يحضر الاجتماع فهو متكبر وقد دان نفسه، لقد كُتب «إن الله يقاوم المتكبرين» (١بط ٥: ٥ ويع ٤: ٦).

أنا ضحية الصليب وإن الصليب لنا خلاص وحياة أبدية. وإن إلهنا يسوع حملته مريم في أحشائها حسب التدبير الإلهي، فولد من نسل داود(يو٧: ٤٢ ورو١: ٣) بقوة الروح القدس.

إن إبليس جهل أسراراً ثلاثة عجيبة تمت في صمت، هي: بتولية العذراء، وإيلادها، وموت الرب (يسوع)، فسقطت مملكة (إبليس) القديمة. لأن الله ظهر في الجسد، ليكمل النظام الجديد (رو٦: ٤) (ويمنح) الحياة الأبدية (للمؤمنين به).

اذكروني كما يذكركم المسيح. صلوا لأجل كنيسة سوريا التي اُختطِفتُ منها حاملاً أغلالي إلى رومة، أنا آخر المؤمنين في أنطاكية ولكن الله اختارني لأمجده.

سلام بالله الآب ويسوع المسيح رجائنا العام.

وفيما يأتي تعريب ما اُقتبس من رسالته إلى أهل الإيمان في أفسس ونُقل إلى السريانية وأُدخل مجموعة القوانين الكنسية في كنيستنا السريانية المقدسة:

فلنجتهد، ألا نوجد مقاومين الأسقف، لكي نوجد خاضعين لله تعالى. لأنه بقدر ما يرى أحدهم الأسقف

بالدرس هذه الرسائل، آخذين بعين الاعتبار الترجمة السريانية، وكانت نتيجة دراساتهم أن النص السرياني مترجم عن النص اليوناني الأصيل الذي اعتبر النص المختصر، تمييزاً له من النص المطول الذي أضيف إليه زيادات لا تمت إلى الأصل بصلة(٣٥). واقتبست الكنيسة السريانية من رسائل مار إغناطيوس السبع، عبارات توجيهية، ووصايا أبوية، أنزلتها منزلة القوانين البيعية المجمعية التي لها سلطة الإلزام على المؤمنين، رأينا أن نعربها لفائدة القارئ الكريم، وننشر أيضاً نصها السرياني. وقد اعتمدنا بذلك مخطوطة حديثة نسخت عام ١٩٢٨م عن مخطوطتين نفيستين موجودتين في خزانة دير الزعفران في ماردين ـ تركيا، مكتوبتين على رق يعود تاريخ إحداهما إلى القرنين الثامن والتاسع والثانية إلى القرن العاشر. وقد حققت

---

(٣٥) ـ فيه وسلسلة (آباء الكنيسة) منشورات النور بيروت ١٩٧٠ ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

Ante nicene fathers, A.C. Coxe, ann Arbor, Mi. U.S.A. Volume one: and the Oxford dictionary of the Christian Church, by Cross - 1958,

pp.676 - 677, and dictionary of the Apostolic Church, by j. Hastings N. y. 1919, Volume 1, pp. 594 - 604.

the Faith of the Early Fathera, W.A. jurgens cleverland, OHIO, U.S.A. 1970, Volume one pp. 17 - 28.

Early Christian Fathers C-C. Richardson N-y. 1970, pp. 74 - 130.

المخطوطة التي بين يدينا على المخطوطتين المذكورتين وعلى مخطوطة قديمة للقس دانيال، وفي كل هذه المخطوطات نواقص إذ سقط منها أوراق لقدمها.

وإليك أيها القارئ الكريم نخبة طيبة من أقوال القديس مار إغناطيوس النوراني، هي باقة عباقة من حديقة رسائله السبع، تمتع بقراءتها، وتأمل سموّها، وأحمد الله تعالى لوصولها إلينا، سليمة، صحيحة، نقية، لتشهد لنا على صحة تعاليم الرسل، والأباء الرسوليين التي هي تعاليم الإنجيل المقدس ذاتها.

❑ من رسالته إلى أهل الإيمان في أفسس(٣٦):

مجدوا يسوع المسيح كما مجدكم، واخضعوا للأسقف والكهنة لكي تتقدسوا بوحدة الطاعة.

إني مصفد بالأغلال، لأجل اسم المسيح، ولكنني لم أبلغ الكمال بيسوع المسيح بل مازلت مبتدئاً في مدرسته، وها أنا أكتب إليكم كصديق إلى أصدقائه، حاشا

(٣٦) ـ اعتمدنا في ترجمة هذه الأقوال على المخطوطات السريانية وبعض الموسوعات الانكليزية كما قارنا ذلك بما نشر بالعربية من أقواله خاصة في كتاب الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة للبطريرك أفرام برصوم حمص ١٩٤٠مج١ ص ١٦٦ ــ ١٦٩ ــ و١٧١ ــ ١٧٨ وكتاب القديس إغناطيوس الأنطاكي ورسائله للأب فيليب السمراني ـ بيروت ١٩٦٦ والمصادر الانكليزية المذكورة سابقا وغيرها.

وفي القرن الرابع للميلاد نسبت إلى مار إغناطيوس أربع رسائل أخر: رسالتان كتبتا إلى القديس يوحنا الإنجيلي ورسالة إلى السيدة العذراء مريم، ورسالة منها إلى مار إغناطيوس. وهذه الرسائل، لم يشر إليها أحد من القدامى، وتعتبر موضوعة.

☐ مضمون الرسائل بصورة عامة:

إلى جانب مناهضة الهراطقة، يقدم مار إغناطيوس في رسائله السبع النصح والإرشاد للمؤمنين الذين وجه إليهم هذه الرسائل ليبتعدوا عن النزاعات وأسباب الشقاق، ويأمرهم بالتمسك بالمحبة ووحدة الصفوف والالتفاف حول الأسقف والخضوع له لأنه يمثل الله تعالى في الكنيسة. كما يوصي بتكريم الكهنة والتعاون مع الشمامسة، ويوضح درجات الكهنوت الثلاث مما يدل على أن توزيع هذه الدرجات في الكنيسة رسولي المنشأ.

ويحث مار إغناطيوس المؤمنين على المواظبة على الصلاة وخاصة صلاة الجماعة برئاسة الأسقف. والاشتراك بسر الشكر (الاوخارستيا) ويؤكد على وجوب تناول القربان المقدس أي جسد المسيح ودمه

الأقدسين لأن تناولهما ضروري للخلاص ولنمو المؤمنين في الحياة الروحية.

☐ رسائله باللغة السريانية:

نقلت رسائل مار إغناطيوس السبع من اليونانية، اللغة التي كتبت بها، إلى السريانية في غضون القرنين الثاني والثالث للميلاد. ويوجد من هذا النقل ثلاث مخطوطات في خزانة لندن كتبت في القرون (٦ ـ ٩) ومخطوطة لرسالته إلى بوليقربوس في خزانة باريس من القرن التاسع ووجد في باسبرينة في طورعبدين بتركيا الرسائل إلى مغنيزيا، وترلّس، وفيلادلفيا وأسيا (أزمير)[٣٤].

ونقل كورتن من السريانية إلى الإنكليزية ثلاث رسائل وهي: إلى بوليقربوس، وأفسس، وورومية، معتمداً بذلك مخطوطات سريانية كتبت الأولى قبل عام ٥٥٠م والثانية في القرن السابع أو الثامن، والثالثة كتبت سنة ٩٣١، ونشر كورتن الترجمة الإنكليزية المذكورة عام ١٨٤٥ بذلك فسح المجال لعلماء الاستشراق ليتناولوا

(٣٤) ـ اللؤلؤ المنثور للبطريرك أفرام الأول برصوم بغداد ١٩٧٦ ص ١٦٨ و١٧٠ ان مخطوطات خزانة لندن تحت (١٤٦١٨ و١٧١٩٢ و١٢١٧٥) أما مخطوطة باريس فتحت رقم(٦٢).

وقام في أنطاكية بين سنة ١٠٠ ـ ١٢٠ للميلاد الهرطوقي ساطرنينس الذي زعم أن سبعة ملائكة خلقت العالم، وأنكر طهارة الزواج.

فهؤلاء، ومن لف لفهم، خبطوا خبط عشواء في ليلة ظلماء، وفكروا باطلا، وقالوا كذباً، فلم يحصدوا سوى الضلال، والخزي والعار، فقد تصدّى لهم الرسل، والآباء الرسوليون، وفضحت رسائل مار إغناطيوس النوراني بدعهم الخبيثة.

قال أوسابيوس القيصري (٣٤٠+) في تاريخه الكنسي عن مار إغناطيوس النوراني ما يأتي: «وفي أثناء رحلته وسط أسيا، وكان تحت حراسة حربية شديدة، وكان يشدد الكنائس في المدن المختلفة حيثما حط رحاله، وذلك بعظات ونصائح شفوية، وكان فوق كل شئ يحثهم ليحترسوا أشد الاحتراس من الهرطقات التي كانت قد بدأت تنتشر وقتئذ، وينصحهم للتمسك بتقاليد الرسل. وكان علاوة على هذا يراه من الضروري أن يدعم تلك التقاليد بأدلة يكتبها، وأن يعطيها شكلا ثابتاً ضماناً لسلامتها».

«وإذ وصل أزمير، حيث كان يقيم بوليقربوس، كتب رسالة إلى كنيسة أفسس ذكر فيها انسيمس راعيها، ورسالة أخرى إلى مغنيزيا الواقعة على جبل مياندر، وفيها أيضاً يذكر أسقفاً يدعى داماس وكتب أخيراً رسالة إلى كنيسة ترالس التي يقول عنها أن أسقفها في ذلك الوقت كان يدعى بوليبيوس.

وعلاوة على هذه كتب أيضاً رسالة إلى أهل روما يرجوهم فيها أن لا يحولوا بينه وبين الاستشهاد لئلا يحرموه من أقصى أمنيته...»[٣١].

وقد ذكر بوليقربوس هذه الرسائل في الرسالة[٣٢] إلى فيلبي ومما قال لهم: لقد أرسلنا إليكم، كما أوصيتمونا رسائل إغناطيوس، التي أرسلها إلينا والتي سبق أن وصلتنا، وهي مرفقة بهذه الرسالة. ومنها تستمدون فوائد جزيلة لأنها تتضمن الإيمان والصبر، وكل أنواع البناء المتصلة بربنا»[٣٣].

---

(٣١) ـ أوسابيوس القيصري ـ تاريخ الكنيسة ـ (ك٣ف ٢٦:٢ ـ ٦ و ١٠ و ١٤).

(٣٢) ـ ماتزال موجودة وهي الوحيدة الباقية من كتابات القديس بوليقربوس. انظر كتاب تاريخ الكنيسة لأوسابيوس تعريب القس مرقس داوود القاهرة ١٩٦٠ ص١٧٧ والحاشية.

(٣٣) ـ فيه (ك ٣ ف ٣٦: ١٣ و١٥).

الرسول بولس لمخالفته عقائدهم، فهو برأيهم مرتد عن الناموس، فنبذتهم الكنيسة نبذ النواة، وتلاشوا في القرن الرابع.

❑ الغنوسيون:

كلمة(غنوسيس) اليونانية تعني (المعرفة). ادّعى هؤلاء القوم أنهم حاصلون على المعرفة بتعليل كل شئ في هذه الحياة، وأن بإمكانهم أن يعيدوا للبشر ما فقدوه من المعرفة، وأرادوا مزج الفلسفة الشرقية واليونانية بتعاليم النصرانية، أو بعبارة أخرى حاولوا توحيد الخرافات الوثنية بالحقائق المسيحية، فباؤوا بالفشل الذريع «لأنه أية شركة للنور مع الظلمة» (٢كو ٦: ١٤). لذلك تلاشوا مع الزمن.

ثم ظهر من خلط البدعة الأبيونية بالبدعة الغنوسية، وزعموا أيضاً أن المسيح هو روح الله ظهر أولا في هابيل، وأخنوخ، وابراهيم، وموسى الذي سلّم التعليم الحقيقي للشيوخ السبعين ليسلموه شفاها للشعب، لكن تعاليم موسى حُرِّفت بعد موسى فظهر روح الله في شخص ماسيا لإصلاح ما أفسد من تعليم موسى الحقيقي[٢٧].

---

(٢٧) ـ الطرفة النقية. للخوري عيسى أسعد حمص ١٩٢٤ ص٤٢ و٤٣ والدرر النفيسة للبطريرك أفرام برصوم حمص ١٩٤٠ ج١ ص٢٣٧.

❑ نيقولاوس:

الذي زعم أن تجسد السيد المسيح كان خيالياً، وأباح السفاح، فاستنكر الرسول يوحنا هذه البدعة في رسائله ورؤياه[٢٨].

❑ قورنتش:

يقال أنه كان مصري الأصل، يهودياً، ظهر في أواخر المئة الأولى للميلاد، وزعم أن الله لم يكن هو الخالق للعالم بذاته، بل قوة معينة متميزة عنه فعلت هذا. وأن السيد المسيح إنسان محض، مولود بحالة طبيعية من اجتماع يوسف بمريم. وأن المسيح الحقيقي نزل عليه وقت المعمودية وفارقه وقت الصليب واعتقد أن بعد قيامة الأموات (العامة) سوف يقوم ملكوت الله على الأرض فترة ألف سنة يكون فيها التمتع بالشهوات على الأرض[٢٩]. وجاء إلى أفسس ينشر ضلاله، وقد سماه الرسول يوحنا «عدو الحق»[٣٠].

---

(٢٨) ـ (١يو ٤: ٢ و٣ و٢يو: ٧ ورؤ ٢: ٦ و١٤ و١٥).

(٢٩) ـ أوسابيوس القيصري ـ (ك٣ف ٢٨: ٢).

(٣٠) ـ الدرر ص ٢٣٩.

❑ الأبيون:

حاول هؤلاء مزج خرافات يهودية بحقائق الدين المسيحي المبين. وكلمة (أبيون) العبرية تعني الفقراء، وقد سموا كذلك لفقرهم المادي، وقال أيضاً انتساباً إلى زعيمهم (أبيون) ونادوا بالمسيحية واليهودية معاً، واستعملوا ما يدعى بإنجيل العبرانيين فقط، ولم يبالوا بالأسفار الأخرى. وقد حافظوا على السبت وسائر نظم اليهود، ولكن في الوقت نفسه حافظوا على أيام الرب كتذكار قيامة المخلص[٢٦]، وهم ولئن قبلوا الرب يسوع مخلصاً أي ماشيحا المنتظر، ولكنهم قالوا أيضاً بضرورة التمسك بناموس موسى الطقسي، فكانوا يقومون بالفرائض الموسوية في الهيكل حتى خراب القدس على يد أدريانوس عام ١٣٠م حيث تعذر عليهم القيام بالطقوس اليهودية فانضم قسم كبير منهم إلى الكنيسة كلياً وقبلوا أسقفاً غير مختون. أما الباقون فجاهروا بهرطقتهم، وبقوا متمسكين بالناموس الموسوي الطقسي، واعتبروا السيد المسيح نبياً فقط مثل موسى وليس إلهاً متجسداً ومخلِّصاً للبشرية. وأنكروا ميلاده المعجزي من الروح القدس والعذراء مريم، وكفّروا

---

(٢٦) - أوسابيوس القيصري - تاريخ الكنيسة - ك٣ف ٢٧.

الآب مملوءاً نعمة وحقاً»(يو ١: ١٤). ويؤكد هذا في رسالته الأولى قائلاً: «الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة، فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا. الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركةٌ معنا(١يو ١: ١ ـ ٣).

وينسج مار إغناطيوس النوراني على منوال معلمه الرسول يوحنا فيدحض، في رسائله السبع، آراء الهراطقة وبدعهم الوخيمة، دون أن يذكر أسماءهم المشينة.

ولكي ندرك أبعاد تعاليم مار إغناطيوس من خلال دراسة رسائله، ونسبر غورها لنكشف سرها، ونطّلع على الفكر المسيحي المبين في تلك الفترة الزمنية، لابد من أن نستعرض فيما يأتي بإيجاز أشهر البدع الخبيثة التي ظهرت في أواخر المئة الأولى وأوائل المئة الثانية للميلاد.

مار اغناطيوس النوراني كما تخيّله أحد الرسامين الغربيين

والرابعة من السيدة العذراء إليه. وهذه الرسائل مزورة، ولم يذكرها أحد من القدماء.

كما عدّه بعضهم بين الذين ألّفوا نقضاً للهراطقة. ذلك أنه دحض آراءهم الفاسدة في رسائله السبع، دون أن يذكر أسماءهم، وكان همه أن يحث المؤمنين ليتجنبوهم وأن يصلوا لأجلهم لعلهم يعودون إلى الله بالتوبة.

وقد أدخل مار إغناطيوس في كنيسة أنطاكية عادة ترتيل المزامير بين جوقتين أسوة بالملائكة النورانيين الذين ظهروا له برؤيا(٢٤) وانتقلت هذه العادة بعدئذ إلى سائر الكنائس المسيحية(٢٥).

❑ رسائله:

كتب مار إغناطيوس النوراني، وهو في طريقه من أنطاكية إلى رومة، سبع رسائل نفيسة، بعث بها إلى أهل الإيمان في أفسس، ومغنيزيا، وفيلادلفيا، وأزمير، وإلى زميله بوليقربوس أسقف أزمير. وقد احتلت هذه

---

(٢٤) ـ الدرر النفيسة ص ١٦٩ وتفسير ابن الصليبي لانجيل متى ١٨: ٢ والتاريخ الكنسي لابن العبري مج١ في ترجمة مار إغناطيوس النوراني.

(٢٥) ـ تيلمون مج٢ في ترجمة القديس إغناطيوس نقلا عن سقراط ١ ـ ٦فصل ٨ ص٣١٣.

الرسائل الجليلة مكانتها اللائقة في الكنيسة المسيحية، حتى أنها تلت أسفار كتاب العهد الجديد المقدسة بالأهمية. ذلك أنها تتضمن أهم مبادئ المسيحية السامية، وعقائدها السمحة التي تسلمتها الكنيسة من رسل الرب الأطهار، أولئك الذين أخذوها عن الفادي الإلهي مباشرة، وحافظوا عليها وصانوها سليمة نقية إذ صانهم الروح القدس، في هذا الشأن، من الخطل والزلل.

فقد كتب الرسول يوحنا إنجيله المقدس في أواخر القرن الأول للميلاد، بعد انتشار بعض الهرطقات الخبيثة التي أثارت حرباً فكرية طاحنة ضد العقائد المسيحية محاولة تشكيك المؤمنين بحقيقة لاهوت السيد المسيح وناسوته، وموته وقيامته، فيتصدى لهم تلميذ المسيح الحبيب، الرسول يوحنا، ويعلن في فاتحة إنجيله المقدس، أزلية ابن الله الوحيد، وسر تجسده الإلهي، بقوله: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله»(يو ١: ١) إلى أن يعلن الناسوت الكامل الذي أخذه منا الكلمة الأزلي قائلاً: «والكلمة صار جسداً وحلّ فينا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من

وأن يمنحهم علامة وعربوناً أكيداً على ما يعقب موتاً كهذا من المجد. وفي ذعرهم وولههم استولى على بعضهم نعاس فرأوا القديس إغناطيوس داخلاً المكان وكأنه مسرع وهو يعانقهم. ورآه آخرون مصلياً لأجلهم ومباركاً إياهم. كما ظهر طيفه للبعض وهو يتصبب عرقاً كرجل يخرج من جهاد عنيف شاق، وماثل أمام الرب بثقة عظيمة ومجد فائق الوصف. فتعزوا جداً بهذه الرؤى وانقلب حزنهم فرحاً لما ناله القديس الشهيد من الغبطة في السماء[٢١].

□ مكانته في الكنيسة السريانية وأعياده:

للقديس مار إغناطيوس النوراني مكانة مرموقة في كنيستنا السريانية، فهو شفيع كرسينا الرسولي الأنطاكي والجالس عليه، واسمه الكريم يسبق دائماً اسم البطريرك المنتخب لهذا الكرسي المقدس. بدأ ذلك سنة ٨٧٨ عندما ارتقى إلى الكرسي البطريركي مار يشوع الذي اتخذ اسم إغناطيوس تيمّناً بمار إغناطيوس النوراني الشهيد وحذا حذو يشوع أربعة بطاركة بعده. ولما اعتلى

---

(٢١) ـ تيلمون مج ٢ ب ٩ من ترجمة القديس إغناطيوس، وكنيسة مدينة الله ـ لأسد رستم.

الكرسي الرسولي الأنطاكي مار يوسف بن وهيب مطران ماردين سنة ١٢٩٣م وهو إغناطيوس الخامس ثبتت هذه العادة من بعده وما تزال حتى اليوم[٢٢].

وتعيّد كنيستنا السريانية للقديس مار إغناطيوس في ١٧ تشرين الأول ذكرى استشهاده كما تحتفل بذكرى دفن عظامه في ٣٠ كانون الثاني[٢٣].

أما اليونان فيعيّدون له في ٢٠ كانون الأول، ويعيّد له اللاتين في ١٧ كانون الأول، ثم عيّدوا له في الأول من شباط. أما ذكرى وصول رفاته إلى أنطاكية فيحتفل بها اليونان في ٢٩ كانون الثاني، واللاتين في ١٧ كانون الأول.

❑ مؤلفاته:

عدا رسائله السبع المذكورة آنفاً، نسبت إليه في القرن الرابع، أربع رسائل أخرى موضوعة، وجّه اثنتين منها إلى يوحنا الرسول وواحدة إلى السيدة العذراء مريم

---

(٢٢) ـ الكنيسة السريانية عبر العصور ـ للمؤلف ـ مجلة بين النهرين الموصل ١٩٨٠م عدد ٢٩ ص٦٥.

(٢٣) ـ كلندار القنسريني، وابن الصابوني والكلندار القديم، وآمد والقدس وابن خيرون.

الأخير، وفي مقدمتهم وفد أنطاكية، فودعوه بدموع سخية وقلوب مكلومة، ونفوس خزينة وصلوات حارة، وقاده الجند بسرعة فائقة إلى الكولوسيوم وهو الملعب الكبير والشهير في رومة، حيث كانت الجماهير الغفيرة قد اكتظت منتظرة مشاهدة أسقف أنطاكية يطرح للوحوش قبل انتهاء أعياد انتصار الرومان على الداسيين، تلك الأعياد التي دامت مئة وثلاثة وعشرين يوماً، سقط فيها عشرة آلاف مصارع تسلية للشعب الروماني، واستشهد فيها رفيقا مار إغناطيوس القديسان زوسيموس وروفس اللذان طرحا للوحوش الضارية في اليوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني، وقيل بل في اليوم الثامن عشر من كانون الأول من السنة ١٠٧م وبعد يومين أي في العشرين من كانون الأول عُرّي القديس مار إغناطيوس من ثيابه وطرح إلى الوحوش، فجثا على ركبتيه راكعاً يصلي وهو منشرح الصدر منبسط الأسارير فرحاً، فهجمت عليه الوحوش الضارية ومزقته والتهمته ولم تبقِ من جسده الطاهر سوى العظام الخشنة. وكان المؤمنون وهم يشاهدون هذا المنظر الأليم ينتحبون ويتشفعون بالقديس.

❑ رفاته:

ثم جمعوا بإكرام وتبجيل عظامه المقدسة ولفوها بكتان نفيس وأرسلوها إلى أنطاكية برفقة فيلون وأغاثودة الشماسين اللذين رافقاه إلى رومة. ودفنت ذخائره المقدسة في أنطاكية في ضريح لائق خارج باب دفنه، ثم نقلها الإمبراطور ثاودورسيوس الصغير (٣٧٩ ـ ٣٩٥+) في سنيه الأخيرة إلى كنيسة بنيت في أنطاكية[١٩] دعيت على اسم الشهيد القديس مار إغناطيوس وفي القرن السابع نقلت رفاته الطاهرة إلى رومية ووضعت في كنيسة الشهيد البابا اكليمنضوص[٢٠].

❑ ظهوره لتلاميذه بعد استشهاده:

ذكر كتبة سيرته أن تلاميذه بعد أن رأوا بأم عينهم مشهد استشهاده المحزن، عادوا إلى الدار التي كانوا قد حلّوا فيها، وقضوا الليل ساهرين بدموع وصلوات ساجدين راكعين خاشعين طالبين من الله تعالى العزاء

(١٩) ـ الدرر النفيسة ص ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٢٠) ـ السنكسار للمطران ميخائيل عساف للروم الكاثوليك ـ حريصا ـ لبنان ١٩٤٨ اليوم العشرون من شهر كانون الأول ص٣٩٩.

◻ بوليقربوس أسقف أزمير (+١٥٥):

وفي ازمير التقى مار إغناطيوس أسقفها مار بوليقربوس الذي كان خدينه في التتلمذ على يد القديس يوحنا الإنجيلي، وهنأه بوليقربوسٍ لاستحقاقه نيل إكليل الشهادة الذي تمناه هو لنفسه أيضاً، وقد استجاب الرب طلبة بوليقربوس واستشهد هو الآخر سنة ١٥٥م على عهد القيصر انطونينس بيوس(١٣٨ ـ ١٦١) ذلك أن والي ازمير أمره أن يجحد السيد المسيح، أثناء الشدة التي أثيرت في المدينة ضد أتباع الرب، فأجابه القديس بوليقربوس: إن لي ستاً وثمانين سنة وأنا أخدم المسيح سيدي فلم أرَ منه إلا خيراً فكيف أنكره؟ فغضب الوالي وقال له: «إن لم تطع فستحرق حياً، فأجاب القديس أما نارك فتحرقني لحظة ثم أحيا إلى الأبد مع سيدي وإلهي في السماء. فأمر الوالي بحرقه، فدنا من النار وهو يصلي ويرنم مبتسماً مبتهجا، ولكن لم يكن للنار سلطان عليه فلم تؤثر فيه بأعجوبة. فحمل اليهود الوالي فأمر فطعنٍ بخنجر ففاض من دمه ما أطفأ النار ثم استل أحدهم سيفاً وضرب عنقه فنال إكليل الشهادة الذي كان يتوق إليه وذلك سنة كان سنة ١٥٥ وقيل ١٥٦ وقد كتب هذا القديس عدة رسائل[١٨].

---

(١٨) ـ الدرر النفيسة ص١٨٤ و١٨٥ وتاريخ الكنيسة ـ مدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية بالجيزة١٩٥٢ ج١ص٧٦.

وهو الذي جمع رسائل القديس إغناطيوس، وأرسلها إلى أهل فيلبي مصحوبة برسالة منه إليهم كما سنرى.

☐ رسائل مار إغناطيوس:

وخلال وجود مار إغناطيوس في ازمير كتب أربع رسائل نفيسة جداً وجهها إلى كنائس أفسس، ومغنيزية، وترلّس، ورومية.

وأُركب البحر من ازمير وأقلعت السفينة به وبصحبة وجيء به إلى طروادة، فبعث من هناك بثلاث رسائل إلى فيلادلفيا وازمير وأسقفها مار بوليقربوس. وواصلوا السفر، ورغب في أن ينزل في بوتبولي اقتداء بالرسول بولس، ولكن الرياح كانت معاكسة فاضطروا على مواصلة السفر حتى انتهوا إلى ميناء رومية.

☐ وصوله إلى رومة واستشهاده:

في رومة استقبلته وفود الكنائس التي سبقته إلى عاصمة الإمبراطورية لتتبرك منه، وتوعه الوداع

وذلك بعظات ونصائح شفوية. وكان فوق كل شئ يحثهم ليحترسوا أشد الاحتراس من الهرطقات التي كانت قد بدأت تنتشر وقتئذ وينصحهم للتمسك بتقاليد الرسل. وكان علاوة على هذا يراه من الضروري أن يدعم تلك التقاليد بأدلة يكتبها، وأن يعطيها شكلاً ثابتاً ضماناً لسلامتها» (١٦).

ولما وصل إلى أزمير هرعت لاستقباله، والتبرك به، أساقفة مغنيزيا، وأفسس، وفيلادلفيا في وفود كنائسهم التي ضمت كهنة وشمامسة ومؤمنين ومؤمنات.

وارتأى بعضهم أن الجند أخذوا مار إغناطيوس في طريق البحر، فبعدما غادروا أنطاكية إلى سلوقية التي على مصب العاصي جاؤوا إلى مرفأ من مرافئ قيليقية أو بمفيلية، وأركبوه سفينة مخرت بهم عباب أليم بمحاذاة السواحل الآسيوية، حتى وصلوا إلى ازمير. وهناك هرع المؤمنون من كل حدب وصوب للتبرك منه ورافقه الكثيرون منهم إلى رومة، كما تقدمه مسيحيون من أنطاكية وغيرها في طريق أقصر وتوجهوا إلى رومة لينتظروه هناك.

---

(١٦) ـ تاريخ الكنيسة ـ يوسابيوس ك٣ ف٣٦: ٤ص ١٥١.

وكان برفقته الشماس أغاثوده من سورية والشماس فيلون من قيليقية، وإذ كان مار إغناطيوس مكبلاً بالقيود ولا يقوى على الكتابة استكتب الشماس فيلون كما كان هذا أيضاً يسعف القديس في الوعظ.

يقول مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري مفريان المشرق (١٢٨٦+) في كتابه تاريخ البطاركة ما يأتي: «أُسِرَ مار إغناطيوس في أنطاكية، وأرسل إلى رومية وفي طريقه ثبت في الإيمان المؤمنين الذين التقوه وكان يقول: «إني حنطة الله النقية، ولابد أن أطحن بأنياب الوحوش الضارية، لأصير خبزاً لذيذاً يقدم على المائدة السماوية» [١٧].

ويذكر أيضاً عن القديس مار إغناطيوس انه كان يقول للمؤمنين الذين التقوه في ازمير «إني أرى بينكم شهداء كثيرين فتشددوا يا أحبائي في الإيمان والمحبة» وحثهم على التمسك بتعاليم الرب يسوع وما تسلموه من الرسل الأطهار، وتقديم واجب الطاعة للأسقف ولذوي الرتب الكهنوتية كافة، وأن يفتكروا بالحياة الأبدية، ويتجنبوا أهل البدع الخبيثة التي حاول بعض الهراطقة دسها في صلب العقيدة المسيحية السمحة.

---

(١٧) ـ تاريخ البطاركة بالسريانية ـ لابن العبري ـ في ترجمة القديس مار إغناطيوس النوراني.

شرفتني أن أصفد بالأغلال الحديدية الثقيلة، مثل الرسول بولس صفيّك. وكل ما أتمناه الآن أن تسمح بأن تمزّقني الوحوش سريعاً لأصل إليك... ثم صلى بدموع سخية لأجل كنيسة أنطاكية التي ساسها أربعين سنة، فلما شعر المؤمنون بذلك أسرعوا أفواجاً باكين، ومتبركين منه، مودعين إياه[١٤].

يشك بعض المؤرخين بصحة رواية محاكمة مار إغناطيوس أمام الإمبراطور تراجانوس في أنطاكية. ذلك أن أوسابيوس القيصري (٣٤٠+) ويوحنا فم الذهب(٤٠٧+) يذكران أن القديس إغناطيوس حوكم أمام حاكم أنطاكية وليس الإمبراطور. وبما أن الرواية تقول أن الإمبراطور تراجانوس ذهب إلى أنطاكية لمناسبة الحرب الفرثية، وتعين تاريخ هذه الحرب في السنة ١٠٧ ويظهر لنا التناقض بمجرى حوادثها ذلك أن تلك الحرب وقعت بين السنتين ١١٥ـ ١١٧ لا قبل ذلك[١٥] فتكون شكوك بعض المؤرخين بصحتها هي في مكانها، لأننا حتى لو أخرنا تاريخ استشهاد مار إغناطيوس إلى

---

(١٤) ـوتقديس السنة الطقسية بقراءة سير القديس اليومية ـ دير الدومينيكان ـ الموصل ١٨٩١ص٩٩ ـ ١٠١ والدرر النفيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم ج١ ص١٦٧ وتاريخ الكنيسة السريانية الأنطاكية للمطران سويريوس يعقوب (البطريرك بعدئذ) بيروت ١٩٥٣ ج١ ص١٠٣.

(١٥) ـ كنيسة مدينة الله ـ أسد رستم، ج١ص٥٦.

السنة ١١٠ كما يفعل بعضهم، فإننا لا نستطيع أن نوفق بين حادثة الاستشهاد وزيارة تراجانوس لأنطاكية، فالرواية مليئة بالتناقضات مما يدل على أنها موضوعة.

❑ في الطريق إلى رومية:

كانت مسيرة مار إغناطيوس من أنطاكية إلى رومية مسيرة مجد وسؤدد للمسيحية المضطهدة المتعبة، في مستهل القرن الثاني للميلاد، كما يعد استشهاده من أهم حوادث التاريخ في ذلك الزمن.

غادر الأسقف إغناطيوس أنطاكية سالكاً طريق البر، على رأي بعضهم، وعبر آسيا الصغرى، مجتازاً أماكن شتى التقى فيها المؤمنين حتى وصل إلى ازمير، وكان يخفره عشرة جنود قساة، أوكلوا مهمة توصيله إلى رومية، بلغوا من القسوة والشراسة درجة كبيرة حتى أن القديس يسميهم فهوداً، فانهم قد أساؤوا معاملته بقدر ما أحسن إليهم.

يقول أوسابيوس القيصري (٣٤٠+): «وفي أثناء رحلته وسط آسيا وكان تحت حراسة عسكرية شديدة، كان يشدد الكنائس في المدن المختلفة حيثما حط رحاله،

فأجاب القديس مار إغناطيوس قائلاً: لا يسمي أحداً ثاوفوروس روحاً شريرة لأن الأرواح الشريرة تهرب من أمام خدام الله.

قال الإمبراطور: ما معنى ثاوفورس؟

أجاب القديس: الحامل الله في قلبه.

قال الإمبراطور: من يكون هذا الذي يحمل الله في قلبه؟

أجاب القديس: إن كل من يؤمن بالله الآب وبابنه الوحيد يسوع المسيح، وبروحه القدوس، الإله الواحد، ويعمل الصلاح لأجل الله وحباً به تعالى، فهو يحمل الله في قلبه.

قال الإمبراطور: إذن أنت تحمل الله!؟

أجاب القديس: نعم أنا احمل الله في قلبي، لأن ربنا يسوع المسيح وعدنا بقوله: «الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني، والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي... وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً (يو ١٤: ٢١ و ٢٣).

قال الإمبراطور: نحن أيضاً نحمل آلهتنا معنا في الحروب لتحارب عنا فنظفر بأعدائنا.

قال القديس: لا يمكن للأصنام عديمة الحس أن تكون آلهة.

قال الإمبراطور: دع عنك هذا الكلام واذبح للأصنام التي هي آلهتنا، فتظفر مني بالعطايا الفاخرة، وأجعل منك عظيم أحبار ديانتنا.

قال القديس: زادك الله من غناه أيها الإمبراطور الموقر، أنا خادم سيدي يسوع المسيح، وعبده، وكاهنه، وله وحده أقدم ذبائح الشكر، بل أنا على أتم الاستعداد لأقدم ذاتي ضحية على مذبح محبته.

ولما سمع الإمبراطور تراجانوس أجوبة القديس مار إغناطيوس استشاط غضباً وأصدر حكمه عليه بالموت، وأمر أن يكبل بالقيود الثقيلة ويساق إلى رومية حيث يطرح للوحوش الضارية في احتفالات الأعياد الوطنية، ليبتهج الشعب بمشاهدة الوحوش الشرسة وهي تفترسه بنهم، لعله يصير عبرة للآخرين فيقدمون الذبائح للأوثان.

فلما سمع القديس قرار الإمبراطور، انبسطت أساريره وهش وبش، وقبّل الأغلال التي قيد بها، وهو يقول، أحمدك اللهم لأنك شهادة محبتي الكاملة لك،

المسيحيين كثير في كل مدن بيثينية وقراها، وأنه لا يعرف كيف يتصرف معهم». فأجابه تراجانوس: «بألا يجري التفتيش على المسيحيين كما كانت العادة في زمن أسلافه، بل عندما يؤتى إليك بأناس منهم، اسألهم إن كانوا بالحقيقة كذلك، فان أجابوا بالإيجاب، تهددهم بالقتل، وإن أصروا على أنهم خدام المسيح اقتلهم. وإن أنكروا إيمانهم وذبحوا للأوثان أطلقهم». ومن ذلك الوقت لم يعد الاضطهاد على المسيحيين عنيفاً، ولكنهم لم يكونوا آمنين على أنفسهم ذلك أن أعداءهم، من الحكام والشعب، كانوا يتحينون الفرص للإيقاع بهم بتوجيه التهم إليهم بمخالفة الشريعة فيحكم عليهم بالموت، بعد أن يساموا صنوف العذاب، وبهذه الصورة حصلت اضطهادات محلية في مقاطعات عديدة واستشهد عدد هائل من المؤمنين حباً بالمسيح يسوع[١٣].

❑ الحكم على مار إغناطيوس بالموت:

وُشي بالأسقف إغناطيوس إلى حاكمٍ أنطاكية بأنه زعيم المسيحيين وقد جذب عدداً كبيراً من اليهود والوثنيين إلى حظيرة المسيح، فاستقدمه الحاكم،

---

(١٣) ـ أوسابيوس القيصري ك٣ف٢٣ عن احتجاج ترتيليانس ك٢ ف٢.

واستجوبه، فاعترف القديس إغناطيوس بالإيمان بشجاعة فائقة، فحكم عليه بأن يساق إلى رومية ويطرح هناك للوحوش الضارية لتفترسه.

وهناك رواية تقول أن الحكم على مار إغناطيوس بالموت صدر مباشرة من الإمبراطور تراجانوس أثناء مروره في أنطاكية، ففي السنة التاسعة لملك تراجانوس وهي السنة ١٠٦ وقد تعجرف جداً لما حازه من الغلبة في العام الماضي على الداقيين والسكيثيين وغيرهم من الأمم، أثار الاضطهاد الشديد على المسيحيين لجذبهم لعبادة الأبالسة، وأخذ يهدد الأساقفة خاصة بالموت الزؤام ما لم يقدموا الذبائح للأوثان. وبرح رومية في تشرين الأول من عام ١٠٦، واجتاز أرمينية الصغرى، وبلغ سلوقية في كانون الأول، ودخل أنطاكية يوم الخميس سابع يوم من كانون الثاني من السنة ١٠٧، ووُشي إليه بأسقفها البار مار إغناطيوس، فاستدعاه، فأسرع القديس بالمثول أمامه لعله يفدي بنفسه رعيته ويجنبها الشدة. وسأله الإمبراطور قائلاً: من أنت أيها الروح الشرير حتى تعصي أوامرنا وتحث الناس أيضاً على عصيانها؟.

ولما هلك دومطيـانوس هدأت عاصفـة الاضطهـاد علـى عهد نرفا (٩٦ـ٩٨) الذي ارتقى عرش الإمبراطورية وهـو طـاعن فـي السـن، وأبطـل اضطهــاد المسـيحيين، فتنفسـت الكنيسة الصعداء فترة قصـيرة من الزمـن، ولكـن لمـا ملـك الإمـبراطور تراجـانوس (٩٨ـ١١٧) وكـان يبغض أتبــاع الرب يسـوع بغضـاً شديداً، كـابد المسيحيون فـي أيامـه مـا كابدوه في أيام نيرون (٥٤ـ٦٨) ودومطيانوس (٨١ـ٩٦) فقد وافق تراجانوس علـى تنفيذ قـانون نـيرون الـذي يعتـبر التمسك بـالدين المسـيحي خروجـاً علـى القـانون، وتمـيّز الاضطهاد الذي أثاره على المسيحية في تشديد الخناق علـى قادتهـا الروحييـن. فاستشـهد العديـد منهم فـي أمـاكن شـتى. فصلـب سمعان أسقف أورشليم وقتـل كرزونـوس أسـقف الإسكندرية وألقى إغناطيوس أسقف أنطاكيـة إلـى الأسـود، كما سنرى. وربـط عنـق أكليمنضـس أسقف رومـا بمرسـاة وطرح في البحـر. ويـرى الذهبـي الفم (٤٠٧+) أن إبليس وهو يهاجم الأساقفة في شدة تراجانوس، كان يحـاول تثبيط عزيمتهم بافتيادهم إلـى أبعـد المواضـع ليعـانوا عذابـاً أقسـى وهم يجدون أنفسهم يجـاهدون منفرديـن بعيدين عـن أبنـائهم الروحيين، وصفر من التشـجيع والتعزيـة ولكـن خـاب ظـن إبليس وأتبـاعـه فقد أظهـر الآبـاء الروحيـون وكذلـك سـائر

المؤمنين، بطولات روحية عميقة، كانت خير وازع لتشديد الضعفاء وجذب الغرباء إلى حظيرة المسيح، فصحّ القول «إن دم الشهداء بذار الإيمان».

ومما يذكر بهذا الصدد أن بلينوس سكندس[١٢] حاكم بيثينية وهو من أشهر الولاة في زمانه، أزعجته كثرة عدد الشهداء، ذلك أنه حكم على بعض المسيحيين بالموت وحرم البعض من حقوقهم المدنية، فثارت عليه الجماهير، فارتبك، وكتب إلى الإمبراطور تراجانوس يستشيره، واخبره في رسالته بوضوح عن العدد الوفير من المسيحيين الذين تقدموا إلى نيل إكليل الشهادة بفرح معترفين بإيمانهم، يطلب إليه ليعرفه عما يجب اتخاذه في هذه الحالة، ومما قاله في رسالته: «إنني لم أجد في المسيحيين ما يستوجب القتل، ولم أجد فيهم شيئاً مشيناً، أو مخالفاً لشريعة المملكة سوى أنهم يستيقظون باكراً، ويرتلون بعض الترانيم للمسيح ربهم. ومع هذا فهم يحرمون الزنى والقتل وأمثالهما من الجرائم الأخلاقية ويفعلون كل شئ وفق الشرائع» وأضاف قائلا: «إن عدد

---

(١٢) ـ أي بلينوس الصغير، دعي كذلك تمييزا له عن عمه المسمى بنفس الأسم، وكان صديقاً للأمبراطور تراجانوس (٩٨ ـ ١١٧) كما كان كاتبا ماهرا ولم يبق من كتابته سوى رسائله وقد جمعت في عشرة كتب (تاريخ الكنيسة لأوسابيوس ك ٣ف٢٣ عن «احتجاج ترتليانس»).

والوثنية، التي حاول بعضهم دسّها في صلب العقائد المسيحية، كما ناهض البدع والهرطقات العديدة التي ولدت الشكوك بضلالتها، وحاولت عرقلة مسيرة نشر البشارة الإنجيلية.

كانت السلطة الرومانية تتحيّن الفرص للإيقاع بأتباع السيد المسيح وقد استشهد عدد هائل منهم في اضطهادات أثارها ضدهم القياصرة الرومان، ذلك أن التنكر لدين الدولة، كان لدى الرومان واليونان، يعادل التآمر مع أعدائها، وبالتالي فهو التورط في الخيانة العظمى للوطن. وكان المسيحيون يعرفون جيداً أن عبادتهم الرب يسوع كانت تتنافى كل التنافي مع مطالب الحكومة الرومانية من كل مواطن بأن يعبد الإمبراطور الروماني وكانت الدولة الرومانية على أثر اتساع رقعة استعماراتها قد اعترفت بآلهة الشعوب الداخلية في حكمها، واعتبرت الدين اليهودي ديناً شرعياً ليهود الذين لهم حريتهم باعتقادهم باله واحد. واعتبرت المسيحية فرقة من فرق اليهود. ولكن اليهود أبوا أن يشاركهم المسيحيون الامتيازات التي يتمتعون بها، فأعلنوا للدولة أن المسيحيين ليسوا يهوداً، فزادت شكوك الدولة بنيات المسيحيين وكراهيتها لهم وأخذت تدوّن أسماءهم، مفتشة

عن زعمائهم[١٠] لاسيما لما جبى الإمبراطور دمطيانوس (٨١-٩٦) ضريبة الهيكل من اليهود، وأكره المسيحيين أيضاً على دفع هذه الضريبة وإرسالها إلى صندوق رومة. فأقلقت هذه الترتيبات بال القديس مار إغناطيوس وقضّت مضجعه لأن عدد المسيحيين كان آخذاً بالازدياد في سورية، وكان عددهم في أنطاكية وحدها قد بلغ نحو مئتي ألف نسمة[١١] وكانت المقاومة للمسيحية قد أخذت أشكالاً عامة من عداوة شعبية وحملات فكرية واضطهاد جسماني وكان مار إغناطيوس يكثر من الصلاة والصوم طالباً إلى الله تعالى أن يخفف الشدة عن المؤمنين، وأن يهبهم نعمة الصبر ليتحملوا صنوف العذاب في سبيل الأيمان، وكي يكونوا مستعدين لتقبل إكليل الشهادة حباً بالمسيح يسوع ربنا، وكان مار إغناطيوس ذاته، إبان اضطهاد دومطيانوس، توّاقاً إلى نيل إكليل الشهادة ليحظى بالحياة الأبدية السعيدة مع الرب يسوع.

---

(١٠) - أسد رستم - كنيسة مدينة الله ص ٥٠ و٥١ و

Drehesm. Mrs Louis. Ealy Hist. of christ church 71 - 79.

(١١) - مواعظ الذهبي الفم مج١ خطبة ٤٢.

□ مار أفوديوس بطريرك أنطاكية الثاني:

وهكذا يعتبر مار أفوديوس أول خليفة للرسول بطرس على الكرسي الرسولي الأنطاكي. ويعيّن أوسابيوس(٣٤٠+) بدء رئاسته سنة ٤٣، وقد سكت المؤرخون القدامى عن تفصيل ترجمة حياته، وينظّمه بعضهم في صف السبعين تلميذاً، ويسمونه رسولاً، ويعيّدون له، ويعتبره آخرون شهيداً، نال إكليل الشهادة في آخر عهد نيرون[٩] ويقول آخرون انه مات حتف أنفه. وينسب إليه كتاب يدعى (النور) وضع على شكل رسالة وهو مفقود، ولا يعرف مضمونه.

□ مار إغناطيوس الأسقف وحالة الكنيسة على عهده:

في رسالته إلى رومية، يسمي مار إغناطيوس نفسه أسقف سورية. ذلك أن أنطاكية كانت عاصمة سورية القديمة.

كانت مهمة الأسقف صعبة جداً، في الظروف القاسية التي كانت كنيسة أنطاكية تجتازها عصرئذ. وكان مار

(٩) ـ كنيسة مدينة الله أنطاكية ج١ص٤٩.

إغناطيوس يترجم بالعمل ما كتبه بعدئذ إلى زميله الأسقف بوليقربوس في موضوع رسالة الأسقف قائلاً، ما معناه: «اعرف سمو مركزك واحرص على سير الأمور الزمنية والروحية، بصورة صحيحة (في الكنيسة). اهتم بوحدة (الرأي) فالوحدة من أعظم النعم. ساعد الجميع كما يساعدك الرب وتحملهم بمحبة. واظب على الصلاة واسأل الله ليهبك باستمرار حكمة. كن يقظاً ولا تدع عقلك يغفو وينام أبداً. كن دائماً وفي كل الأمور حكيماً كالحية ووديعاً كالحمامة (مت ١٠: ١٦) لا يضطرب قلبك وأنت تجابه أهل البدع والأضاليل... اثبت كالسندان تحت المطرقة... لا تهمل الأرامل بل اعتن بهن لأنك سندهن، بعد الله، إن المصارع البارع ينتصر في النهاية برغم ما تصيبه من ضربات قاسية، فكم بالحري يجب علينا أن نتحمل كل شئ في سبيل الله كي يتحملنا بدوره، ضاعف الغيرة، ميّز الأزمنة، ولا تسمح أن يجري شئ (في الكنيسة) بدون إذن منك. ولا تقدم على شئ بدون الرب الإله، لا تزدر بالعبيد، اهرب من الأعمال القبيحة، وأشهر حربك عليها» هذا ما كان يمارسه مار إغناطيوس في خدمته للكنيسة كأسقف. محارباً الخرافات والأضاليل اليهودية

وسمّى يوحنا الصوّام أسقف القسطنطينية في آخر القرن السادس[٦]، مار إغناطيوس (بيت الله ومسكنه) ومن هنا جاءت الخرافة التي دست قصته لدى اللاتين الذين زعموا أن قلبه كان بعد وفاته متقطعاً ووجد فيه اسم «يسوع المسيح» مكتوباً بأحرف ذهبية، الأمر الذي يرفض جملة وتفصيلاً لأنه يخالف الواقع التاريخي الذي يؤكد أنه لم يفضل من جثمانه الطاهر بعد استشهاده إلا أغلظ العظام.

❑ تسقّفه على أنطاكية:

قال أوسابيوس القيصري (+٣٤٠) في تاريخه الكنسي: «كما اشتهر أيضاً إغناطيوس الذي اختير أسقفاً لأنطاكية خلفاً لبطرس والذي ما تزال شهرته ذائعة بين الكثيرين»[٧] وارتأى بعض المؤرخين أن ظروف الكنيسة في أنطاكية قضت بأن يسام أفوديوس على المسيحيين الذين من أصل أممي وثني. ذلك أن اليهود

---

(٦) - وقال البعضهم أنه يوحنا الأورشليمي.

(٧) ـ أوسابيوس القيصري ـ التاريخ الكنسي، تعريب القس مرقس داود ـ القاهرة ١٩٦٠ص١٥١ك٣ف٣٦: ٢.

المتنصرين كانوا إلى ذلك الزمن يمارسون بعض الفرائض التي تقتضيها شريعة موسى. فرئس أفوديوس وإغناطيوس معاً في أنطاكية حتى انتقال أفوديوس إلى الخدور العلوية، فوحد إغناطيوس الفريقين، وأطلق على الكنيسة صفة (الجامعة). وهو أول من استعمل هذه اللفظة كنعت للكنيسة المسيحية.

ذكر مار يوحنا الذهبي الفم (٤٠٧+) أن مار إغناطيوس رسم أسقفاً على أنطاكية بأيدي الرسل وخاصة مار بطرس ومار بولس. وأما أوسابيوس القيصري(٣٤٠+) فيعين تاريخ تسقف مار إغناطيوس على أنطاكية سنة ٦٨م أي بعد استشهاد الرسولين مار بطرس ومار بولس، ويجعل مار أفوديوس أول أسقف لأنطاكية بعد الرسول بطرس[٨]. وللتوفيق بين الرأيين يرى بعضهم أن أوسابيوس أخطأ بتعيين تاريخ تسقف مار إغناطيوس، أو أن رسامته وأفوديوس أسقفين على أنطاكية تمت في آن واحد، كما ذكرنا، فصح اعتبار مار إغناطيوس خليفة مار بطرس الرسول ومع مار إغناطيوس مار أفوديوس في آن واحد.

---

(٨) - أوسابيوس القيصري - التاريخ الكنسي ك٣ف٢٢.

❑ أصله

هَو سرياني الأصل على رأي أغلب المؤرخين الثقات[١] ويظن أنه ولد حوالي سنة ٣٥م[٢] ويقول المؤرخ تيلمون في معرض كلامه عن رسائله: «إن إنشاء القديس (إغناطيوس) يتبع حركات حرارته أكثر من أصول النحو، ويظهر أن لسانه لم يكنٍ يكفيٍ للتعبير عن جلائل أفكاره. وفي هذا نرى سمواً، ناراً، وقوة، وجمالاً روحياً. لم يكن عاماً أبداً، حتى ارتاب فيها بعض العلماء وقالوا هل هذه الرسائل البديعة هي من يراعة صدر النصرانية؟ كلها ملأى عواطف وهي إحساسات عميقة يقتضي التأمل فيها لكي تُعرف وتُفهم جيداً. وإنّا نجد في إنشائه من المزايا ما يدعونا للاعتقاد بأنه سرياني المنبت أكثر منه يونانياً. فإن فوسيوس يلاحظ منها سجية السريان في امتداد حبل الصفات ووفور النعوت»[٣].

---

(١) - الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة للبطريرك أفرام الأول برصوم حمص ١٩٤٠ مج١ص ١١٦ وتاريخ الكنيسة - مدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية - الجيزة - ١٩٥٢ مج١ص٥٥.
The Oxfod Dictionary of the Christian Chuch by cross 1958, pp. 676 and the Ealy Christian fathers, by C.C. Richardson, N.Y. 1970, v. 1, pp. 75.

(٢) - كنيسة مدينة الله أنطاكية. أسد رستم ج١ص٥٠.

(٣) - تيلمون - التاريخ الكنسي مج٢ في ترجمة القديس إغناطيوس تلميذ الرسل وأسقف أنطاكية الشهيد ص٢٠٧ - ٢٣١.

أسماؤه:

تنصر إغناطيوس في أنطاكية، وتتلمذ على أيدي الرسولين مار بطرس في أنطاكية ومار يوحنا في آسيا الصغرى. وبالإضافة إلى اسمه الأصيل (إغناطيوس) وهو باللغة اللاتينية، وقد ترجم إلى السريانية فصار «نورونو» أي النوراني، اتّخذ له اسماً حقيقياً آخر هو (ثاوفوروس) ومعناه (حامل الله)، وإذا حوّرت هذه اللفظة اليونانية يصير معناها (الذي حمله الله). من هنا جاء رأى بعضهم[٤] من أن القديس مار إغناطيوس كان أحد الأطفال الذين احتضنهم الرب يسوع ليعطي رسله الأطهار مثالاً للتواضع المسيحي حيث قال لهم: «الحق أقول لكم أن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات» (مت ١٨: ١ ـ ٤ ولو ٩: ٤٦ ـ ٤٩)، أما مار يوحنا الذهبي الفم (٤٠٧+) فيؤكد أن مار إغناطيوس لم يرَ الرب يسوع في الجسد قط، إنما كان تلميذ الرسولين بطرس ويوحنا[٥].

---

(٤) ـ منهم انسطاس الكتبي في القرن التاسع عشر.

(٥) ـ مواعظ الذهبي الفم مج١ خطبة ٤٢ انظر أيضاً كنيسة مدينة الله ج١ص٤٩.

القديس مار أغناطيوس النّوراني (*)

(+١٠٧)

❑ تمهيد:

تُعدّ ترجمة حياة مار إغناطيوس النوراني، بطريرك أنطاكية الثالث، أقدم تاريخ بيعي بعد أسفار الكتاب المقدس. دوّنها من رافقه إلى رومية حيث نال إكليل الشهادة، كما أن الرسائل السبع التي كتبها وبعث بها إلى بعض الكنائس وإلى زميله بوليقربوس أسقف ازمير تلي الأسفار المقدسة أهمية في الكنيسة المسيحية من النواحي الروحية والعقيدية والشرعية والتاريخية.

(*) ـ نشرت أولاً في المجلة البطريركية ـ دمشق السنة ٢٤ ـ العدد ٥٩ تشرين الثاني ١٩٨٦ والعدد ٦٠ كانون الأول ١٩٨٦.

الثالث ممجداً. وقد أمر أتباعه بأن يحملوا الصليب ويتبعوه، لأنه لا مجد في السماء دون حمل الصليب على الأرض. من هنا جاء جهاد الكنيسة المضني في سبيل الحفاظ على حقائق الإيمان القويم، والفضائل المسيحية السامية، التي هي ناموس الكمال الإنجيلي. وقد قدمت الكنيسة عبر الدهور والأجيال في سبيل ذلك أعداداً لا حصر لها من الشهداء الذين ألفوا كنيسة الأبكار المكتوبة أسماؤهم في السماء، فدعيت الكنيسة في السماء الكنيسة المنتصرة، كما سميت الكنيسة على الأرض الكنيسة المجاهدة، وكان استشهاد أبنائها دافعاً ووازعاً لملايين الناس إلى اعتناق الدين المسيحي المبين حتى قيل: «إن دم الشهداء هو بذار الإيمان».

إنَّ دراستنا تاريخ الكنيسة، وبخاصة في فجر المسيحية، يجعلنا في حالة مواجهة مع واقعنا عندما نعقد المقارنة بين حالتنا الروحية الضعيفة وما كان عليه آباؤنا القديسون من غيرة وقّادة، وتحضّنا على الاستيقاظ من سباتنا العميق والسعى إلى الحصول على نهضة روحية تعيد إلينا صلتنا الوثقى بربنا يسوع المسيح لنحيا فيه ويحيا فينا.

وهذه هي الغاية القصوى من كتابتنا هذه (**الصفحات المشرقة من تاريخ الكنيسة**) التي عرضنا فيها بإيجاز حقائق تاريخية مهمة ومشجعة من خلال دراسة سير مختصرة لبعض الآباء الروحيين البارزين في القرنين الثاني والثالث للميلاد فبعضهم جاهد الجهاد الحسن وحفظ الإيمان وفاز بإكليل الشهادة، وبذلك ظفر بإكليل المجد في السماء، وبعضهم اشتهر بالدفاع عن حقائق الإيمان القويم الرأي في داخل الكنيسة، كما احتجَّ بعضهم على السلطات الرومانية وغيرها لاضطهاد المسيحيين ظلماً وعدواناً، معلناً ما كان يتحلى به هؤلاء المسيحيون من الفضائل السامية والإخلاص للوطن.

إن جيلنا الملتوي اليوم بحاجة ماسة إلى الاقتداء بالآباء الميامين في التمسك بالإيمان القويم والسلوك بحكمة ومخافة اللّه، وإلى الشجاعة الفائقة التي تظهر بالتضحية ونكران الذات في سبيل إعلان الإيمان بالرب يسوع المسيح مخلص العالم.

شملتك نعمة اللّه وبركته أيها القارئ المؤمن آمين.

المؤلف

تمهيد

نحمد اللّه تعالى ونقول:

أسس الرب يسوع كنيسته المقدسة على صخرة الإيمان به، وهو ذاته أساسها وحجر الزاوية فيها، وقد افتداها بدمه الكريم وطهّرها ونقّاها وأقامها لنفسه كنيسة مجيدة لا عيب فيها (أف ٥: ٢٧) فهي جسده السري المقدس وهو رأسها (أف ٥: ٢٣) وروحه القدوس قائدها ومذكّرها بتعاليمه، ومرشدها إلى الحق وهو الذي يصونها من الخطل والزلل، وهو معزي المضطهَدين من أعضائها، ومشجع المتقدمين منهم إلى نيل إكليل الشهادة في سبيل الإيمان بالرب يسوع الذي وعد كنيسته بأن يكون في وسطها فلن تتزعزع فهو معها إلى انقضاء الدهر وأبواب الجحيم لن تقوى عليها.

وتاريخ الكنيسة هو تاريخ الصليب، وهو استمرارية عمل الفداء الذي قام به الرب يسوع عندما حمل صليبه إلى الجلجلة، وعُلق عليه ومات ثم دفن وقام في اليوم

صفحات مشرقة

من تاريخ الكنيسة

لقداسة مار إغناطيوس زكا الأول عيواص
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع

منشورات دير مار يعقوب البرادعي

للراهبات السريانيات الأرثوذكسيات

العطشانة ـ لبنان

١٩٩٧/٦/٦

/١٥٠٠/ نسخة

الطبعة الأولى

قداسة مار اغناطيوس زكا الأول عيواص

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܢܣܒ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܓܙ̈ܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܡܬܐ ܒܝܬ ܚܣܝ̈ܐ
ܘܢܘܟܪܝܐ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܥܕܬܐ ܘܫܒܪܐ ܢܗܘܐ ܢܦܠ ܐܘ
ܠܡܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܥܠ ܢܦܫܗ ܢܗܘܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܒܝܬ
ܠܚܣܝܘܬܐ ܕܒܝܬܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ܦ̈ܐܬܐ ܢܗܝܪ̈ܬܐ

ܡܢ ܡܫܡܠܝܘܬܐ ܥܕܬܐ ܕܒܬܐ

صفحات مشرقة

من تاريخ الكنيسة

في القرنين الثاني

والثالث للميلاد

الجزء الأول

ܦ̈ܐܬܐ ܢܗܝܪ̈ܐ

ܡܢ ܡܟܬܒܢܘܬܐ ܐܒܗ̈ܬܐ ܕܥܕܬܐ

صفحات مشرقة

من تاريخ الكنيسة

في القرنين الثاني والثالث للميلاد

الجزء الأول

تأليف

أغناطيوس زكا الأول عيواص

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

للسريان الأرثوذكس

ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܙܟܝ ܩܕܡܝܐ ܥܝܘܐܨ

ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܘܕܟܠܗ ܡܕܢܚܐ